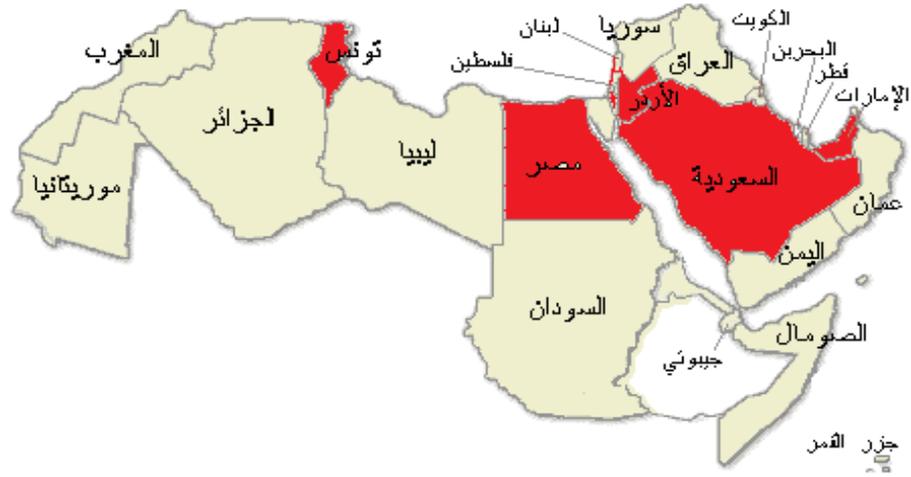


رسم خرائط برامج تعليم وتدريب المهنيين في مراحل الطفولة المبكرة ما قبل وبعد الخدمة في المنطقة العربية تحديدا في دبي والمملكة العربية السعودية وتونس ومصر ولبنان وفلسطين والاردن



الدكتورة بشرى قدورة

2013

طلبت ARC/ARAIEQ ورقة البحث هذه ومولتها كخلفية لجمع المعلومات المناسبة لمناقشتها في ورشة العمل التدريبية الإقليمية حول المربين والمربيين في مرحلة الطفولة المبكرة في القرن الواحد والعشرين في 18-20 كانون الثاني 2013، ساهمت السيدة ديانا قطيش بجمع المعلومات ومراجعة هذه الورقة.

المحتويات

6	الملخص التنفيذي
6	الغاية من الورقة البحثية
7	مقدمة
8	أولاً: تاريخ رعاية وتربية الطفولة المبكرة في البلدان العربية
11	ثانياً: التدريب ما قبل الخدمة في الدول العربية
15	1. مصر
16	1.1 الاعتماد والإشراف
17	2.1 الجامعات والكليات الجامعية
18	3.1 المواد الأساسية
18	4.1 مبادرات تدريب أثناء الخدمة في مصر
20	2. دبي
20	1.2 الاعتماد والإشراف
21	2.2 الجامعات والكليات الجامعية
21	3.2 المواد الأساسية
21	4.2 مبادرات تدريب أثناء الخدمة في دبي
22	أ. مركز لتطوير رياض الأطفال
22	ب. برنامج الطفل العربي لتدريب وتأهيل المعلمات ومشرفات الحضانات ومراكز رياض الأطفال-الامارات – وزارة الشؤون الاجتماعية
23	3. المملكة العربية السعودية
23	1.3 الاعتماد والإشراف
24	2.3 الجامعات والكليات الجامعية
25	3.3 المواد الأساسية
25	4.3 مبادرات تدريب أثناء الخدمة في المملكة العربية السعودية
26	1.4.3 مشروع تطوير مرحلة رياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية
27	2.4.3 ديوان الخدمة المدنية (وزارة الخدمة المدنية حالياً) على برنامج التدريب:
27	3.4.3 افتتاح مركز تدريب معلمات رياض الأطفال بالدمام
27	4.4.3 النشاطات التدريبية لمراكز تدريب معلمات رياض الأطفال
28	4. تحالف بين أجدد واليونيسيف لتأسيس مركز إقليمي للطفولة المبكرة
29	4. تونس
29	لمحة عن واقع الطفولة المبكرة ما بعد "الثورة"
30	1.4 الاعتماد والإشراف
30	2.4 الجامعات والكليات الجامعية

31	3.4 المواد الأساسية
32	4.4 مبادرات تدريب أثناء الخدمة في تونس
33	1.4.4 برنامج تعميم أقسام السنة التحضيرية
33	2.4.4 إشراك المجتمع المدني في بعث رياض الأطفال بالمناطق الريفية والأحياء الشعبية:
33	5. لبنان
33	1.5 الاعتماد والإشراف:
35	2.5 الجامعات والكليات الجامعية
36	3.5 المواد الأساسية
36	4.5 التعليم المهني
38	6. الأردن
41	1.6 الاعتماد والإشراف
41	2.6 الجامعات والكليات الجامعية
42	3.6 المواد الأساسية
42	4.6 مبادرات تدريب أثناء الخدمة في الاردن
42	7. فلسطين
43	1.7 الاعتماد والإشراف
44	2.7 الجامعات والكليات الجامعية
44	3.7 المواد الأساسية
45	4.7 مبادرات تدريب أثناء الخدمة في فلسطين
45	1.4.7 برنامج ANERA
45	2.4.7 برنامج الطفولة المبكرة "سكر" مؤسسة التعاون
45	ثالثاً: Alignment of Pre-Service Programs with NAEYC Standards
48	رابعاً: مبادرات التدريب أثناء الخدمة في الدول العربية
54	خامساً: التحليل الرباعي لبرامج التدريب ما قبل واثناء الخدمة في الطفولة المبكرة في الدول العربية.
55	1. تدريب ما قبل الخدمة: تحليل نوعية البرامج
56	2. تدريب أثناء الخدمة: تحليل نوعية البرامج
58	3. نقاط القوة
59	4. نقاط الضعف
61	5. الفرص
61	6. المخاطر
62	سادساً: توصيات
64	الخلاصة
65	فكرة نهائية

65	قاموس المصطلحات
67	المراجع

الجدول:

- الجدول 1: نتائج دراسة SABER حول سياسات إعداد المعلمين (الأهداف والمؤشرات)
- الجدول 2: أنواع البرامج في مجال الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة بحسب البلدان
- الجدول 3: عدد الجامعات التي تشتمل على كلية تربية وكلية رياض أطفال
- الجدول 4: شهادات تربية الطفولة المبكرة
- الجدول 5: مؤهلات العاملين في رياض الأطفال
- الجدول 6: الكفاءات المطلوبة للمعلمين (1996)
- الجدول 7: المواد التي يشتمل عليها برنامج تدريب العاملات وعدد الساعات المقررة لكل مادة
- الجدول 8: المنهج التعليمي للمعاهد العليا لتكوين المعلمين
- الجدول 9: معايير الشهادات المهنية في لبنان
- الجدول 10: الجمعيات غير الحكومية التي تمنح شهادة تطبيقية في الطفولة المبكرة
- الجدول 11: نسبة العاملين في الطفولة المبكرة حسب المؤهلات
- الجدول 12: نسبة العاملين في رياض الأطفال حسب سنوات الخبرة
- الجدول 13: لمحة عامة عن نتائج المسح للتدريب ما قبل الخدمة حسب الدول (مرفق نموذج عن مؤسسات مختلفة)
- الجدول 14: أمثلة عن برامج تدريب أثناء الخدمة على المستوى الوطني والإقليمي
- الجدول 15: لمحة عامة عن نتائج المسح للتدريب أثناء الخدمة حسب الدول

الملخص التنفيذي

الغاية من الورقة البحثية

من التوصيات التي صدرت عن المؤتمر العربي الذي عقد في دمشق في العام 2010، توفير التدريب قبل وخلال الخدمة لمقدمي خدمات رعاية وتربية الطفولة المبكرة، يرافقه إشراف ومراقبة وتقييم للنشاطات، وبناء طرق تعاون بين برامج التدريب التي تستهدف المهنيين والمتطوعين في برامج رعاية وتربية الطفولة المبكرة، وذلك على المستويات المحلية والوطنية والإقليمية (مؤتمر دمشق، 2010).

بناءً على هذه التوصيات، تم إطلاق ورقة بحثية لرسم خرائط برامج تعليم وتدريب المهنيين في مراحل الطفولة المبكرة ما قبل وأثناء الخدمة.

في العام 2013 وضمن "البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة" (وهو أحد ركائز "البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم" تحت مظلة جامعة الدول العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) وبالشراكة مع البنك الدولي) تم تكليف ورشة الموارد العربية العمل على تحديث خرائط برامج تعليم وتدريب المهنيين في مراحل الطفولة المبكرة ما قبل وأثناء الخدمة في سبعة دول عربية.

تقوم هذه الورقة البحثية بتحديث خرائط برامج تدريب المهنيين ما قبل وأثناء الخدمة في ميدان تنمية الطفولة المبكرة في المنطقة العربية بالتركيز على لبنان، الامارات العربية المتحدة - دبي، المملكة العربية السعودية، الأردن، فلسطين، تونس وجمهورية مصر العربية. وتناقش الورقة برامج التدريب المختلفة و محتوى برامج التدريب وتحليل المناهج الدراسية الأساسية ومعايير مؤهلات التنمية المهنية "، وتحديد الثغرات الرئيسية مقارنة مع احتياجات الميدان من الناحية الأكاديمية والأعمال التطبيقية والأخلاقيات المهنية. وكذلك تستكشف هذه الورقة الوضع الراهن والاتجاهات والمقاربات ولا سيما التحديات والأولويات والممارسات المبتكرة في تعليم المدرسين في هذا المجال، ما يلقي الضوء على المعلومات الضرورية التي ستساعد المشاركين في تحديد الأولويات ورسم توجهات البرامج الاستراتيجية لإشراكهم، كأفراد أو جماعات، في عملية بناء القدرات وللنهوض ببرامج مرحلة الطفولة المبكرة في المنطقة

بالإضافة إلى ذلك، تقوم هذه الورقة البحثية بمقارنة البرامج مع معايير الحصول على الشهادة التي طورتها الرابطة الوطنية لتعليم الأطفال الصغار "NAEYC" لإعداد المهنيين في الطفولة المبكرة ورابطة "معلمي القرن 21 (ATE) The Association of Teacher Educators للمدرّسين في البرامج الخاصة بالأطفال من الولادة وحتى سن الثامنة لتستخدم كمرجع لتحديد الاحتياجات المتعلقة بما يلي :

- التحليل النقدي التعاوني والتعامل مع الاتجاهات والقضايا الراهنة.
- تعزيز المعرفة والفهم الشمولي المتكامل
- توسيع الوعي والفهم للبيئة المحيطة
- سبل تلبية احتياجات أسر الأطفال الصغار وتأسيس الدعم والشبكات المهنية

اعتمدت عملية المسح على البحث المكتبي ومراجعة الموارد والمراجع المتوفرة لا سيما بيانات وتقارير اليونسكو وتقارير سنوية ودراسات منشورة من قبل البنك الدولي، تقارير المنظمات غير الحكومية المحلية والدولية، تقارير المبادرات النموذجية (دراسة حالة) واستطلاع صفحات الانترنت الخاصة بكل جامعة وكلية، واستثمار المعلومات التي عرضت في المؤتمرات الأخيرة APECD 2013، وبهدف إغناء المعلومات والتأكد من صحتها تمت مراسلة عدد من الجامعات والمنظمات التي تنفذ مثل هذه البرامج في الدول المعنية، ولم يكن التجاوب من قبلهم كافياً إذ ان المعلومات التي أرسلت لم تكن مختلفة عن تلك المتوفرة على شبكة الانترنت.

وفي الختام نورد بعض التوصيات المتعلقة بالشروط الضرورية و التوجهات الاستراتيجية المستقبلية لتحسين القطاع ونقدم مجموعة من التوصيات تتعلّق بالسياسات ذات الصلة والمؤسسات والمناهج التي يمكن أن تكون أساساً واضحاً يُعتمد عليه أو بالإمكان تكرارها للمضي قدماً بجدول أعمال رعاية وتربية الطفولة المبكرة في البلدان العربية والمنطقة.

مقدمة

" في الأعوام الأخيرة سُجل تقدم ملحوظ نحو تحقيق الأهداف الستة للتعليم للجميع، بما فيها توسيع نطاق الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة وتحسين التكافؤ بين الجنسين من حيث الالتحاق بالتعليم الابتدائي. ولكن مع بقاء ثلاث سنوات على المهلة النهائية المحددة بالعام 2015، ما زال العالم بعيداً عن المسار الصحيح... ومع التطورات الأخيرة التي يشهدها العالم، تزداد الحاجة الملحة إلى ضمان الانتفاع المتكافئ من البرامج المناسبة لتطوير المهارات¹. (تقرير الرصد العالمي، 2012)

لا يزال قطاع التدريب المهني، للعاملين في قطاع الطفولة المبكرة عموماً ولمعلمي رياض الأطفال خصوصاً، في المراحل الأولى من تطوره في أغلب الدول العربية لاسيما بالمقارنة مع الحاجات. إذ يجب أن تُعطى مسألة تطوير هذا المكوّن الرئيسي أولويّة قصوى، وذلك عبر مقاربة وطنيّة تنسّقها وزارة التربية. كما يجب التوافق على مجموعة من معايير الجودة، تنسّقها وتجدها باستمرار دائرة متخصصة في وزارة التربية، بالتشاور مع البرامج والمؤسسات الفاعلة في هذا الميدان. إن هذه المعايير يجب أن تنظم الأبعاد الرئيسية مثل تدريب وتوظيف معلمي رياض الأطفال، المنهاج وطرق التعلم، شروط منح رخص رياض الأطفال، آليات الإشراف، دور ومشاركة الأهل في إدارة رياض الأطفال، إلخ² (مؤتمر دمشق، 2010).

أدى الاعتراف المتزايد بدور المعلمين في مرحلة الطفولة المبكرة باعتبارهم "المدرسون الأوائل" إلى تكريس جهود جديدة لتعليم المدرسين في كافة أنحاء العالم. (Equinox summit 2013-Learning 2030) كما أكدت الأبحاث وجود علاقة إيجابية ما بين جودة إعداد معلم رياض الأطفال وتحقيق النمو المتكامل للطفل (Barnett W. 2004). إن إعداد معلم رياض الأطفال وفق متطلبات الجودة يقدم العديد من الخدمات الاجتماعية، لأن المعلم يتمكن من تحقيق النمو النفسي والاجتماعي السوي لطفل الروضة أو الحضانة، مما يجنب الروضة والمجتمع التكاليف الباهظة التي يمكن أن يتكبدها نتيجة عمليات إعادة تأهيل الأطفال، والخدمات التربوية والنفسية الموجهة إليهم في السنوات الدراسية اللاحقة (Coffman & Lopez, 2003).

تظهر بيّنات من الدراسات أن التلاميذ الذين يدرّسهم معلمون غير مدربين أقل حظاً في عملية تعلّمهم وتكون نسبة بقائهم "في خطر" عالية وقد لا ينجحون في محاولاتهم التعلّمية المستقبلية (Darling-Hammond, 2000). وتشير الأدبيات الدولية بشأن تعليم المدرّسين والتقارير حول برامج التدريب إلى ضرورة التصدي لمسائل النوعية ومدى ملائمة البرامج التعليمية ما قبل الخدمة ونوعية العاملين في مؤسسات تعليم المدرّسين (Darling-Hammond, 2000, Ramsey, 2000).

يعتبر التطوير المهني أمراً أساسياً، وثمة تقارير كثيرة حول النقص في عدد الموظّفين وصعوبة إيجاد مرّبين ومدراء كفويّن لرياض الأطفال ودور الحضانة والمخيمات الصيفية وغيرها من القطاعات في مجال تربية الطفولة المبكرة. وكثير ممن يعملون في دور الحضانة والتعليم غير الرسمي بدوام جزئي أو بعقود مؤقتة. لا يعتبرون أنفسهم مهنيين وأن ما يوقومون به هو مجرد وظيفة، كما أنهم لا يحظون بالفرص ولا يملكون المتطلبات التي يحظى بها المهنيون بسبب نقص في توحيد طرق إعدادهم وفي نوعية المؤسسات التي تستخدمهم. من الصعب التصديق أننا وفي هذا الزمن، في القرن الحادي والعشرين، لا يزال الأطفال ضحية مستهدفة ويعانون الحرمان من أبسط الخدمات بسبب عدم التنسيق بين المعنيين من وكالات حكومية وواضعي السياسات ومنظمات المجتمع المدني. المهمة التي تواجهنا مليئة بالتحديات ولكن كلفة الفشل لأطفال هذا الجيل أكبر بكثير منها.

أولاً: تاريخ رعاية وتربية الطفولة المبكرة في البلدان العربية

يتميز وضع تنمية الطفولة المبكرة في البلدان العربية بالتفاوت الكبير بين هذه البلدان، فعدد قليل منها حقق تقدماً مستداماً على صعيدي الالتحاق بالمدارس والبرامج النوعية الرائدة، بينما لا تزال الخدمات النوعية لتنمية الطفولة المبكرة في بعض البلدان، في المراحل الأولية ولا تصل في الغالب إلى إلا النخب في المدن. وتجتمع معظم البلدان العربية على المستوى المتوسط. "وقد تبين من عديد التقييمات الدولية والدراسات حول التطوير التربوي في العالم العربي أن التقدم الحاصل في السنوات الأخيرة، على المستوى الكمي في مجال تـمدرس الشباب، لم يتبعه تطور مماثل في مستوى الجودة. من ناحية أخرى فإن الأحداث التي مرت بها، وتمر بها، بعض الدول العربية، تدفع إلى التساؤل عن أسباب الاختلالات التي تسم النظام الاجتماعي عموماً والنظام التربوي على وجه الخصوص"³ (نور الدين الساسي ومصطفى النيفر، 2013)

إن مسار تحسين نوعية التعليم في العالم العربي يتزامن مع تغييرات جذرية تحصل في المنطقة، ففيما تؤثر النزاعات طويلة الأمد والعنف والفقر المتزايد على المجتمعات العربية، تظهر كذلك اتجاهات إيجابية رباطاً بالمشاركة الاجتماعية والسياسية. أما التبعات على التربية وتنمية الطفولة المبكرة، فبالطبع، لا يزال من المبكر تقديرها. ولكن يمكننا أن ننظر نظرة تحليلية للواقع الذي تعيشه هذه البلاد منذ بداية "الربيع العربي"، فقد حصلت تغييرات كثيرة في البلدان المعنية مباشرة مثل تونس ومصر والبلدان المجاورة مثل لبنان والاردن، حيث تدهور الوضع الأمني في هذه البلاد ووصلت إلى الحكم سلطات تختلف ثقافتها ومعاييرها واهدافها عن تلك التي سبقتها، وكما الامراض التي تصيب الجسم البشري فإنها تفكك بالاعضاء الاكثر هشاشة فإن التغييرات سوف تؤثر على قطاع الطفولة المبكرة، الذي ما زال في طور التطور والنمو والذي يشهد نضالاً من القيمين عليه لتنفيذ سياسات واستراتيجيات جديدة لتعزيز دوره، ففي الأغلب سيكون هذا التأثير سلبياً.

تشير بيانات حديثة من بعض البلدان العربية إلى تراجع بسيط في إنجازات سابقة في مرحلة ما قبل المدرسة والمرحلة الابتدائية الاولى، نتيجة للنزاعات والاحتلال والطوارئ (كما في فلسطين والعراق) وعلى الأرجح، ستظهر حالات أخرى جراء التغييرات الجذرية التي لا تزال تحدث في العديد من البلدان العربية. ... إذ أن خدمات الاغاثة في حالات الطوارئ تقدم فقط القليل من الاهتمام لرعاية الاطفال، والوكالات المتخصصة هي وحدها التي تفكر في ذلك، وغالباً ما يكون القيام بما هو مناسب تحدياً كبيراً⁴. (يوسف حجار، 2013) كما ان انعدام الأمن وحده كفيل بخفض عدد التلاميذ المسجلين في دور الحضانه بسبب النزوح والخوف من الاحداث الأمنية المتكررة. وفي هذا الاطار أصدرت منظمة اليونيسيف رزمة الطفولة المبكرة للاستجابة لحاجات الأطفال في النزاعات، وتحتوي الرزمة على أدوات ومواد تساعد العاملين مع الاطفال في خلق بيئة آمنة لمجموعة من الأطفال ما بين صفر و 8 سنوات (يونيسيف)⁵

ربما يمكننا النظر إلى تحولات "الربيع العربي" باعتبارها فرصة من أجل إصلاح التعليم بشكل عام، وما يشكل تحدياً كبيراً هو فتح الأبواب لمقاربات أكثر فعالية لكافة جوانب جدول أعمال الطفولة المبكرة. فللمرة الأولى في مصر، شهد ديوان عام محافظة سوهاج تظاهر العشرات من معلمات رياض الأطفال بمراكز المحافظة المختلفة، وبعد فشلهم في الحصول على حل لمشكلتهم قاموا بنقل ووقفهم إلى أمام مكتبة مديرية التربية والتعليم، للمطالبة بتعديل أوضاعهن المالية والمطالبة بالتنشيط أسوة بباقي زملائهن في المحافظات الأخرى لتحقيق مبدأ العدالة الاجتماعية. وأشارت إحدى المتظاهرات إلى أنهن ذهبن إلى محافظ سوهاج عدة مرات وكان رد الأخير " المتجوزة تقعد في بيتها" (Egypt news، ديسمبر 2011)⁶.

أما في تونس، فقد صدرت بعد الثورة أو الربيع العربي بعض القرارات الخاصة بالتعيين في التدريس التي تهدد جودة التعليم مثل المرسوم المؤرخ في 14 ماي 2011 والأمر المصادق عليه من قبل المجلس التأسيسي في 25 حزيران 2012 (قابل للتطبيق فقط في عام 2012). هذان النصان القابلان للتطبيق في الوظيفة العمومية يحددان بالخصوص طريقة اختيار المدرسين من قبل وزارة التربية. كان تصور قانون 2012 في نفس اتجاه مرسوم 2011 وذلك استجابة للضغوط الاجتماعية والسياسية القوية التي ترمي خلال هذه السنوات التي تطورت خلالها البطالة إلى تهمين المعايير الاجتماعية على حساب معايير الكفاءة. حيث تعطى الأولوية في التعيين لفئات مختلفة على سبيل المثال، 5% من الخطط مخصصة لفرد من كل عائلة أفرادها عاطلون عن العمل، - تعيين آلي لفرد من كل عائلة شهيد، تعيين آلي للأشخاص ضحايا المظالم، ... هذه الإجراءات الاستثنائية

للتعيين التي أعطت لمعايير الكفاءة مكانة ثانوية فرضها السياق والضغوط الاجتماعية والسياسية ، وسوف لن يغيب أثرها السلبي على تطور جودة التعليم. إلا أنه ربما لم يكن بالإمكان تقاؤها. (نور الدين الساسي ومصطفى النيفر، فبراير 2013)

هنا يمكن طرح السؤال التالي: لو كانت هذه حالة تعيين المعلمين في التعليم الأساسي والثانوي والذي يحتل اهتماماً كبيراً من قبل الدول، فكيف هو حال المعلمين في برامج الطفولة المبكرة التي لا تنال الكثير من الاهتمام والرعاية؟

و تأثرت البلدان المجاورة بعدد اللاجئين الذين قدموا إليها والاعباء المتزايدة عليها في جميع القطاعات بما في ذلك القطاع التربوي كما هي الحال في لبنان والأردن. وتوجهت انظار الدول والجهات المانحة إلى تلبية الحاجات الأساسية وتقديم الخدمات التربوية في حالات الطوارئ وهذه الخدمات تطل التعليم الأساسي في الأغلب. وفي مصر، رغم الأحداث المتسارعة التي تحصل فيها إستقبلت عدداً لا بأس به من اللاجئين السوريين الذين يمكثون في تجمعات في المناطق النائية⁷ (جمعية إنقاذ الطفل save the children) ويشكل الاطفال نسبة عالية في هذه التجمعات وبالتالي لا يحصلون على الخدمات التربوية وخاصة برامج الطفولة المبكرة وهنا أوصت منظمة غوث الأطفال بعدة توصيات لتحسين الحماية والوضع التربوي للاطفال سوف يرد ذكرها في سياق البحث.

وفي المقلب الأخر من الدول العربية، انتعش قطاع الطفولة المبكرة في دول الخليج مثل دبي والسعودية والتي تعمل على تحسين موقعها في برامج الطفولة المبكرة مثل برنامج تطوير في المملكة العربية السعودية وزيادة عدد الجامعات التي تدرب العاملين مع الاطفال في دور الحضانه مثل جامعة الأميرة نورة بنت عبد العزيز وجامعة الدمام، وتعزيز برامج تدريب المعلمين ومدراء دور الحضانه في دبي.

وبالرغم من زيادة الأعباء على الاردن بسبب وجود اللاجئين فإن أكاديمية الملكة رانيا للطفولة المبكرة تقوم بجهود كبيرة لتحسين هذا القطاع. أما فلسطين فتبقى الحال على ما هو عليه، حيث تعتمد برامج الطفولة المبكرة على القطاع الخاص ولم يطرأ أي تغيير على الجامعات التي تمنح شهادات للعمل في مجال تدريس الاطفال في رياض الأطفال. ويتأثر القطاع التربوي وخاصة الطفولة المبكرة في لبنان بالواقع الأمني والسياسي والإنساني الذي طرأت عليه الكثير من التغييرات منذ بدء الثورة السورية ونزوح مئات الآلاف من السوريين إليه، ليعيشوا في مخيمات اللجوء والمنازل المهجورة وأحياناً في العراء لكل ذلك بلا شك تأثير سلبي على واقع الطفولة في لبنان وخاصة بالنسبة للفئات المهمشة.

قد نجد العديد من المواد الأكاديمية المتخصصة و/أو مواد تدريب المعلمين، ولكن، في معظم البلدان العربية، لا يزال قطاع التدريب المهني للمتخصصين في الطفولة المبكرة، بما في ذلك معلمي رياض الأطفال، في مراحل الأولى من التطوير، لا سيما بالمقارنة مع الحاجات، في الوقت الذي يتزايد فيه الطلب. (يوسف حجار 2013). ينبغي الاتفاق على معايير نوعية تغطي الأبعاد الرئيسية مثل تدريب معلمي الروضات وتوظيفهم، المنهاج و فلسفة التعليم، إشراك الأهل وإخراطهم في إدارة رياض الأطفال.... وبالطبع يجب أن تتسجم هذه المعايير مع درجة تطور التعليم ما قبل المدرسي في كل بلد، وينبغي تقديمها عبر مقارنة تدريجية و طويلة الأمد .

يؤكد قطاع الطفولة المبكرة، الذي بحث بشكل خاص في السنوات الأولى من التعليم الابتدائي، أن الأزمة في التعليم بالنسبة لغالبية الطلاب في المدارس الابتدائية تقع ضمن الصفوف الأولى، حيث يكون حظ المعلمين المخصصين لهذه الصفوف من التأهيل قليلاً... وتكون منهجيات التعلم والمواد شحيحة. (يوسف حجار، 2013) ويشير أ. حجار في مداخلته إلى أن كافة المسوحات والتقارير والخرائط المتوفرة تشير إلى أن هناك إدراك مشترك أن البيانات المفصلة والمنفصلة عن تنمية الطفولة المبكرة في البلدان العربية لا تزال بمجملها على المستوى العام ضعيفة جداً. في عام 2012، أشار تقرير الرصد العالمي، أن معدل التحاق الأطفال في رياض الأطفال في البلدان العربية هو من بين المعدلات الأدنى مقارنة بالمناطق الأخرى (19 - 20%). ويطرح أهمية إطلاق نظام جمع البيانات في البلاد العربية، إما ضمن إطار: البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة" تحت مظلة البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم، أو من خلال التعاون المباشر مع البنك الدولي، فقد قام الأخير بإعداد أداة لجمع البيانات التي تؤدي إلى قياس وضع سياسات تنمية الطفولة المبكرة ومعايير الخدمات وسياسات المعلمين، والأداة هي "مقاربة الأنظمة من أجل نتائج تعليمية أفضل SABER" وقد طورت من خلالها أداة خاصة لتنمية الطفولة المبكرة.

وفي 2012، أصدر فريق تقرير الرصد العالمي مؤشراً جديداً كمحاولة لترجمة النهج التكاملي للطفولة المبكرة إلى أرقام سمي بـ "مؤشر تربية ورعاية الطفولة المبكرة"، ويشمل: الصحة، التغذية، التعليم (معدل التحاق الأطفال بين 3 و7 سنوات). ولكن 68 بلداً فقط من 205 تملك المعلومات الكاملة عن جميع المؤشرات.

نجح فقط عدد قليل من البلدان العربية في وضع سياسات وطنية واستراتيجيات محددة للطفولة المبكرة، وقد وصل عدد أقل من البلدان إلى مرحلة تحويل هذه السياسات إلى خطط عمل، والبدء بالتطبيقات والمراجعات المنتظمة (الأردن على سبيل المثال)⁸

غويظهر تقرير سياسات المعلمين في برنامج "مقاربة الأنظمة من أجل نتائج أفضل في التعليم" SABER، التقدم الحاصل في سياسات المعلمين في بعض الدول العربية وفقاً لثمانى أهداف محددة سابقاً. استخدمت الدراسة مقياساً من أربعة مستويات هي:

- كامل Latent (الأنظمة التربوية التي لا تتوافر فيها أي من العناصر الأساسية للنظام)
 - ناشئ Emerging (الأنظمة التربوية التي لم تكتمل فيها العناصر الأساسية للنظام).
 - متحقق Established (الأنظمة التربوية التي تتوافر فيها العناصر الأساسية الضرورية للنظام).
 - متقدم Mature (الأنظمة التربوية التي تجاوزت كل ما هو ضروري وحقت أكثر مما هي بحاجة إليه).
- ونلاحظ من الجدول أن هدف "تمكين المعلمين من المهارات التي تتوافق مع حاجات التلميذ" لم يتحقق إذ إن الأنظمة التربوية المذكورة لا تتوافر فيها العناصر الأساسية للنظام وفي فلسطين لم تكتمل العناصر الأساسية لتحقيق هدف "تحضير المعلمين بالتدريب المناسب والخبرة المناسبة".

الجدول 1: نتائج دراسة SABER حول سياسات إعداد المعلمين (الأهداف والمؤشرات)

المؤشر	الأردن	تونس	لبنان	مصر	فلسطين
وضع توقعات واضحة للمعلمين	متحقق	متحقق	متقدم	متقدم	ناشئ
اجتذاب أفضل المرشحين لمهنة التعليم	متحقق	متحقق	ناشئ	متحقق	ناشئ
أعداد المعلمين عن طريق توفير التدريب اللازم	متحقق	متحقق	متحقق	متحقق	ناشئ
مطابقة مهارات المعلمين مع احتياجات الطلاب.	كامل	كامل	كامل	كامل	كامل
معلمون قياديون ومديرون أقوياء	ناشئ	متحقق	متحقق	متحقق	ناشئ
متابعة التعليم والتعلم	متحقق	متحقق	متحقق	متقدمة	متحقق
دعم المعلمين لتطوير التعليم	متحقق	متقدمة	ناشئ	متحقق	متحقق
تحفيز المعلمين على الأداء	ناشئ	ناشئ	كامل	متحقق	ناشئ

المصدر: البنك الدولي، مقاربات لنتائج تربوية أفضل، سياسية المعلمين.⁹

ثانياً: التدريب ما قبل الخدمة في الدول العربية

يظهر الجدول التالي ان مرحلة رياض الأطفال ما زالت غير إلزامية، ولا تُعتبر جزءاً من النظام التربوي في جميع البلاد المشمولة بالدراسة وإن هذه المرحلة ما زالت في عهدة وزارات الشؤون الاجتماعية.

الجدول 2: أنواع البرامج في مجال الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة بحسب البلدان

الدولة	نوع البرنامج	الفئة العمرية المستهدفة	الجهة المسؤولة (الوزارة)	إلزامية أو غير إلزامية	الإدارة والمسؤوليات
مصر	رعاية نهارية	صفر - 4 سنوات	وزارة الشؤون الاجتماعية	غير إلزامية	نضع الوزارة معايير وشروط الرعاية النهارية تعطي فقط الشهادات أسست رياض أطفال ضمن مدرستها منذ العام 1992
	رياض أطفال	4-6	وزارة الشؤون الاجتماعية		
	المدرسة	6-8	وزارة التربية	إلزامية	
المملكة العربية السعودية	رعاية نهارية	0-4	وزارة الشؤون الاجتماعية وزارة الصحة على مستوى المحافظات، NCCM	مرحلة مستقلة لا تحتسب ضمن السنوات الدراسية	<ul style="list-style-type: none"> ✓ تأسس المجلس الأعلى للطفولة والأمومة عام 1989، يعمل تحت سلطة رئيس مجلس الوزراء، من مهامه: <ul style="list-style-type: none"> • التنسيق بين الوزارات المعنية • التدريب، التخطيط، ونشر المعلومات ✓ تدرج سياسته في خطة التنمية الوطنية ✓ طورت كليات التربية برنامج تدريب ما قبل الخدمة لغير الاختصاصيين، معلمي رياض الأطفال، كما حضرت الجامعات والكليات رزمة خاصة للتدريب أثناء الخدمة. ✓ ينبغي أن تتوافر الشروط التالية في المتقدمين الجدد لشغل منصب معلم في رياض الأطفال: <ul style="list-style-type: none"> • حيازة شهادة البكالوريوس في التربية والطفولة المبكرة.
	رياض الأطفال	4-6			
	المدرسة	6-8	وزارة التربية المجلس الوطني للطفولة المبكرة	المرحلة الأولى في النظام التعليمي	
مصر	رعاية نهارية	0-4	وزارة التربية	لا تشكل جزءاً من النظام التعليمي	<ul style="list-style-type: none"> - ينسق المجلس الأعلى للطفولة بين الوكالات - يضع الخطة الاستراتيجية - يقترح وينفذ برامج متعلقة بالأطفال - يبنى قاعدة معلومات خاصة بشؤون الأطفال، يحدث المعلومات ويتبادلها مع الجهات المعنية - ينفذ توصيات وقرارات المجلس الأعلى ولجنة المتابعة والتخطيط
	رياض الأطفال	4-6	وزارة التربية		
	المدرسة	6-8	وزارة التربية		
مصر	رعاية نهارية	0-3	وزارة الأمومة والعائلة والطفولة المبكرة	غير إلزامية	تحت إدارة القطاع الخاص، السلطات المحلية الرسمية او مؤسسات متخصصة
	رياض الأطفال	4-6			
	الكتاب	3-5/6	وزارة الشؤون الدينية		تم إطلاق مشروع رئاسي، "غدا تونس"، لتوفير الدعم للكتاتيب بحيث بحيث تحقق هدفها في توطيد قيم الدين
	السنه التحضيرية	5-6	وزارة التربية والتدريب	غير إلزامية ولكنها تعتبر جزءاً لا	المدارس الابتدائية العامة والخاصة وشبه العامة

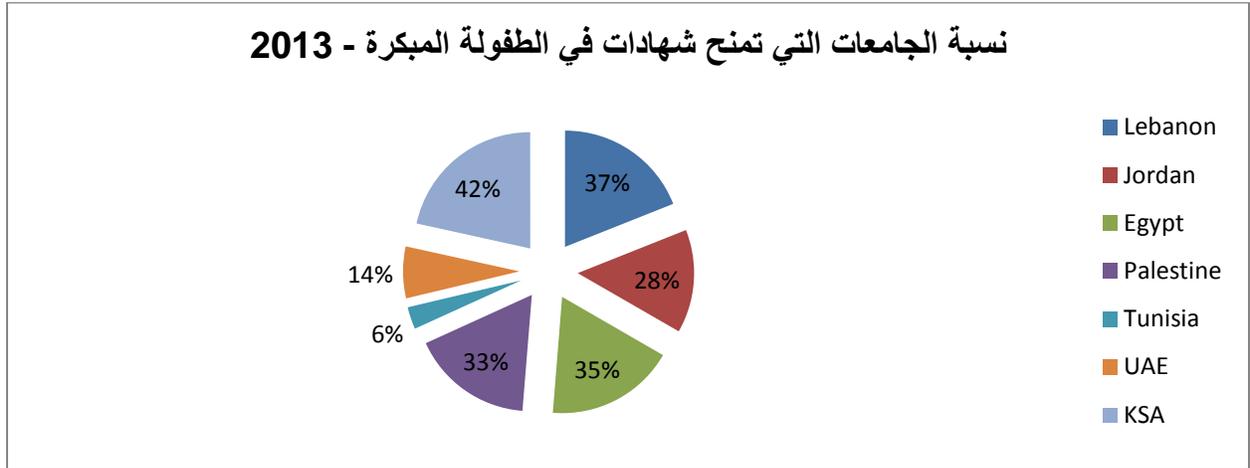
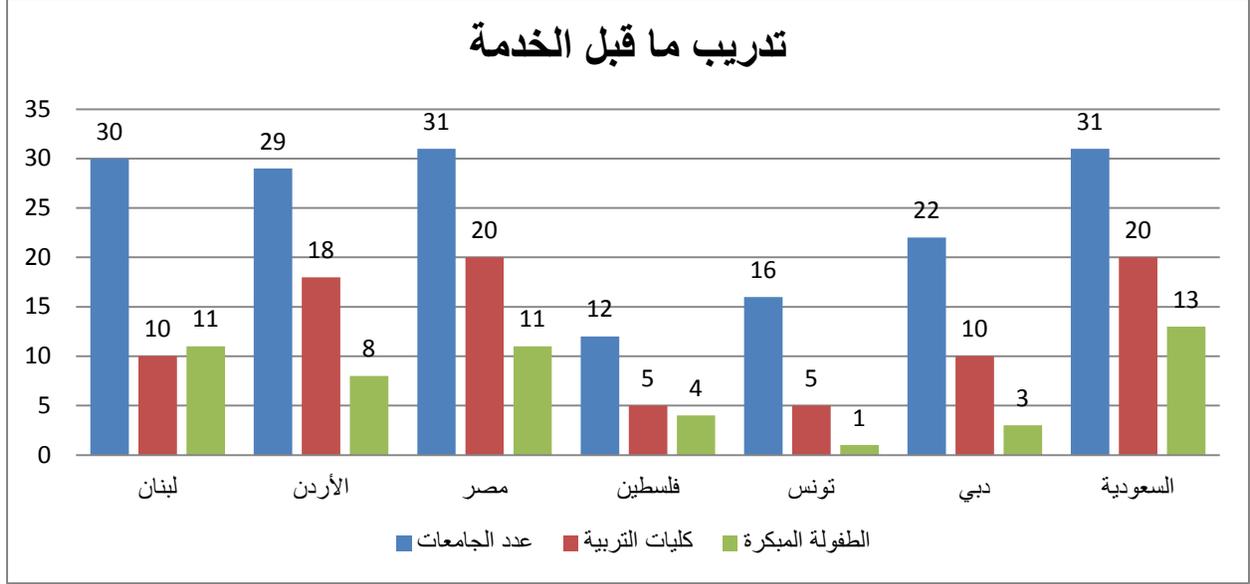
البلد	المرحلة	الوزارة	الوصف	المرحلة	الوصف
لبنان	المرحلة	وزارة التربية		6-8	
	حضانة	وزارة الصحة وزارة الشؤون الاجتماعية	خدمات ربحية القطاع الخاص	0-3/4	
فلسطين	رياض أطفال	وزارة التربية	مدارس رسمية، نصف رسمية (مدارس خاصة مدعومة من الدولة)، مدارس خاصة	3-5	
	المرحلة	وزارة التربية		6	
	رياض أطفال/ حضانة	وزارة التربية		3.8-5.8	
	المرحلة	وزارة التربية وكالة الأمم المتحدة لغوث اللاجئين الفلسطينيين	وكالة الامم المتحدة لغوث اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا)، ندير المدارس او معاهد ما بعد المرحلة الثانوية في الضفة الغربية، القدس، وقطاع غزة، بالإضافة إلى المدارس في الشتات والمخيمات الفلسطينية، سوريا، والأردن.	6	
الأردن	رعاية نهارية/ حضانة	وزارة التنمية الاجتماعية	تشرف وزارة التنمية الاجتماعية على عمل الحضانات ومراكز الرعاية النهارية، وتوفر الرعاية السكنية للأطفال المحرومين من الرعاية الأبوية وتنفيذ برامج تعليم الأبوة والأمومة للعائلات وبرامج رعاية الأطفال القائم على المركز.	0-3.8	
	رياض أطفال	وزارة التربية	تشرف وزارة التربية مؤسسات التعليم ما قبل المدرسة وفقا لسياستها، قوانينها ومهامها.	3.8-5.8	
	المرحلة	وزارة التربية	السنة الأولى في المرحلة الابتدائية	6	

وإذا ألقينا نظرة على الجامعات التي تشتمل على الاختصاصات المتعلقة بالطفولة المبكرة، فنجد أن عددها قليل نسبة إلى عدد الجامعات الموجودة في البلدان المعنية، كما يظهر الجدول والرسم البياني التاليين.

الجدول 3: عدد الجامعات التي تشتمل على كلية تربية وكلية رياض أطفال

الدولة	عدد الجامعات	عدد الجامعات التي تتضمن كلية تربية	عدد الجامعات التي تتضمن كلية تربية	نسبة الجامعات التي تمنح شهادات في الطفولة المبكرة
لبنان	30	10	11	37
الأردن	29	18	8	28
جمهورية مصر العربية	31	20	11	35
فلسطين	12	5	4	33
تونس	16	5	1	6
الإمارات العربية المتحدة	22	10	3	14
المملكة العربية السعودية	31	20	13	42

الرسم البياني 1، 2: عدد ونسبة عدد الجامعات التي تشتمل على كلية تربية وكلية رياض أطفال



المصدر: صفحات الانترنت الخاصة بكل جامعة

وتختلف الشهادات الممنوحة من حيث التسمية والدرجة والمواد التعليمية من بلد إلى آخر ومن كلية إلى أخرى، كما يظهر الجدول التالي، ويؤدي هذا الاختلاف في تسمية الشهادات ودرجتها إلى إرباك الباحث ولا يسمح بالمقارنة بين المناهج المعتمدة، ونلاحظ أيضاً أن أغلبية الدول تمنح شهادات البكالوريوس والدبلوم وعدد قليل منها يمنح الشهادات العليا في مجال الطفولة المبكرة. من هنا يمكننا العمل على توحيد المناهج التعليمية وتسمية الشهادات أو تفسيرها ب"ما يعادل"...

الجدول 4: شهادات تربية الطفولة المبكرة

الأردن	لبنان	تونس	السعودية	دبي	فلسطين	مصر	الشهادة
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>		<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	بكالوريوس طفولة مبكرة/ رياض أطفال
	<input type="checkbox"/>						تعليم ابتدائي وما قبل المدرسة
	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>		<input type="checkbox"/>	برنامج البكالوريوس لمرحلة الطفولة المبكرة
<input type="checkbox"/>						<input type="checkbox"/>	دبلوم عالي في الطفولة المبكرة
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>			<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>		دبلوم في الطفولة المبكرة
						<input type="checkbox"/>	دبلوم خاص في الطفولة المبكرة
		<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>			<input type="checkbox"/>	دبلوم تطبيقي في الطفولة المبكرة
		<input type="checkbox"/>					أستاذ في تربية الطفل
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>				<input type="checkbox"/>	درجة الماجستير في تربية الطفل
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>				<input type="checkbox"/>	الدكتوراه في الطفولة المبكرة

1. مصر

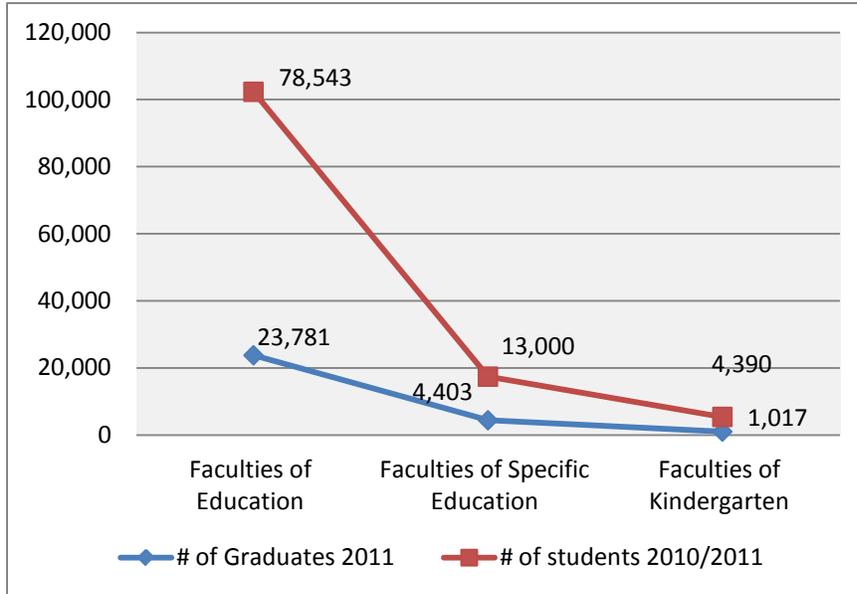
يبدأ التعليم الإلزامي في مصر من عمر السادسة ويستمر حتى الثالثة عشر ، وهو العمر الأدنى بين البلدان التي خضعت للدراسة وهذا ما قد يفسر لماذا ينبغي أن يسدد الأهل كلفة التربية في رياض الأطفال حتى في المؤسسات الحكومية.

ووفق دراسة تناولت التعليم في مصر صدرت سنة 2007 ، يقدر عدد المدرسين في رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية بنحو 19425، 99% منهم من الإناث. بينما يقدر عدد الأطفال بين سن الثانية والثالثة المنتسبين إلى صفوف في المرحلة ما قبل الابتدائية بنحو 655600 غير أن رياض الأطفال هذه قد تضم أطفالاً بسن الرابعة أو الخامسة. وقدرت وزارة التربية نسبة التلاميذ في المرحلة ما قبل الابتدائية بنحو 24% فيما انتسب نحو 7،8% من التلاميذ إلى دور الحضانات الخاصة.

في العام 2011، اتخذ محافظ السويس، قرار تعيين 330 معلمة جديدة بمرحلة رياض الأطفال بمدارس السويس، نظراً لوجود عجز شديد في هذا التخصص¹⁰.

ويظهر الجدول التالي أن سد هذا العجز وتحقيق هذا الهدف ما زال بعيداً، حيث يتخرج سنوياً من كليات رياض الأطفال فقط 1017 معلم، والحاجة الفعلية تزيد 7 أضعاف. قد يكون هذا النقص في الموارد البشرية المتخصصة عاملاً من العوامل التي تؤثر على تنمية الطفولة المبكرة وبالتالي استقطاب العاملين الغير مؤهلين.

الرسم البياني 3: برامج التدريب ما قبل الخدمة الأساسية في مصر ¹¹



1.1 الاعتماد والإشراف

- وزارة التربية
- وزارة التأمينات والشؤون الاجتماعية
- وزارة التعليم العالي
- وزارة الصحة
- المجلس القومي للطفولة والأمومة
- وزارة التعاون الدولي

من أهم الوزارات في هذا المضمار هي وزارة التأمينات والشؤون الاجتماعية التي أنشئت سنة 1939، لأنها الهيئة التي تتولى تنسيق العمل في مؤسسات المرحلة ما قبل الابتدائية خاصة كانت أم عامة أم تنتمي لمنظمات غير حكومية. وتركز وزارة التأمينات والشؤون الاجتماعية في الوقت الحالي على تأمين الرعاية للأطفال الفقراء مما يفسر تركز 73% من دور الحضانة في المناطق الريفية. وعلى الرغم من ذلك ثمة فائض في عدد مدرّسات رياض الأطفال في المناطق الحضرية ونقص في المناطق الريفية (UNICEF, 2005). وتنقسم المؤسسات التي تقدّم خدمات رعاية الطفولة المبكرة الرسمية بين القطاع العام (أقلّ بقليل من 50%) والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص (أكثر بقليل من 50%). (Report for EFA, 2007).

تفرض وزارة التضامن الاجتماعي¹² على الجمعيات الأهلية التي تدير دور حضانة أن يكون فريق العمل متعدد الاختصاصات وفقاً للجدول التالي:

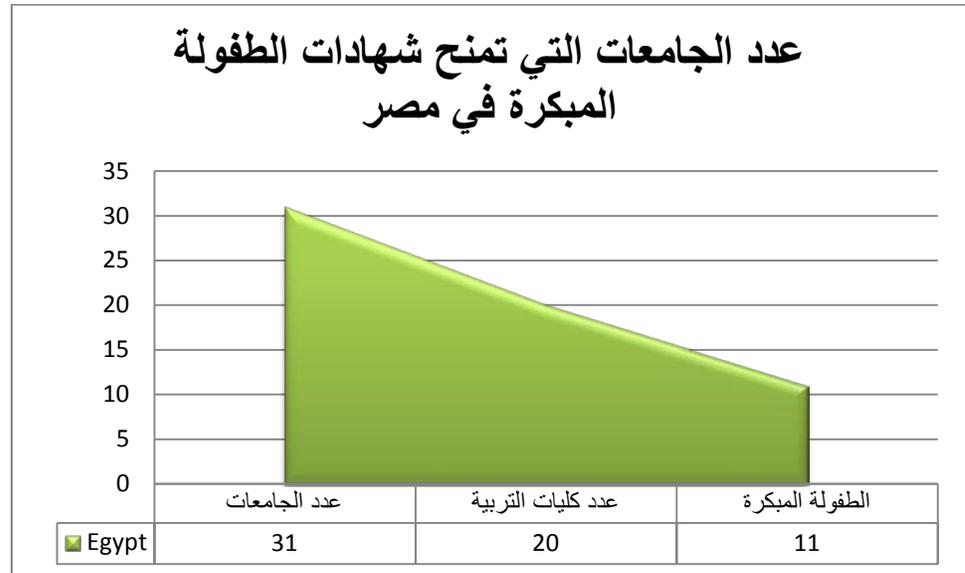
الجدول 5: مؤهلات العاملين في رياض الأطفال

الشهادة	الصفة
بكالوريوس خدمة اجتماعية أو ليسانس آداب اجتماع أو علم نفس أو مؤهل عال في دراسات الطفولة	مدير الحضانة
لسانس آداب اجتماع أو علم نفس أو بكالوريوس خدمة اجتماعية أو مؤهل عال في دراسات الطفولة	أخصائي تأهيل
بكالوريوس طب أطفال	طبيب
مؤهل عال متخصص (لسانس آداب علم نفس).	أخصائي نفسي
بكالوريوس خدمة اجتماعية أو آداب علم اجتماع أو علم نفس + دبلوم أو دورات تخاطب	أخصائي تدريب لغوى
تخصص تربية خاصة	أخصائي تربية خاصة
مؤهل عالي متخصص	أخصائي اجتماعي
تخصص تربية فنية	مدرس اشغال فنية
مؤهل عال تربوي مناسب أو مؤهل متوسط خدمة اجتماعية	مشرفة حضانة
تخصص تربية موسيقية	معلم موسيقى
مؤهل متوسط متخصص	سكرتارية
يجيدون القراءة والكتابة	عاملات
دبلوم تمريض	ممرضة

ووفقاً لتقديرات وزارة التضامن في 2010، فإن نسبة 90% من مدراء الحضانات يملكون المؤهلات المطلوبة و100% من الأخصائيين النفسيين ولكن 50% فقط من المشرفات واللواتي يتعاملن مع الأطفال بشكل مباشر يملكن المؤهلات المطلوبة

1.2 الجامعات والكليات الجامعية

جدول بأسماء الجامعات والكليات التي تمنح شهادات الطفولة المبكرة في الملحق الأول



1.3 المواد الأساسية

إن الاختصاصات المتوفرة في كليات التربية هي بشكل عام علم النفس التربوي، الصحة النفسية، التربية المقارنة، أصول التربية أما اختصاص الطفولة المبكرة فيوجد فقط في كليات رياض الأطفال أو في قسم رياض الأطفال وهو أحد أقسام كلية التربية.

يمتد البكالوريوس في رياض الأطفال عادة على 4 سنوات في كل الجامعات تقريباً وهو يتعمق أكثر في تربية الطفل. فقد تضمنت المواد أسس علم نفس الطفل، والصحة والتربية العامة. وكذلك أعطي اهتمام أكبر للمواد المتعلقة بتكون المفاهيم وتقنيات التواصل لدى الأطفال، بالإضافة إلى كيفية التعرف على أولئك الذين يعانون صعوبات في التعلم وكيفية التعاطي معهم، ومواد تتعلق بالقراءة والكتابة والتعبير لدى الأطفال.

تجري فترة التدريب عادة في السنتين الثالثة والرابعة، ولكنها تبدأ منذ السنة الأولى في بعض الجامعات من خلال إعطاء صف تدريبي واحد في الفصل، ويزداد عدد الحصص التدريبية مع تقدم الطالب. وثمة بكالوريوس واحد في التربية الابتدائية اهتم بتقنيات التدريس ومواضيعه ويركز بشدة على اكتساب اللغات والعلوم والرياضيات، وبشكل أقل على مواد علم نفس الطفل وصحة الطفل ..

تفرض صفوف الماجستير على الطالب اكتساب منهجية البحث بالإضافة إلى مواد يختارها وهي يمكن أن تختلف عن المواد التي تناولها البكالوريوس.

في الملحق الأول، نورد على سبيل المثال لا الحصر، الخطة الدراسية لشهادة البكالوريوس في الطفولة المبكرة في كلية التربية في الوادي الجديد وأسيوط، حيث يتم التدريب على أساس الوحدات النظرية والعملية (credits) 126 وحدة نظرية، و72 وحدة عملية، و4 أيام تدريب.

4.1 مبادرات تدريب أثناء الخدمة في مصر

أثر الربيع العربي والاضطرابات السياسية في مصر على الوضع الاقتصادي في كافة الميادين، ولكنه ساعد في مواصلة تعزيز المنظمات الغير حكومية والمجتمع المدني، وبالتالي تحسين جميع أنواع بناء القدرات والتنمية المهنية. ولكن لا يمكن القول أن قطاع الطفولة المبكرة قد تأثر بشكل كبير من جهة التمويل والبرامج الدولية.

تقول الأستاذة يسر قطب، مستشار تربوي وخبير في إعداد المناهج وأحد مدربي البرنامج: "أعتقد أن تغيير المفاهيم المتعلقة برعاية الأطفال لدى المتدربين من أهم ما يحققه برنامج الشهادة المهنية، فقد نمت لدى كل من المتدربين إدراكاً قوياً بأهمية دورهم وأن التعامل مع الأطفال وتهيئة البيئة الإيجابية لتنشئتهم وتنمية مواهبهم هو علم مبني على أسس مدروسة، وأخص بالذكر أهمية مهارات ملاحظة الأطفال في تقديم أفضل رعاية للنشء والتعامل مع مشاكلهم والتخطيط الدقيق لمستقبلهم بناءً على فهم قدراتهم ومهاراتهم.

في 2013 تم إطلاق مفاهيم مهنية جديدة لمهام ومسؤوليات مقدم رعاية الطفل، تقدمها شهادة إيدكسل المهنية في رعاية الأطفال المعتمدة دولياً BTEC (الشهادة المهنية المتقدمة في تعزيز نمو الأطفال)، وذلك في مركز أمان التدريبي (أحد مشاريع جمعية وطنية لتنمية وتطوير دور الأيتام). تقدم هذه الشهادة لكل من يعمل بمجال رعاية وتعليم الأطفال، كمقدم رعاية بإحدى المؤسسات التربوية أو الإيوائية سواء أكان مديراً أو مشرفاً أو مدرساً. وهدف الشهادة "تأهيل وتهيئة العاملين بالمجال للتعامل مع الأطفال بمهنية من خلال الربط بين الجانب النظري والجانب التطبيقي، مما يضمن حماية الطفل وحسن تربيته". ذلك إلى

جانب القيمة المضافة لخلق فرص عمل لمقدمي رعاية الطفل وتعيين مسار وظيفي لهم لمواكبة التطور في سوق العمل، ومنحهم فرص لمتابعة دراساتهم المهنية العليا مما يؤدي إلى تعزيز مهنة مقدم الرعاية في مصر.

من أهم ما قامت به الجهات المختصة:

- مراكز لتدريب المعلمات حيث قامت الوزارة بإنشاء مركزين لتدريب المعلمات وموجهات رياض الأطفال (مركز تدريب معلمات رياض الأطفال بمدينة نصر - مركز تدريب رياض الأطفال بيورسعيد).

- مركز تنمية الطفولة المبكرة بالإشتراك مع برنامج الخليج العربي الذي تدعمه وكالات التنمية التابعة للأمم المتحدة ومنظمة اليونسكو بمدينة مبارك للتعليم حيث يتم العمل على توفير التدريب للمعلمات والموجهات بمرحلة رياض الأطفال وتوفير نموذج تربوي لتطوير القطاع وصياغة إطار عمل المناهج.

- مشروع تحسين التعليم برياض الأطفال بالتعاون مع البنك الدولي وهيئة سيدا وبرنامج الغذاء العالمي حيث تستهدف هذه المبادرة زيادة معدل القيد للأطفال في الشريحة العمرية من 4-6 سنوات بحلول عام 2012 عن طريق توفير 1988 فصل والتأكيد على بناء هذه الفصول في المناطق النائية وتحسين القدرات التعليمية ويتم العمل بهذه المبادرة في 18 محافظة في المناطق الأكثر احتياجاً.

- الأكاديمية المهنية للمعلم والتي تقوم بتدريب المعلمين وتأهيلهم مهنيًا للحصول على فرص أعلى في الترقى.

- استصدار قانون الكادر للمعلم.

- برامج الإدارة المركزية للتدريب مثل برنامج التعلم النشط - التقويم الشامل - التنتمية المهنية للمعلم - استخدام التكنولوجيا في التعليم- تطوير المناهج - النوع الإجتماعى - الدمج التعليمى.

- البرامج المنفذة من خلال الإدارة المركزية للتعليم الأساسى حول كيفية تطبيق منظومة التقويم التربوي وبى الشامل والمنفذة من خلال شبكة الفيديو كونفرانس.

- تنفيذ أنشطة التدخل المبكر والتعليم والتدريب وتنمية القدرات والتأهيل المهني وذلك من خلال تضافر الجهود وتوضيح أدوار الأشخاص ذوى الاعاقة واسرهم والهيئات الحكومية والاهلية (UNESCO Country Survey, 2010), (الأونيسكو، مسح البلد، 2010)

تقوم وزارة التربية والتعليم حالياً باتخاذ اجراءات تهدف الى تحسين استيعاب الاطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى الخدمات التعليمية ولهذه الاجراءات أربعة اشكال رئيسية تتمثل فى:

- الاستيعاب الكامل لعدد محدود من الاطفال لايتعدى بضع مئات، الذين يستفيدون من مشروعات تجريبية ناجحة ويتم استيعابها فى مدارس التعليم العام طوال ساعات المدرسة ولقد اوضحت الدلائل التى توصلت اليها هذه المشروعات انه تم تعديل طرق التدريس كى تهتم وتستجيب لقدرات الأطفال المتنوعة، وقد انعكس هذا على حدود التعليم المقدم لكل الاطفال فى هذه المدارس الاسترشادية.
- الاستيعاب الجزئى للاطفال ذوى الاعاقات فى بعض الفصول فعلى سبيل المثال تم استيعاب 495 طفلا ممن لديهم اعاقات سمعية فى القاهرة والدقهلية فى 27 مدرسة من مدارس التعليم العام.
- الاهتمام بالفصول المندمجة: وهى عباره عن وحدات للتربية الخاصة بمدارس التعليم العام (45 فصلا نموذجياً تم استيعابهم فى 17 مدرسة تخدم 229 طفلا بالقاهرة والاسكندرية والمنوفية والشرقية ودمياط وجنوب سيناء ومطروح).

- الاهتمام بمدارس التربية الخاصة وهذا هو النموذج السائد في مصر لتزويد الاطفال ذوى الاحتياجات الخاصة بالتعليم وعلى الرغم من أن عدد الاطفال الملتحقين بها محدود جدا 36808 طفلا يمثلون 1.8% من الاطفال ذوى الاحتياجات الخاصة ممن هم في سن المدرسة وتشمل هذه المدارس 468 مدرسة للاطفال الذين يعانون من صعوبات تعلم (التخلف العقلي) 88 مدرسة للاطفال ذوى الاعاقة البصرية 232 مدرسة للأطفال ذوى الاعاقة السمعية (الصم وضعاف السمع)، وخمس مدارس مجموع فصولها 23 فصلا للأطفال الذين يعانون من حالات صحية تحتاج الى العلاج الطبى.

مبادرات أخرى يتم التخطيط لها:

- تنفيذ أنشطة التدخل المبكر والتعليم والتدريب وتنمية القدرات والتأهيل المهني وذلك من خلال تضافر الجهود وتوضيح أدوار الاشخاص ذوى الاعاقة واسرهم والهيئات الحكومية والاهلية.
- التوسع فى مشروعات التأهيل المجتمعي وخاصة وحدات التدخل المبكر، وكذا عمل خدمات للاطفال من سن (0-3) سنوات والتخاطب وتنمية المهارات اللغوية وكذلك الجهود الاهلية المبذولة وانشاء مراكز لغوية وحضانات. (اونيسكو 2010).

2. دبي

تعتبر دبي محور دول الخليج وهي تستضيف عددًا كبيرًا من الجامعات والكليات الجامعية مقارنة بالإمارات العربية الأخرى، بيد أنها تفتقر إلى برامج تربية ما قبل الخدمة وأثناءها. تتفق الإمارات العربية المتحدة 22،5% من إجمالي الإنفاق الحكومي على التربية وذلك وفق موقع www.nationmaster.com وقد شهدت الامارات وخصوصاً مدينة دبي نمواً كبيراً في مرحلة الطفولة المبكرة. فقد وضعت الاستراتيجية الوطنية ومعايير الجودة لقياس أداء المراكز الوطنية و الخاصة التي تقدم الخدمة للاطفال من عمر ٠ - ٨ سنوات-

2.1 الاعتماد والإشراف

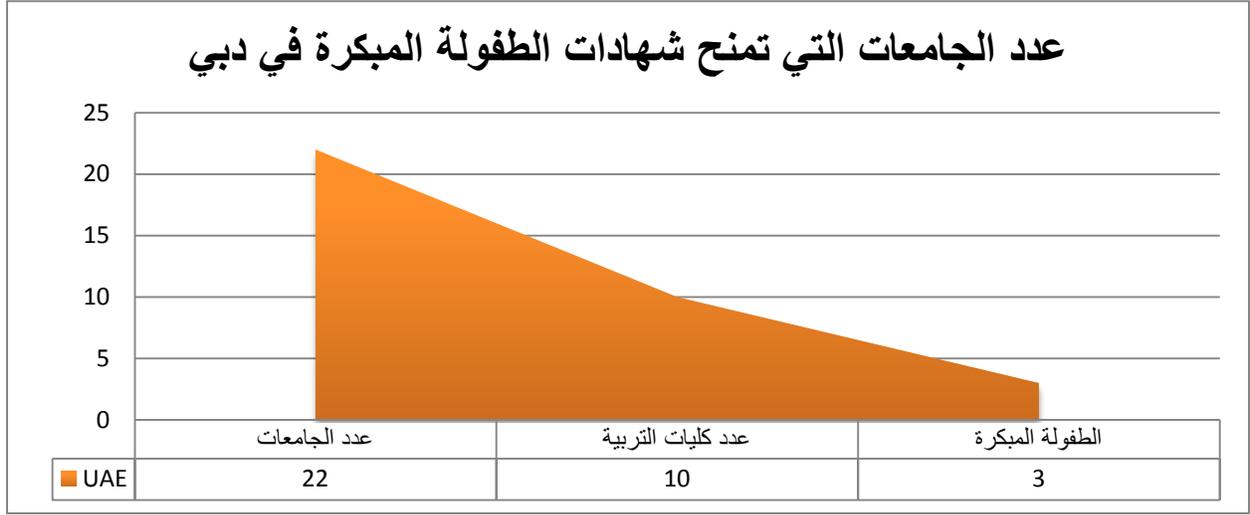
في الواقع إن بضعة قليلة من بين 50 جامعة وكلية جامعية في دبي تقدّم برامج تربوية ما قبل الخدمة. وعادة ما تكون هذه البرامج مرخّصة من الهيئات الرسمية في الإمارة التي هي المرجع لكل المبادرات والبرامج التربوية وهي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ولجنة الاعتماد الأكاديمي. وقد أنشئت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي سنة 1992 للإشراف على السياسات الحكومية في التعليم العالي وكذلك لإعطاء التراخيص لمؤسسات التعليم العالي الخاصة. كما أنها مسؤولة أيضاً عن اعتماد البرامج الجديدة والإشراف على تطبيقها بالشكل السليم لضمان معايير الجودة ومواءمتها مع خطة الإمارات العربية المتحدة الاستراتيجية في مجال التعليم العالي.

وثمة كذلك هيئة المعرفة والتنمية البشرية التي تشارك إلى حد ما في التعليم العالي. وهي تعمل بشكل أساسي مع المدارس في دبي وتشرف عليها، كما أنها تتعاون مع المؤسسات التربوية الأخرى المعنية مثل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لمساعدة الطلاب على استيفاء شروط الدخول التي تضعها الجامعات (مقابلة مع السيدة أسمى جمالي/ إستشارية في الدعم المدرسي، هيئة المعرفة والتنمية البشرية).

ولكن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لم تشدّد على المؤهلات اللازمة للمربين قبل دخولهم سوق العمل. ومن المعتقد أن الأمر متروك لرب العمل ليحدد المؤهلات التي يحتاجها أولئك الذين يريدون الخوض في ميدان التربية.

2.2 الجامعات والكليات الجامعية

جدول بأسماء الجامعات والكليات التي تمنح شهادات الطفولة المبكرة في الملحق الأول



2.3 المواد الأساسية

من بين المواد التي تدرّس للحصول على بكالوريوس في التربية لمرحلة الطفولة المبكرة، نجد علم نفس الأطفال وفزيولوجيا الطفل بالإضافة إلى تقنيات التعبير الشفهية وغير الشفهية. ويتم التشديد على نمو الطفل وتفاعله مع الناس ومحيطه بالإضافة إلى مواد عن الأسرة والروابط الاجتماعية. وثمة مادة عن تصميم الدروس في المرحلة الابتدائية وإعطائها. وبالنسبة للتدريب فهو يجري تحت إشراف أستاذ مؤهل ويمكن أن يجري في أي فصل ابتداءً من السنة الثانية.

لا يختلف التعليم الإلكتروني في مجال التربية عن المواد التي تعطى في حرم الجامعات ما عدا أن هذه المواد نفسها تصمّم لتعطى عبر الإنترنت، غير أن المواد الأساسية لطلاب الماجستير مثل منهجية البحث ونظريات التعلّم ومبادئ الاختبار والتقييم لا تزال مواد تعطى بشكل عام.

في الملحق الأول/ نعرض نموذج عن الخطة الدراسية للمعهد العالي للتكنولوجيا الذي يمنح شهادة البكالوريوس في الطفولة المبكرة وهو عبارة عن 120 وحدة تدريسية موزعة على 4 أو 6 فصول دراسية

2.4 مبادرات تدريب أثناء الخدمة في دبي

إن مبادرة الشيخة فاطمة بنت مبارك لإنشاء سياسة الدولة لرعاية الأمومة والطفولة تعتبر كأهم خطوة لتبني تغييرات جذرية في الخدمات المقدمة للأطفال والأمهات على مستوى الدولة خاصة وأن من يشارك في وضعها ممثلون عن كافة القطاعات المعنية بالأمومة والطفولة في الدولة. ويتطلب نجاح هذه الخطوة تعديلات على الصعيد التشريعي، الخدماتي والرقابي بالإضافة إلى خلق قنوات تواصل مع الفئات المعنية وعلى رأسها المجلس الأعلى للأمومة والطفولة بالإضافة إلى الهيئات والجمعيات النسائية ومراكز الطفولة بالتعاون مع هيئات عالمية مثل توقيع مذكرة تفاهم بين الوزارة وبرنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية (أجفند)، تمّ بعده إنشاء مركز لتطوير رياض الأطفال وتمّ توقيع إتفاقية أخرى بين منظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسيف) للمساهمة في جهود الدولة نحو تطوير القدرات الوطنية ورفع أدائها الوظيفي للتعامل مع الأطفال وتجويد المنهج للأطفال، حيث شكّلت لجنة لتطوير وحدات منهج رياض الأطفال الذي اعتمد من وزارة التربية والتعليم. (مقابلة مع الشيخة ملا، مديرة مركز لتطوير رياض الأطفال) (تقرير الأونيسكو 2010)

أ. مركز لتطوير رياض الأطفال

تأسس مركز دبي في العام 1993 بدعم من أجدند، ونتيجةً لتمييز نشاطه أختير في العام 2011 ليكون مركزاً إقليمياً ثانياً لتدريب المدربين من دول أخرى إلى جانب ما يقوم به مركز تنمية الطفولة المبكرة وتطويرها في مصر.

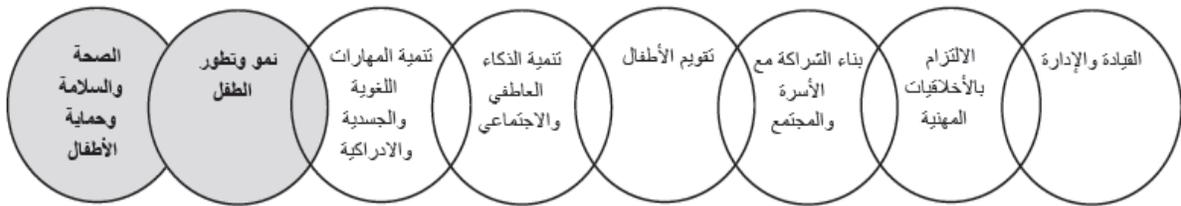
تنمية الطفولة المبكرة هو أحد المشاريع الاستراتيجية ذات الأولوية المتقدمة لأجدند بالتوازي مع مكافحة الفقر بالتمويل الأقل. وينفذ أجدند مشروعه لتنمية الطفولة المبكرة في 11 دولة عربية، هي السعودية (التي بدأ منها المشروع 1989 عام)، والبحرين، والإمارات، والكويت، وقطر، وعمان، والأردن، ومصر، والسودان، واليمن ، وسوريا. وقد سجل مشروع تنمية الطفولة المبكرة الذي يقوده برنامج الخليج العربي للتنمية (أجدند) نجاحاً جديداً بحصول مركز تطوير رياض الأطفال /دبي على تقدير "فعال للغاية" من قبل لجنة الاعتماد الاكاديمي في دولة الامارات في جميع المجالات التقييمية الموضوعه وهي: المجال الأول: القيادة المدرسية، المجال الثاني: المدرسة كمجتمع، المجال الثالث: التوجه المدرسي نحو تعلم فعال، المجال الرابع: جودة البيئة الصفية، المجال الخامس: التطور الشخصي للطلاب، المجال السادس: نتائج التحصيل الطلابي وتقديمهم...

ويأتي التميز الذي حققه مركز دبي ملبياً لمطموحات أجدند وتطلعاته لتعزيز الجودة النوعية في مشاريع الطفولة في المنطقة العربية. إلى ذلك فإن أجدند قد وضع بعض الشروط الضرورية لتنفيذ المشروع في الدول التي تدخل في منظومة أجدند لتنمية الطفولة المبكرة، وهي: وضع استراتيجية وطنية على مستوى كل دولة لتطوير الطفولة المبكرة وتنميتها، تبني منهج حديث لرياض الأطفال، تدريب معلمات ومشرفات رياض الأطفال، وتجهيز مراكز التدريب اللازمة لذلك.

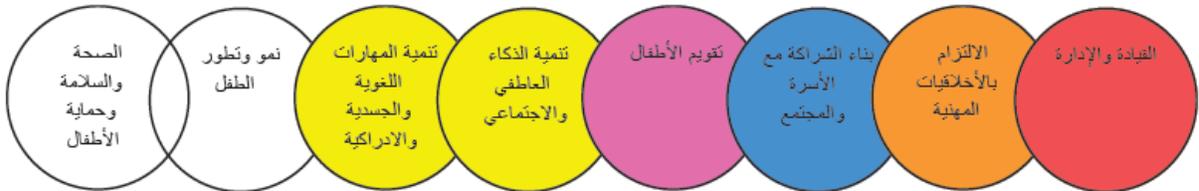
ب. برنامج الطفل العربي لتدريب وتأهيل المعلمات ومشرفات الحضانات ومراكز رياض الأطفال-الامارات – وزارة الشؤون الاجتماعية¹³

- تحصل المتدربة على شهادة معتمدة من وزارة الشؤون الاجتماعية والطفل العربي المعتمد عالمياً
- تشمل الدورات التدريبية كافة مجالات الكفاءات الأساسية لتطوير المعلمات والمشرفات لمرحلة الطفولة المبكرة
- تتمكن المتدربة من التقديم على اعتماد الزمالة الدولية في الطفولة عند اجتياز المستوى الاول والثاني.

المستوى الأول (120 ساعة)



المستوى الثاني:



برنامج تنمية الطفل المعاون (CDA) الاعتماد في دبي

في 30 تشرين الثاني 2013، انضم الرئيس التنفيذي لمجلس الاعتراف المهني الدكتور فالفورا واشنطن إلى برنامج الطفل العربي لإدخال "تنمية الطفل المعاون (CDA) TM الاعتمادات" وهنا المجموعة الأولى من المرشحين للجائزة في الشرق الأوسط.

3. المملكة العربية السعودية

تضم المملكة ما يناهز 40 جامعة وكلية جامعية منها 21 مؤسسة حكومية و 6 جامعات خاصة و 18 كلية جامعية خاصة.

13 جامعة منها تشتمل على قسم رياض الاطفال وتمنح شهادة البكالوريوس، وبعضها يمنح الدبلوم والدراسات العليا.

من الجدير ذكره وجود عدد من الجامعات حديثة النشأة في مجال الطفولة المبكرة والتي تقدم خدمات ذات نوعية عالية مثل جامعة الأميرة نورة وجامعة الدمام ، كما أن بعض هذه الجامعات بدأ بالظهور في مناطق بعيدة عن العاصمة مثل منطقة القصيم. وإن دل ذلك على شئ فإنه يدل على الاهتمام في تنمية الطفولة المبكرة والعمل على تطوير الموارد البشرية العاملة في هذا المجال.

وتدرك الحكومة الحاجة لبرامج تربوية أفضل ويظهر ذلك جلياً في الحضور القوي لبرامج التربية ما قبل الخدمة، إذ تقدّم 7 جامعات من بين 14 جامعة مسارات متقدّمة للمهتمين بالحصول على شهادات في التربية في مراحل الطفولة المبكرة وكذلك في التربية الخاصة

3.1 الاعتماد والإشراف

إن التربية في المملكة العربية السعودية من مسؤولية وزارة التربية، وزارة التعليم العالي، والمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني. بالإضافة إلى سلطات أخرى توفر للمنتسبين لها ولأطفالهم خدمات مختلفة من رياض أطفال، مدارس ابتدائية، تعليم متوسط وثانوي وتعليم الكبار. هذه السلطات هي: وزارة الدفاع والطيران والحرس الوطني ووزارة الداخلية. (اليونسكو متد 2010-2011)

وزارة التربية هي المسؤولة عن أنواع التعليم في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية؛ التعليم المختص وتعليم الكبار، اعتباراً من عام 2003، تشرف الرئاسة العامة لتعليم البنات على رياض الأطفال وتحديد البرامج الدراسية لتعليم البنات والكليات لتدريب المعلمين، وتعليم الكبار ومحو الأمية، والتدريب المهني للمرأة.

أما وزارة التعليم العالي فتتمحور مسؤوليتها حول كليات تدريب المعلمين وكليات البنات، كما تشرف وزارة العمل والشؤون الاجتماعية على المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني.

يضع المجلس الوطني السعودي للطفولة سياسة عامة بشأن احتياجات الطفل ، وينظم العلاقات بين الجهات الحكومية، ويرسم استراتيجية وطنية لرعاية الطفولة المبكرة (نفذت في عام 2011)، كما يقوم بمتابعة ورصد أنشطة الهيئات والمؤسسات الإقليمية والدولية المعنية بالطفولة، ويشجع البحوث والدراسات وجميع أشكال ثقافة الطفل.

الجدول 6: الكفاءات المطلوبة للمعلمين (1996)

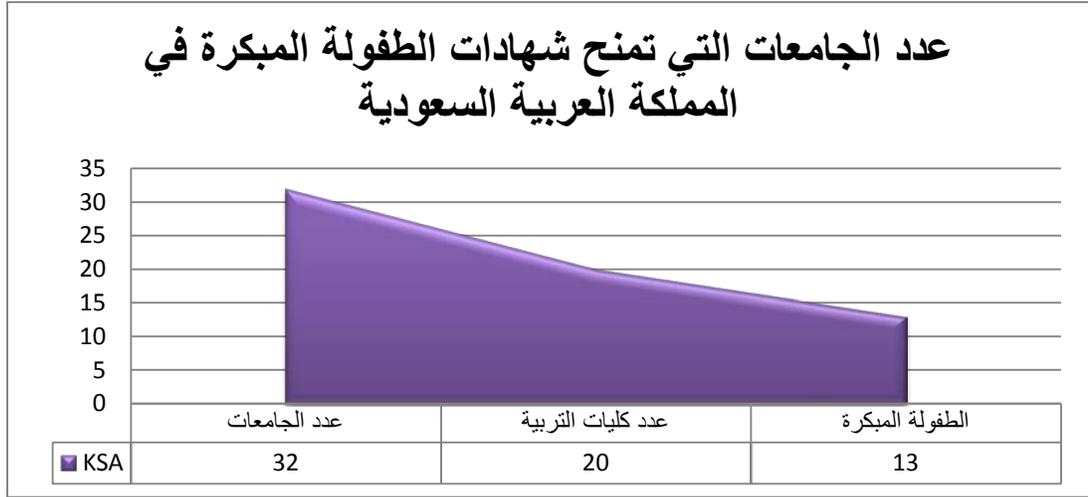
مرحلة التعليم	المؤسسة أو الكلية	شروط الانتساب	مدة الدراسة	الكفاءات عند التخرج
---------------	-------------------	---------------	-------------	---------------------

رياض الأطفال	المعهد الثانوي للمعلمات	إفادة إنهاء المرحلة المتوسطة أو ما يعادلها	ثلاث سنوات	دبلوم المعهد الثانوي
المرحلة الابتدائية	كليات البنات لتعليم المرحلة المتوسطة/ كليات المعلمين	إفادة الثانوية العامة أو نا يعادلها	4 سنوات	دبلوم المعهد المتوسط

3.2 الجامعات والكليات الجامعية

تقوم الجامعات في البلاد بدورها الكامل في تدريب وإعداد المعلمين وكليات التربية حددت هذه الجامعات أهدافها ومن بينها ما يلي: إعداد وتخريج الكوادر المؤهلة؛ رفع مستوى المعايير المهنية للمعلمين ومديري المدارس والإداريين من خلال تقديم دورات تدريبية مختلفة بالتعاون مع وزارة التربية.

جدول بأسماء الجامعات والكليات التي تمنح شهادات الطفولة المبكرة في الملحق الأول



3.3 المواد الأساسية

يركز طلاب البكالوريوس في التعليم الابتدائي على تقنيات التواصل التي تناسب عملية اكتساب الطفل للمعلومات والمهارات. وينبغي أن يركز المربون على مجموعة المهارات التي يكتسبها الطفل بما فيها اللغات (العربية والإنكليزية) واستخدام الكمبيوتر والمهارات التي يكتسبها الطفل بنفسه. وتعتبر طرق التدريس من المواد الأساسية غير أنه لا يتم التركيز بالشكل الوافي على صحة وعلم نفس الطفل.

وكذلك في ميدان التربية في مرحلة الطفولة المبكرة، يُعطى الطلاب موادًا في التراث الإسلامي والتنشئة المدنية الحديثة التي تتعلق بأبرز المشاكل التي تواجه العالم والعربي اليوم.

أما مع طلاب رياض الأطفال وكّلهن من الإناث، فيتم التركيز في البرامج على صحة الطفل، وعلم النفس والتربية الأساسية. كما تدرّس مواد التعبير من خلال الفنون والتواصل غير الشفهي والتدريب على كيفية تحديّد الصعوبات التعليمية والتعامل معها ومع أصحابها. وكذلك بالنسبة لمواد تكوّن المفاهيم لدى الطفل واكتساب مهارات القراءة والكتابة التي خصصت لها 12 ساعة دراسية معتمدة على الأقل.

الخطة الدراسية لجامعة نجران تعرض كنموذج في الملحق الأول، تمنح جامعة نجران شهادة البكالوريوس في التربية: اختصاص رياض أطفال (124 وحدة دراسية)

3.4 مبادرات تدريب أثناء الخدمة في المملكة العربية السعودية

تدرك الحكومة السعودية أهمية التعليم المهني إذ أنه يؤثر في المجتمعات الريفية ويحول دون هجرة الشباب إلى المدن ما قد يؤدي إلى نشوء أزمات البؤس حول المناطق العمرانية. ولكن، كما هو الحال في دبي، تركّز الحكومة بشكل كبير على العمل اليدوي والمهارات المكتسبة التي قد تعود بالفائدة على ذوي الأوضاع الاقتصادية المتدنية. وتعرف مبادرة الحكومة بالمؤسسة العامة للتدريب المهني والتقني وهي تسعى لتلبية احتياجات السوق بالتركيز على الزراعة والتجارة.

لا تؤمن المؤسسات المهنية أو المنظمات الغير حكومية التدريب في ميدان التربية. وعلى الرغم من أنه ثمة جامعة واحدة -وهي الجامعة العربية المفتوحة كما هو مذكور في دليل منظمات التنمية لعام 2010- مسجلة على أنها منظمة غير حكومية تقدم برامج في التربية ما قبل الخدمة. وثمة بعض البرامج التي تؤمن لطلابها تدريباً أثناء الخدمة غير أن مدى انتشار ذلك لا يزال غير واضح.

ومن الملاحظ أن اختصاصات رياض الأطفال ومرحلة ما قبل المدرسة مفتوحة للإناث فقط فيما ثمة اختصاصات أخرى مثل المناهج وتقنيات التعليم مفتوحة للذكور والإناث. ولربما ينبغي ألا ننسى البعد الثقافي للمملكة العربية السعودية التي تطبق الشريعة الإسلامية.

وعلى الرغم من ذلك، تعتبر وزارة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية رائدة في ميدان تحديث نظام التعليم العالي كما أنها أطلقت عدداً كبيراً من المبادرات والمشروعات تضمن تقدم التعليم العالي فيها لتلبية حاجات المجتمع.

3.4.1 مشروع تطوير مرحلة رياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية

تم اقتراح مشروع لتطوير مرحلة رياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية، بين المديرية العامة لتعليم البنات والخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية في عام 1407، على ان يتم تنفيذ المشروع وفق الاهداف التالية:

1. تطوير منهج ارشادي شامل لرياض الأطفال ودعم الخدمات التربوية المصاحبة له.
 2. إعداد فريق من المدربات للقيام بمهام التدريب والإشراف على مستوى المناطق وعلى مستوى المملكة.
 3. إقامة مراكز تدريب نموذجية لتدريب موظفات رياض الأطفال (مديرات، موجّهات، معلمات على المنهج المطور في أربع مناطق في المملكة العربية السعودية).
 4. تنظيم وتنفيذ دورات تدريبية أثناء الخدمة لموظفات رياض الأطفال لتأهيلهن ورفع أدائهن. الربط علمياً ونظرياً بين منهج تخصص رياض الأطفال في الكليات المتوسطة والمنهج المطور لرياض الأطفال.
 5. تطوير البرامج المساندة لدعم وتكملة أنشطة الرعاية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة.
- وبناء على ذلك تم تكوين لجنة مسؤولة عن التنفيذ والمتابعة والتقييم مشكلة من قبل الإطراف الثلاث الموقعة على الاتفاقية. وتم الاستعانة بمستشارة محلية للمشروع وهي د. سهام الصويغ استاذة رياض الأطفال من جامعة الملك سعود.

أ. محتويات منهج التعليم الذاتي لرياض الأطفال:

1. مرجع المعلمة ودليلها. وهذا هو الكتاب المنهجي الذي يضع الأطر التربوية ومتطلبات المهنة من تربية وعلم وفن يخص رياض الأطفال وهو مكون من خمسة فصول.
 2. خمسة كتب متفاوتة الأحجام يتضمن كل واحد منها وحدة مفصلة ودقيقة صيغت بلغة مبسطة ومعلومات شاملة وقد تم فيها وصف الأنشطة اليومية بالتفصيل مع الإشارة للمستويات الثلاثة من أعمار الأطفال كالآتي:
 - المستوى الأول: ثلاث سنوات.
 - المستوى الثاني: أربع سنوات.
 - المستوى الثالث: خمس سنوات.
- وتساعد الوحدات التعليمية المعلمة أو غير المتخصصة في حقل رياض الأطفال من متابعتها لكافة دقائقها كخطة عمل موحدة.
3. كتاب يجمع خمس وحدات إضافية أخرى وقد كتب بأسلوب إرشادي جامع وموجز يحدد أنواع الأنشطة المختلفة ضمن البرنامج ويعطي المعلمة ذات الخبرة والتجربة أفكاراً متعددة.

ب. أهداف البرنامج:

1. تدريب قيادات رياض الأطفال على تنفيذ المنهج المطور لرياض الأطفال.
2. إتقان مهارات تدريب العاملات في رياض الأطفال على تنفيذ المنهج المطور.

ج. مدة البرنامج:

مدة البرنامج تسعة أشهر موزعة على فصلين دراسيين

د. مميزات منهج تدريب قيادات ومدربات رياض الأطفال:

1. دمج المواد النظرية بالمواد العملية والتطبيق الميداني لتحقيق أكبر قدر من الفائدة من خلال تعزيز الاستيعاب والتعلم، لذلك يتم تنفيذ هذا البرنامج من خلال تواجد رياض أطفال ضمن المركز التدريبي.
2. يشتمل برنامج التدريب على وجهتين، الوجهة الأولى، المواد المتصلة بأداء المتدربة لتصبح معلمة كفا، الوجهة الثانية المواد المتصلة بأداء المتدربة لتصبح مدربة للعاملات في مجال رياض الأطفال.
3. يعتمد التدريب الميداني والتطبيقي على المنهج المطور لرياض الأطفال كمادة علمية أساسية بالإضافة للمراجع العربية والأجنبية الأخرى

3.4.2 ديوان الخدمة المدنية (وزارة الخدمة المدنية حالياً) على برنامج التدريب:

رفعت الرئاسة العامة لتعليم البنات معلومات عن البرنامج المقترح للتدريب إلى الديوان العام للخدمة المدنية لطلب الموافقة على تنفيذ البرنامج حتى يصبح نظامياً، وقد قررت لجنة التدريب وموظفي الخدمة المدنية في اجتماعها رقم (35) وتاريخ 1412/9/17 هـ الموافقة على تنفيذ برنامج (إعداد قيادات ومدربات في حقل رياض الأطفال) ومعاملة الملتحقات به بموجب ضوابط البرامج الإعدادية).

وفي عام 1414 هـ، وتمت موافقة ديوان الخدمة المدنية على طلب الرئاسة العامة لتعليم البنات، منح منسوبات الرئاسة درجة إضافية بالسلم الوظيفي لقاء حصولهن على دبلوم (إعداد القيادات والمدربات في حقل رياض الأطفال) إذا توفرت شروط خاصة.

3.4.3 افتتاح مركز تدريب معلمات رياض الأطفال بالدمام

في العام الدراسي 1413/1414 هـ تم افتتاح المركز الثالث لتدريب العاملات برياض الأطفال في المنطقة الشرقية (محافظة الدمام) ليقوم بتدريب العاملات بحقل رياض الأطفال في تلك المنطقة. وفي العام الدراسي 1429-1430 تم افتتاح مركز جديد لتدريب العاملات برياض الأطفال، في منطقة حائل يتم فيه تدريس العاملات بحقل رياض الأطفال في تلك المنطقة وبذلك يصبح عدد المراكز المفتوحة ستة مراكز.

3.4.4 النشاطات التدريبية لمراكز تدريب معلمات رياض الأطفال

من الأهداف الرئيسية لمشروع تطوير مرحلة رياض الأطفال "تنظيم دورات تدريبية أثناء الخدمة لموظفات رياض الأطفال لتأهيلهن ورفع أدائهن" كما وأنه من أهداف إنشاء مراكز التدريب النموذجية "تدريب العاملات في حقل رياض الأطفال في مختلف المناطق التعليمية على استخدام المنهج المطور وتطبيق وحداته التعليمية بأسلوب تربوي هادف مع إمكانية التدريب على استحداث وحدات جديدة. لذلك فإنه قد تم إعداد برنامج تدريبي خاص لتحقيق هذا الهدف بعنوان "برنامج تدريب العاملات في حقل رياض الأطفال":

أولاً: إعداد خطة برنامج تدريب العاملات في حقل رياض الأطفال:

قامت الدكتورة بإعداد برنامج تدريبي خاص بعنوان (تدريب العاملات في رياض الأطفال) ومدة تنفيذه (ثمانية أسابيع) وذلك بهدف تدريب العاملات في رياض الأطفال بجميع فئاتهن (المشرفات والمديرات والمساعدات والمعلمات) في مختلف المناطق

التعليمية بالمملكة على تنفيذ المنهج المطور لمرحلة رياض الأطفال، ويقوم بالتدريب القيادات التي سبق إعدادهن في مراكز التدريب النموذجية في الرياض وجدة ويشمل هذا البرنامج المواد الدراسية التالية:

الجدول 7:المواد التي يشتمل عليها برنامج تدريب العاملات وعدد الساعات المقررة لكل مادة

التسلسل	المادة	عدد الساعات
1	الملاحظة العلمية وأهدافها	1
2	أسس برامج ومناهج رياض الأطفال	3
3	البيئة التربوية وتنظيمها والعوامل المؤثرة فيها	2
4	تنظيم الأركان التعليمية ودور المعلمة الفعال فيه	2
5	تنظيم الملعب الخارجي	1
6	تنظيم البرنامج اليومي ودور المعلمة فيه	2
7	التخطيط للروضة وأهميته في الإنتاج	2
8	التعامل مع طفل الروضة مبادئه ومهاراته	2
9	توجيه السلوك	2
10	بطاقة ملاحظة نمو الطفل	1
11	التخطيط لوحدة تعليمية	1
12	القصة وأنواعها ومواصفاتها	2
13	الأنشيد أهدافها وأنواعها	1
14	الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة وأثرها في بناء شخصية الطفل الإسلامية	1
15	أساليب إثارة فكر الطالب	2

وقد تم البدء في تنفيذه منذ العام 1410هـ في مركز جدة والعام 1413هـ في مركز الرياض. ولتنفيذ المنهج المطور على أسس علمية صحيحة وفي جميع مناطق المملكة البعيدة عن المركز ارتأت المشرفات على تنفيذ المشروع في الإدارة العامة للتوجيه التربوي تسهيل انتداب موجبات رياض أطفال في مختلف المناطق والمحافظات في المملكة ليتم تدريبهن في إحدى المركزين (الرياض، جدة) في برنامج تدريب العاملات في رياض الأطفال) وذلك لتقوم بدورها في الإشراف على تنفيذ المنهج المطور لرياض الأطفال في منطقتها.

وقد تم في المركزين تدريب عدد كبير من الموجبات مما ساعد على نشر المنهج وتطبيقه في مختلف المناطق والمحافظات.

تحالف بين أجفند واليونيسيف لتأسيس مركز إقليمي للطفولة المبكرة: بدأ برنامج الخليج العربي للتنمية "أجفند" وصندوق الأمم المتحدة للطفولة "يونيسيف" مرحلة جديدة من الشراكة التنموية بالاتفاق على بناء تحالف لتأسيس مركز إقليمي لتنمية الطفولة المبكرة تحت مظلة الجامعة العربية المفتوحة (نيسان 2013) وتتضمن مذكرة التفاهم تعاون المنظمين في مشروع تدريب معلمات رياض الأطفال، إلى جانب تنفيذ برنامج قاعدة البيانات حول الطفولة "ديف إنفو" التي تتوجه إلى صناع القرار والمعنيين بشؤون الطفولة المبكرة

4. تونس

قبل الثورة، كانت تونس تعتبر البلد المسلم الأكثر ليبرالية في شمال أفريقيا حيث تشجع الحكومة حقوق المرأة بما في ذلك المساواة في النفاذ إلى التعليم. وتبلغ نسبة الإناث في التعليم العالي 59% (عن موقع وزارة التعليم العالي في تونس). وقد استحدثت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي 193 مؤسسة بحث وتعليم عالٍ في تونس من بينها 24 معهد عالٍ للدراسات التكنولوجية وست معاهد عليا لتكوين المعلمين. وكذلك ارتفع عدد الجامعات الخاصة إلى 20 جامعة سنة 2006 (EdStats, 2007). وقد اجتهدت الحكومة التونسية لدعم التعليم بتخصيص 20% من موازنتها التشغيلية للتربية. لكن الوضع قد تغير بعد الثورة. فقد أشار نور الدين الساسي ومصطفى النيفر في "دراسة حول السياسات في مجال تكوين المعلمين وتعيينهم في تونس"، إلى أن القطاع التعليمي شهد اصدار العديد من النصوص التنظيمية لما بعد الثورة تتعلق بإجراءات استثنائية في تعيين الموظفين في القطاع العام لا سيما المرسوم المؤرخ في 14 ماي 2011 والأمر المصادق عليه من قبل المجلس التأسيسي في 25 جوان 2012 (قابل للتطبيق فقط في عام 2012).

هذان النصان القابلان للتطبيق في الوظيفة العمومية يحددان بالخصوص طريقة اختيار المدرسين من قبل وزارة التربية. كان تصور قانون 2012 في نفس اتجاه مرسوم 2011 وذلك استجابة للضغوط الاجتماعية والسياسية القوية التي ترمي خلال هذه السنوات التي تطورت خلالها البطالة (أكثر من 700000 في سنة 2012 منهم 200000 من خريجي التعليم العالي) إلى تهمين المعايير الاجتماعية على حساب معايير الكفاءة. لقد تجسد هذا التهمين للمعايير الاجتماعية بالكيفية التالية: في ترتيب المترشحين تخصص 60% من النقاط لمعاري السن وسنة الحصول على الشهادة (كلما كان المترشح أكبر سنا كانت شهادته أقدم فيحصل على عدد أكبر من النقاط) وتسد 40% فقط من النقاط لتقييم كفايات المترشحين عن طريق اختبار تقني.

فضلا عن ذلك، تعطى الأولوية في التعيين لفئات مختلفة كالتالي:

5% من الخطط مخصصة لفرد من كل عائلة أفرادها عاطلون عن العمل، تعيين آلي لفرد من كل عائلة شهيد، تعيين آلي للأشخاص ضحايا المظالم، حصص لتعيين أشخاص معوقين.

هذه الإجراءات الاستثنائية للتعين التي أعطت لمعايير الكفاءة مكانة ثانوية فرضها السياق والضغوط الاجتماعية والسياسية، وسوف لن يغيب أثرها السلبي على تطور جودة التعليم.

تعاني الحضانات ورياض الأطفال في تونس من التجاوزات القانونية لدفتر الشروط المفروض من قبل وزارة شؤون المرأة والأسرة وعدم التزام الرياض الدينية بهذه الشروط.

لمحة عن واقع الطفولة المبكرة ما بعد "الثورة"

منذ اندلاع الثورة، انتشرت رياض أطفال قرآنية أنشأتها جمعيات دينية، هذه الروضات تعطي الأطفال تربية دينية مكثفة. لقد أنشئت هذه الرياض من قبل جمعيات دينية بعد الثورة، رفضت ولفترة طويلة الامتثال للقانون والقبول بإشراف وزارة شؤون المرأة والأسرة، ولا تطبق كراس الشروط الذي ينظم نشاط رياض الأطفال في تونس.

يتم تدريب العاملين في هذه الرياض ثلاثة مرّات في الأسبوع بمعدل ست حصص يوميا تستغرق كل منها 5 ساعات. وتختلف مهارات المتدربات من عاملات يسعين إلى صقل مهارتهن أو ملتحات جدد يتدربن للعمل في الرياض القرآنية. فالتدريب الأساسي مكون من 25 ساعة لمدة خمسة أيام الذي يركز على تعلم التلاوة الصحيحة للقرآن وتجويده.

انتشار الرياض القرآنية زاد في تعقيد الوضع بالنسبة لقطاع يعاني أصلا من قلة التنظيم بسبب كثرة الدخلاء عليه وفق السيدة نبيهة التليلي وتدرس وزارة شؤون المرأة والأسرة حاليا امكانية اعادة العمل بنظام الترخيص فيما يتعلق بإنشاء رياض الأطفال

عوضاً عن نظام كراس الشروط الذي تم إقراره في 2003، وذلك بغرض احكام سيطرتها على القطاع. كما أطلقت برنامجاً للرفع من عدد متفقيديها من 18 إلى 30، في انتظار تشغيل 30 متفقداً إضافياً في سنة 2014. في الوقت نفسه، من المنتظر أيضاً زيادة عدد المرشدين البيداغوجيين من 98 حالياً إلى 300، من أجل تعزيز التأطير بالنسبة للعاملين في قطاع رياض الأطفال.

من جهة أخرى، تم اتخاذ بعض التدابير فيما يتعلق بتأهيل مربيات رياض الأطفال. فقد تم توقيع اتفاقية مع وزارة التشغيل والتكوين المهني لإطلاق برنامج موحد للتدريب لفائدة المربيات، والهدف هو قطع الطريق على بعض الجمعيات الدينية التي كانت قد أنشأت مراكز تكوين خاصة بها. وفي هذا الصدد تقول فوزية جابر، المديرة العامة للطفولة بوزارة شؤون المرأة: "لقد وضعنا قائمة من 19 مركزاً للتدريب المهني لمربيات رياض الأطفال تكون تحت إشراف وزارة شؤون المرأة والأسرة. وسوف نعتبر أن المربيات اللاتي لم يتخرجن من هذه المراكز، تعملن خارج إطار القانون".

4.1 الاعتماد والإشراف

يوجد في تونس، أربعة أنواع من المراكز التي تستقطب الاطفال في مرحلة ما قبل المدرسة

1- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي معاهد عليا لتكوين المعلمين

2- وزارة شؤون المرأة والأسرة والطفولة: رياض الأطفال (من 3 إلى 5 سنوات): هي مؤسسات اجتماعية تربوية تشرف عليها وزارة شؤون المرأة والأسرة والطفولة وتنتمي إلى القطاع الخاص أو السلطات المحلية شبه الرسمية أو إلى جمعيات مختصة

3- وزارة الشؤون الدينية: الكتاتيب (من 4 إلى 5 سنوات): تهتم هذه المؤسسات التعليمية بالأطفال من سن الثالثة ومهمتها تعليم الأطفال القرآن بالإضافة إلى الكتابة والقراءة والحساب. والكتاتيب تخضع لإشراف وزارة الشؤون الدينية

4- وزارة التربية والتكوين: السنة التحضيرية (5 سنوات): السنة التحضيرية جزء لا يتجزأ من التعليم الأساسي غير أنها ليست إلزامية. تشرف عليها وزارة التربية والتكوين وهي موجودة في المدارس الابتدائية الرسمية والخاصة والمؤسسات شبه الرسمية (التقرير الوطني حول تطور التربية. 2004،)

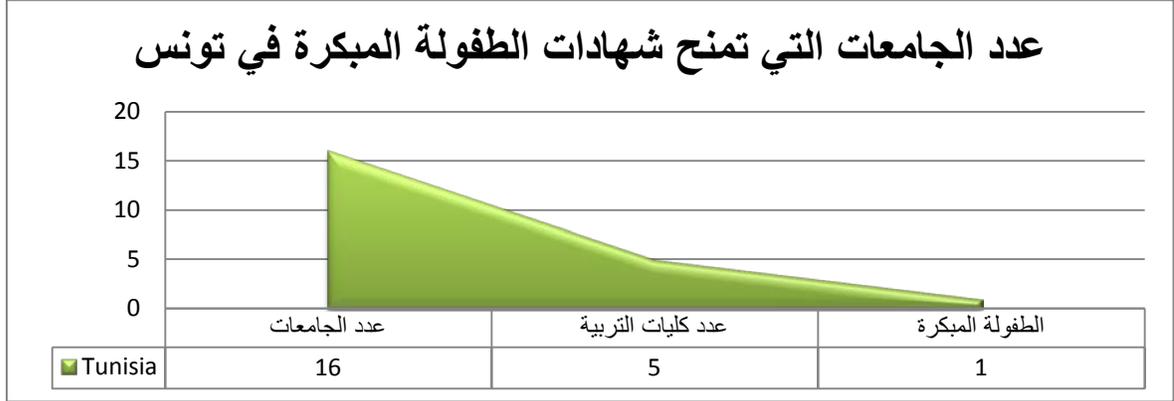
دور الحضنة (من شهرين إلى سنتين)

4.2 الجامعات والكليات الجامعية

يمكن تصنيف معلمي رياض الأطفال في تونس إلى فئتين:

- **المختصون:** هم المتخرجون من المعاهد التابعة لوزارة شؤون المرأة والأسرة والطفولة وعدد من معلمي المرحلة الابتدائية (المرحلة الأولى من التعليم الأساسي)، بما فيها الجامعات والمعاهد العليا لتكوين المعلمين.
- **الغير مختصون:** تضم هذه الفئة أولئك الذين أتموا السنة السابعة من التعليم الثانوي (الصف الحادي عشر) أو أكثر ولكنهم لم يحصلوا على أي تدريب أساسي في هذا المجال، لذلك تنظم لهم دورات تدريبية لتحضيرهم لمهامهم.

جدول بأسماء الجامعات والكليات التي تمنح شهادات الطفولة المبكرة في الملحق الأول



4.3 المواد الأساسية

من بين المواد الأساسية التي تدرّس في جامعة السابع من نوفمبر نجد صحة الطفل وتربية الطفل و علم نفس الطفل والتربية الخاصة واللغات والنظريات وتقنيات التواصل وطرق التدريس.

في سنة 2006-2005، كان هناك 178 مؤسسة عامة للتعليم العالي من بينها 13 جامعة حكومية و 24 معهداً عالياً للدراسات التكنولوجية وست معاهد عليا لتكوين المعلمين أنشئت سنة 1991 في كل من سوسة وسبيطلة والقيروان وقفصة والكاف وقربة. ويتدرّب الطلاب المنتسبين إلى هذه المعاهد لمدة سنتين للحصول على دبلوم يخوله ان يكون أستاذاً مساعداً مسؤولاً عن التعليم العام في المدارس الابتدائية ورياض الأطفال أو مفتشاً في المدارس الابتدائية يؤمن التدريب المهني في أحد المعاهد العليا لتكوين المعلمين (موقع وزارة التعليم العالي وموقع المعاهد العليا لتكوين المعلمين).

ويغلب فيه تكديس المواد والمعارف بالسنة الأولى، نماذج تطبيقية (applicationniste) ومصاحبية (compagnonnage) في السنة الثانية، غياب مرجعي للتكوين، غياب الربط بين التكوين الأساسي والتكوين المستمر.

ومن بين المواد الأساسية التي تدرّس في هذه المعاهد الستة، تدريب متعدد الاختصاصات في السنة الأولى مصمّم ليعرّف المعلمين بمختلف المواضيع مع التشديد على اللغات بما فيها العربية والفرنسية والإنكليزية. وتعطى كذلك مواد عامة مثل علم النفس العام وفلسفة التربية. وفي السنة الثانية، يركّز الطلاب على الأطر النظرية والعملية في ميدان التربية. وتتضمن العلوم التربوية كما هي معروفة في تونس علم نفس الطفل ومنهجية التعليم ونظم المدرسة. أما الجانب التطبيقي فهو فترة تدريبية في صف تحت الإشراف. ويشترك الطلاب كذلك في عملية مراقبة سير العمل في الصفوف وتحليل ظروف التعلّم وتطبيق طرق التدريس¹⁴.

الجدول 8: المنهج التعليمي للمعاهد العليا لتكوين المعلمين

السنة الأولى 30 ساعة، السنة الثانية 28 ساعة
اللغات: عربية، فرنسية، إنجليزية
علوم: رياضيات، إيقاظ علمي: علوم طبيعية، إعلامية
مواد اجتماعية: تاريخ، جغرافيا، تربية إسلامية، تربية مدنية
علوم التربية: فلسفة التربية، علم النفس العام، تعليمية المواد، بيداغوجيا عامة، علم نفس الطفل، تراتيب مدرسية
تربية فنية: فنون تشكيلية، خط، موسيقى
تربية تقنية
تربية بدنية
تربص بيداغوجي تطبيقي
مواد اختيارية: إعلامية أو إنجليزية أو تربية ما قبل مدرسية

إدارة المعاهد العليا لتكوين المعلمين¹⁵،

المعهد العالي للإدارة في مرحلة الطفولة هي هيئة إدارية عامة ذات كيان مهم واستقلال مالي. تم إنشاؤها بواسطة قانون المالية 1990 بالنسبة للإدارة بتاريخ 30 ديسمبر 1989. المعهد هو مؤسسة للتعليم العالي والبحث العلمي تحت إشراف وزارة شؤون المرأة ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي (جامعة قرطاج) من حيث العلم و التدريس.

تعمل إدارة المعاهد إلى التأكد من أن محتوى التدريب في « LMD » يتسق مع تطور المعرفة ويلبي احتياجات سوق العمل. يمكن للطلاب الذين تخرجوا من المعهد أن يعملوا في مؤسسات الأطفال والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ، و نوادي ومراكز الكمبيوتر للأطفال، ومراكز المراقبة للقاصرين، والسياحة (الترفيه)، والصحة (الرسوم المتحركة للطفل مريض).

يمكن للطلاب الحاصلين على شهادة البكالوريا الالتحاق بالمعاهد العليا لتكوين المعلمين الذين تتوفر فيهم الشروط التالية:

- عدم تجاوز سن 23 سنة.
- القدرة على ممارسة الأنشطة الرياضية (لا يكون المترشح معفى من مادة التربية البدنية عند حصوله على البكالوريا)
- اجتياز اختبار نفسي تقني وفحص طبي شامل بنجاح.

تتسم طرائق التدريب في المعاهد العليا لتكوين المعلمين بالشمولية باعتبار أن حاجة المرحلة الأولى من التعليم الأساسي إلى مدرسين متعددي الاختصاصات كبيرة هذا إلى جانب ما يسمح به هذا التكوين من توفير لإضافات علمية وتقنية تساعد المعلم على ممارسة مهنته بأوفر حظوظ النجاح.

تعتمد طرق التعليم على الجمع بين النظري والتطبيقي – العمل ضمن مجموعات – ودعم التكوين الذاتي . يُكْمَل هذا التكوين بأنشطة ثقافية واجتماعية تهدف الى اتقان الطالب تقنيات التواصل والتنشيط وتُسهل تعامله مع الوسط الخارجي.

- تدوم الدراسة بالمعاهد العليا لتكوين المعلمين مدة سنتين
- يمنع الرسوب بالمعاهد العليا لتكوين المعلمين
- يواظب المنتسب الى هذه المعاهد على الدروس بشكل الزامي.
- يتلقى التلميذ المعلم خلال السنتين الأولى والثانية تكويناً عاماً متعدد المواد. وتشتمل السنة الثانية، علاوة على ذلك، على تدريب بيداغوجي تطبيقي.

تضبط طبيعة كل مادة ونظام دروسها و الحجم الأسبوعي لساعات تدريسها وكذلك مدة وضوارب الاختبارات المتعلقة بها بالنسبة لكل سنة من سنتي الدراسة.

4.4 مبادرات تدريب أثناء الخدمة في تونس

تعتبر تونس البلد الوحيد الذي يمتلك جهازاً كاملاً للتكوين المستمر لكل أسلاك التعليم. ولهذا الغرض، أُنشئت إدارة مركزية للتكوين المستمر، ومؤسسة لتقديم خدمة التكوين (مركز وطني لتكوين المكونين - CENAFPE ، و 25 مركزاً للتكوين المستمر، إلى جانب تخصيص الميزانية اللازمة لذلك، وتفرغ جزئي لبعض المدرسين للإسهام كمكونين في تكوين زملائهم، وبرنامج وطني وبرامج جهوية للتكوين)، يكتسب هذا النص درجة كبيرة من الأهمية، فبتأسيسه للتكوين المستمر كحق وواجب بالنسبة إلى المدرسين فهو يؤشر للتقدم نحو تمهين المدرسين الذي من شأنه تحسين جودة التعليم من خلال تحسين أدائهم.

وبالفعل، ففي فترة إصدار هذا القانون، كان هناك 60000 معلم بالمدراس الابتدائية، ما يعني أنه إذا تم التكوين في زمن التدريس فذلك سيؤدي إلى خسارة 600000 يوم تدريس، دون اعتبار أنواع التكوين الأخرى الجارية حول موضوعات

أخرى. لذلك قررت وزارة التربية دون مفاوضات مع النقابة إجراء التكوين خارج أوقات العمل. ولم تتأخر ردة فعل النقابة في تقرير مقاطعة التكوين. مما شكل ضربة عنيفة للمقاربة بالكفايات كما لتجديدات أخرى.

4.4.1 برنامج تعميم أقسام السنة التحضيرية

في العام 02/2001 يعتبر هذا البرنامج من المبادرات الهامة إذ يُمكن أطفال الـ5 سنوات من الاستفادة من برامج التربية قبل المدرسية بما يبسر إدماجهم في الوسط المدرسي ويمكنهم من دخول مرحلة الدراسة بأوفر حظوظ النجاح علاوة على انه يعزز مبدأ تكافؤ الفرص بين كل الأطفال

4.4.2 إشراك المجتمع المدني في بعث رياض الاطفال بالمناطق الريفية والأحياء الشعبية:

ساهم هذا البرنامج في تمكين أطفال هذه المناطق من الاستفادة من خدمات التربية قبل المدرسية من خلال إحداث رياض أطفال تابعة للجمعيات ومدعمة من قبل الدولة نظرا لعدم إقبال القطاع الخاص على الاستثمار في هذه المناطق. وكما اشارت السيدة نبيهة كمون التليلي رئيسة الغرفة النقابية الوطنية لرياض الاطفال بمقر الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية الى أهم الإشكاليات التي يشكو منها القطاع خاصة منها ظاهرة تنامي ما اصطلح على تسميته بالرياض القرآنية والتي اعتبرتها أنها مؤسسات لا تخضع لأية سلطة إشراف بل تخضع لقانون الجمعيات التي لا تتابع ما تلقته هذه الرياض للأطفال. كما اشارت الى نوعية المادة المقدمة بالكتاتيب ومدى احترامها لخصوصية المؤسسة ومراعاتها لمصلحة الطفل واحتياجاته في كل مرحلة عمرية. واعتبرت ان ضم الكتاتيب للأقسام التحضيرية كان نتيجة قرار سياسي سابق بالتنسيق مع وزارة التربية حيث بلغ عددها حاليا 1200 كُتاب يضم 57 ٪ منها قسما تحضيريا. وقالت السيدة نبيهة ان الرياض القرآنية والكتاتيب لم تفتح ابوابها بصفة مجانية لنشر الاسلام بل انها رياضية تجارية متخفية تحت غطاء الدين ويجب التركيز على الارتقاء بجودة الخدمات من خلال انجاز الدراسات لتشخيص واقع التربية قبل المدرسية وإبراز الصعوبات واقتراح خطة عمل متكاملة.

5. لبنان

تأثر لبنان بشكل كبير بثورات الربيع العربي في المنطقة. وكان لبنان قد بذل جهداً هائلاً لغاية عام 2010 في الاهتمام بتعزيز الطفولة المبكرة ووضع قوانين تختص بأحوال المعلمين في هذه المرحلة. ومع تدفق اللاجئين السوريين وحالة عدم الاستقرار السياسي التي اجتاحت البلاد تحولت هذه الجهود إلى تلبية الحاجات الطارئة وبالتالي تجميد الجهود في مجال تعزيز الطفولة المبكرة.

5.1 الاعتماد والإشراف:

يتألف التعليم العالي في لبنان من الجامعات، والكليات، ومعاهد التعليم التقني والمهني. تدير وزارة التربية والتعليم العالي القطاعين العام والخاص والمعاهد الفنية أما التدريب المهني من مسؤولية المديرية العامة للتعليم التقني والمهني وتشرف المديرية العامة للتعليم العالي على الجامعات والكليات والمعاهد الجامعية. (الأونيسكو، 2005).

الجامعة اللبنانية هي المؤسسة العامة الوحيدة في لبنان. ويلتحق أكثر من 160,000 طالب في مؤسسات التعليم العالي اللبنانية. نصف هؤلاء الطلاب في الجامعة اللبنانية؛ بينما تستقبل 45 مؤسسة خاصة للتعليم العالي النصف الآخر. من بين المؤسسات الخاصة هناك جامعات ومعاهد وكليات تقنية وكليات الدراسات الدينية.

لا يوجد نظام موحد للتخرج في لبنان. تختلف أنواع الشهادات أو الدرجات التي تمنحها الجامعات وفقاً للنظام التعليمي الذي تعتمده (النظام الفرنسي أو النظام الأمريكي). وبالتالي، يمكن للطلاب الالتحاق بنظام الوحدات والنظام السنوي في جامعة واحدة كما هو الحال في الجامعة اللبنانية. كما يعتمد النظام على الانتماء الوطني أو الدولي لكل مؤسسة.

غالبية الكليات في الجامعة اللبنانية تمنح شهادة "Maîtrise" في موضوع معين وهو ما يعادل البكالوريا + 4 (سنوات) وتمنح جامعة القديس يوسف نفس الشهادة. بينما توفر الجامعة الأميركية في بيروت وجميع المؤسسات الأخرى التي تعتمد النظام الأميركي درجة البكالوريوس وهو ما يعادل شهادة البكالوريا + 3 (سنوات) أو شهادة البكالوريا + 4 (سنوات) في بعض الاختصاصات.

هناك مجموعة واسعة من الشهادات المتاحة؛ من بكالوريوس، ماجستير، بكالوريا تقنية، الليسانس التقنية وغيرها وصولاً لدرجة الدكتوراه في التربية والتعليم/الطفولة المبكرة. يشترط القطاع العام حيازة شهادات خاصة للتوظيف تتوافق مع المؤهلات المهنية في برامج ما قبل الخدمة مثل طلبة بكالوريوس التربية وماجستير تربية، بالإضافة إلى شهادة تعليمية في بعض الحالات، في حين أن القطاع الخاص يعتبر أكثر مرونة لناحية الشروط المتوجب توفرها للتوظيف وبالنتيجة، لا يوجد أي قانون يلزم القطاع الخاص بأي معايير لتعيين المدرسين. هذا الواقع يفسر إنخفاض نسبة الطلاب على مستوى التعليم العالي في لبنان.

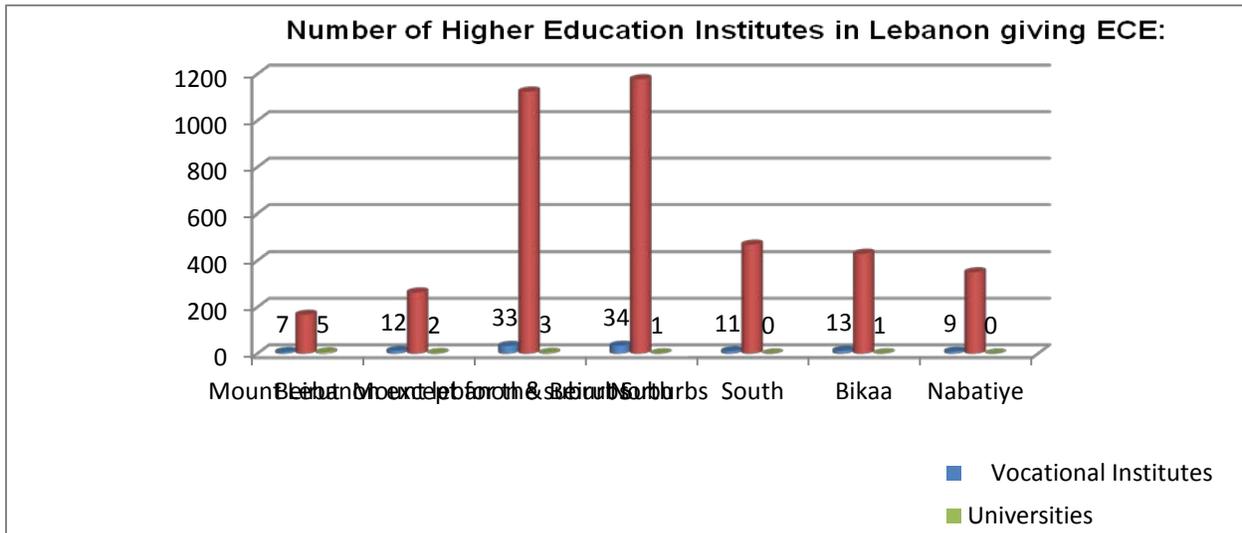
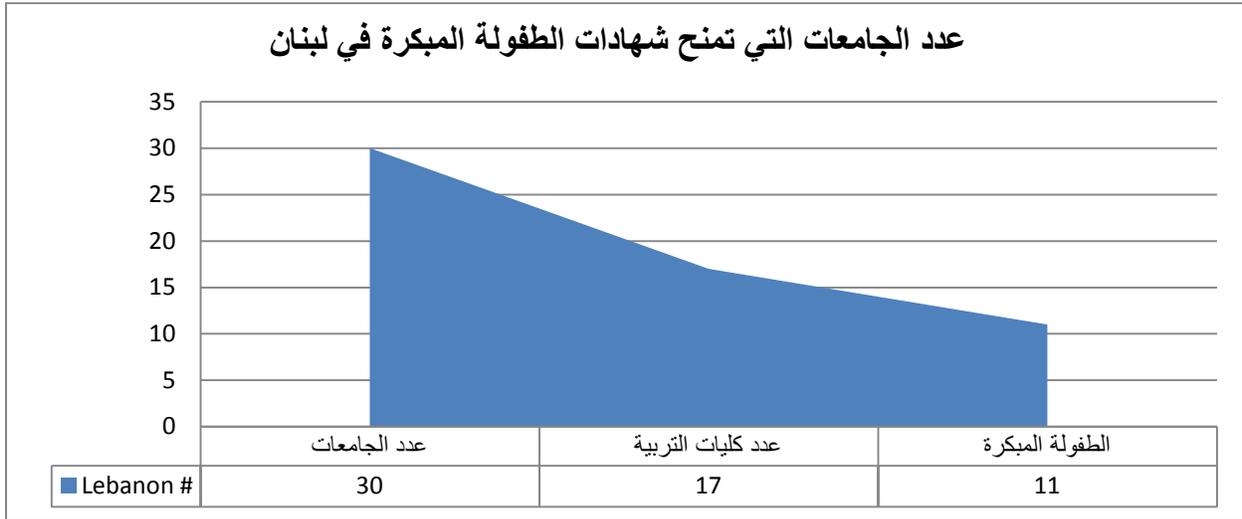
إن اختصاص التربية والتعليم يجذب فقط بين 1 في المائة و 4 في المائة من الطلاب في مرحلة التعليم العالي والتي تعتبر نسبة متدنية مقارنة مع الأردن (20 في المائة)، وفلسطين (27 في المائة). (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي 2009).

وقد بذلت الجهود لتنفيذ نظام "ليسانس، ماستر ودكتوراه" الأوروبي وقد نجح هذا النظام في الجامعة اللبنانية وفي عدد قليل من المؤسسات الخاصة الأخرى. كما توفر بعض الكليات في الجامعة اللبنانية والقطاع الخاص الدراسات العليا.

أما بالنسبة للشهادات التعليمية فقد تم تصميم برنامج الشهادة التعليمية لمساعدة معلمي المدارس في إدارة فصولهم الدراسية بطريقة علمية. لا يشترط في المرشح حيازة شهادة جامعية للانضمام لهذا البرنامج. الذي يلبي احتياجات مرحلة الطفولة المبكرة / معلمي المدارس الابتدائية الذين يمارسون مهنة التعليم ولكن لا يحملون شهادة جامعية. إنمت ينبغي للمرشح أن يحمل شهادة البكالوريا القسم الثاني أو ما يعادلها وأن يجيد إحدى اللغتين الإنجليزية أو الفرنسية وعليه استكمال التدريب العملي في المدرسة أو الحضنة إلى جانب التدريب النظري.

5.2 الجامعات والكليات الجامعية

جدول بأسماء الجامعات والكليات التي تمنح شهادات الطفولة المبكرة في الملحق الأول



5.3 المواد الأساسية

هناك اختلاف بسيط جدا بين المناهج التي تعتمدها الجامعات. فجميعها يُقدّم في البرامج التعليمية مواد أساسية في التعليم العام بالإضافة إلى مواد اختيارية في بعض الاختصاصات المتعلقة بالتربية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة على سبيل المثال: مدخل إلى التربية في مرحلة الطفولة المبكرة - المناهج في مرحلة الطفولة المبكرة، أدب الأطفال، الصحة...

يشمل المنهج عموماً: مبادئ التعليم وطرق التدريس، تنمية الطفل والإرشاد، تنظيم المدرسة وإدارة الصف، اللغة وأساليب التدريس، الرياضيات وأساليب التدريس، العلوم وأساليب التدريس، الدراسات الاجتماعية وأساليب التدريس، الفنون / الفنون العملية وأساليب التدريس، الصحة والتربية البدنية. وعادة ما تكون بعض المناهج معتمدة من قبل الهيئات الدولية مثل تنمية التعليم الدولية (Education Development International) التي تقدم مؤهلات الاعتماد الدولية من المملكة المتحدة في مراكز تسجيل في جميع أنحاء العالم. كما تقدم شهادة المبادئ والممارسات في التعليم (EPP) مؤهل تعليمي يتوافق مع معرفة وفهم المبادئ الأساسية التعليمية والقدرة على التعليم.

5.4 التعليم المهني

ان شروط الترخيص لإنشاء مراكز رعاية نهارية خاصة في لبنان محددة بشكل واضح في المادة 14، حيث ينبغي توافر الشروط التالية لدى الموظفين الذين يعملون في مراكز الرعاية النهارية:

- أن لا يقل عمر الموظف عن ثمانية عشر عاماً ولا يزيد عن أربع وستون عاماً.
- أن يكون المشرف على عمل المركز حائزاً على شهادة جامعية في العلوم الاجتماعية أو علم النفس أو التعليم أو الصحة العامة أو التمريض أو التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة
- أن يحمل العاملون في مركز الرعاية النهارية شهادة في مرحلة الطفولة المبكرة أو في حقل يتصل بالطفولة المبكرة.
- أن تحوز الممرضات على شهادة تمريض مع الإذن بمزاولة المهنة من وزارة الصحة العامة، ويمكن للممرضة أن تعمل بدوام جزئي في حال لا يتعدى عدد الأطفال في المركز العشرون طفلاً.
- أن يحوز الممرض المساعد شهادة تقنية وإذن بمزاولة المهنة من وزارة الصحة العامة.
- يمكن أن يكون مساعد المشرف ممرضاً مسجلاً أو أحد مقدمي الرعاية. يجب أن يكون هناك تنوع في التخصصات للموظفين. (وزير الصحة العامة 2002/127-2003 في 3 مارس 2003).

تشرف المديرية العامة للمعاهد الفنية التابعة لمديرية التعليم المهني على المعاهد الفنية والتدريب المهني. في الفترة 1999-2000، وقد وضعت وزارة التربية والتعليم العالي مبادئ توجيهية جديدة لمعايير إصدار الشهادات التالية:

الجدول 9: معايير الشهادات المهنية في لبنان

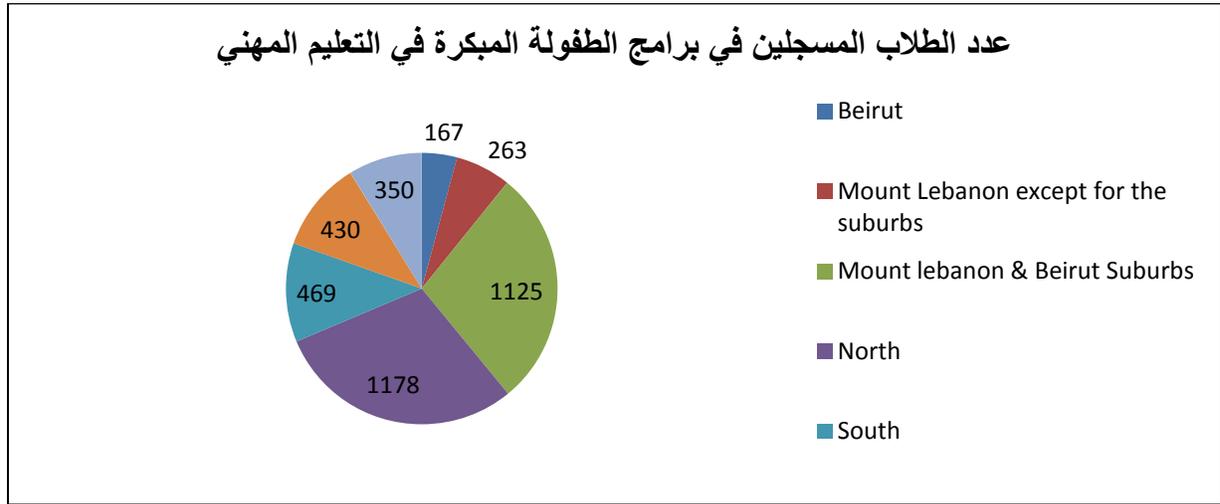
البرنامج	شروط الانتساب	عدد السنوات
البريفيه التقنية	المرحلة المتوسطة - السنة الرابعة (ليس بالضرورة الشهادة الرسمية)	سنة واحدة
البكالوريا التقنية	الشهادة المتوسطة	3 سنوات
الشهادة التقنية العليا TS	البكالوريا اللبنانية- القسم الثاني أو البكالوريا الفنية	3 سنوات
الليسانس التقنية	الشهادة التقنية العليا TS	سنتان
الليسانس التعليمية التقنية		

www.informs.gov.lb

إن برامج البكالوريا الفنية والليسانس الفنية هي الأكثر شيوعاً في التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة. تتطلب البكالوريا التقنية النجاح في المرحلة المتوسطة أو النجاح في السنة الأولى في المرحلة الثانوية ويكون الحد الأدنى للعمر 16 عاماً. يهدف برنامج BT البكالوريا الفنية والشهادة الفنية العليا إلى تطوير كفاءات المعلم في مجالات التدريس في مرحلة ما قبل المدرسة للذين تتراوح أعمارهم بين 3-5 سنوات.

تمتد الدراسة على فترة 3 سنوات كاملة تغطي في السنة الأولى والثانية: المعارف العامة، مبادئ التعليم وطرق التدريس، تنمية الطفل والإرشاد، تنظيم مدرسة وإدارة الصف، اللغة وأساليب التدريس، الرياضيات وأساليب التدريس والعلوم وأساليب التدريس، الدراسات الاجتماعية وأساليب التدريس والفنون/ الفنون العملية وأساليب التدريس، الصحة والتربية البدنية بالإضافة إلى الإسعافات الأولية، التطور الحسي الحركي وممارسة التدريس في السنة الثالثة. تتوج السنوات الدراسية بإمتحان على المستوى الوطني في السنة الثالثة.

ويهدف برنامج الليسانس التقنية إلى تطوير المعلمين للفئة العمرية 3-12 سنة مع شرط الانتساب والنجاح في شهادة البكالوريا أو البكالوريا التقنية. تمتد الدراسة على مدى 3 سنوات مع مزيد من التركيز على المستويين النظري والعملي. إلى جانب اختلاف بسيط في العمل في السنة الأولى إلا أن لا فرق عملياً بين برامج البكالوريا التقنية وبرامج الليسانس التقنية. تشمل كلا من برامج اللغات الأجنبية الفرنسية أو الإنجليزية وفقاً للمتطلبات الأساسية. أما برنامج البريفيه الفنية من مسؤولية وزارة العمل بالإضافة إلى المديرية العامة للتعليم العالي.



على الرغم من الإصلاحات التي قامت بها الوزارة، ما زالت المناهج التعليمية المهنية قديمة وبحاجة للتطوير. لا يعكس المنهاج الاتجاهات العالمية الناشئة في النظريات التربوية أو حاجة السوق اللبنانية في مجال اختصاصات الطفولة المبكرة.

يركز برنامج البكالوريا التقنية على التدريب أثناء الخدمة أكثر منه ما قبل الخدمة، ويرجع ذلك أساساً إلى الحلقة المفقودة بين النظرية والممارسة في مجالات منهجية التدريس، والممارسات المناسبة تنموياً.

هناك نقص واضح أيضاً في مجالات تكنولوجيا التعليم واللغات الأجنبية واستراتيجيات التدريس المتميز. لا يزال نطاق البرنامج في التركيز على المحتوى واستراتيجيات التقييم قاصراً ويبرر ضعف المؤهلات في المناطق النائية والمهمشة بسبب النقص في وجود الجامعات.

من الناحية الإيجابية، إن الربط بين برنامج الليسانس التقنية وبعض الجامعات مثل الجامعة اللبنانية وجامعة القديس يوسف قد حقق نجاحاً في تطوير كفاءات المعلم وخاصة في تنفيذ ممارسات تنمية مناسبة وفي الخدمات التعليمية.

نظراً إلى عدم استقرار الوضع السياسي في لبنان، تم التركيز على التدريب أثناء الخدمة في برامج التعليم وطرحت مبادرات على المستوى الحكومي وعلى مستوى القطاع الخاص والمجتمع المدني.

وتقدم منظمات المجتمع المدني، إلى حد كبير، برامج تدريب أثناء الخدمة بالإضافة إلى التدريب ما قبل الخدمة للقطاعين التعليم غير الرسمي و الرسمي. ويمكن تصنيف مبادرات التدريب أثناء الخدمة كالتالي: (1) تدريب على المدى الطويل ويمتد على فترة 1-2 سنوات ويقدم برنامج تدريب مهني منتظم مع قواعد أساسية، وإصدار شهادات، أو معادلات أو معايير معترف بها وطنياً؛ (2) تدريب على المدى القصير تشمل الندوات والمؤتمرات وورش العمل ولا تشمل أكثر من سلسلة فعاليات. يبين الجدول رقم 15 عدد من المنظمات غير الحكومية البارزة في تقديم برامج أثناء الخدمة وما قبل الخدمة.

هذا ويستمر التطور في الاستجابة لاحتياجات المعلمين من خلال التدريب ضمن المؤسسة على برامج التعليم الأساسي العادية. في السنوات الأخيرة، قدمت المنظمات الحكومية وغير الحكومية تدريباً أثناء الخدمة مع العديد من الاختلافات لجهة نوع التدريب ومدته، ويوجد مجموعة من الخيارات، من سلسلة الدورات التدريبية الموجهة النظرية التقليدية جدا إلى برامج مصممة بشكل مناسب للجمهور المستهدف. ومن البرامج المبتكرة: من طفل إلى طفل، وأفضل الأبوة والأمومة، حقوق الطفل، التعليم الشامل، برنامج الأم والطفل بالإضافة إلى بعض المبادرات الحكومية لمواجهة التحديات الناشئة في مجال الصحة و عمالة الأطفال، وحقوق، وتكنولوجيا المعلومات، والمساواة بين الجنسين.

الجدول 10: الجمعيات غير الحكومية التي تمنح شهادة تطبيقية في الطفولة المبكرة

الاسم	الهدف/ تدريب أثناء الخدمة	الشهادة
المؤسسة الخيرية الإسلامية- طرابلس	تدريب لمدة سنة (سنة أشهر) من عمر صفر حتى 3 سنوات	مساعد حاضنة (بريفيه فنية)
جمعية المواسة للخدمات الاجتماعية / صيدا	سنة دراسية (صفر – 3 سنوات)	مساعد حاضنة (بريفيه فنية)
مؤسسات الإمام الصدر – صور	سنة دراسية (صفر – 3 سنوات)	مساعد حاضنة (بريفيه فنية)
الحركة الاجتماعية – لبنان	سنة دراسية (صفر – 3 سنوات)	مساعد حاضنة (بريفيه فنية)
جمعية رعاية الطفل والأم	سنة دراسية (صفر – 3 سنوات) مراقب، نوادي اطفال	عاملة مع الأطفال (بريفيه فنية)
أهلنا – صيدا	سنة دراسية (صفر – 5 سنوات) مراقب، نوادي اطفال	عاملة مع الأطفال (بريفيه فنية)
جمعية الشبان المسيحية	سنتان دراسية (صفر – 5 سنوات) مراقب، نوادي اطفال	بكالوريا فنية، ليسانس فني، رعاية الطفل
جمعية المبرات الخيرية	3 سنوات دراسية (صفر – 8 سنوات) مراقب، نوادي اطفال	بكالوريا فنية، ليسانس فني، رعاية الطفل

www.informs.gov.lb

6. الأردن

التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة (ECE) في القطاع العام هو مفهوم جديد في الأردن، على الرغم من أن رياض الأطفال في القطاع الخاص التي أنشئت من قبل منظمات طوعية ومدارس دينية، ولها ثباتا ملحوظا يعود تاريخه لعام 1860. مع هذا، فإن سابقة تاريخية، قد وضعت إصلاحات التعليم العام الأردني وركزت بشكل لافت على تنمية الطفولة المبكرة. لقد كانت المملكة من بين الدول الأولى في المنطقة التي اعتمدت الإطار القانوني للطفولة المبكرة من المراحل المبكرة جداً في تطوير برنامج إصلاح التعليم.

مباشرة بعد المؤتمر الوطني الأول لتطوير التعليم في العام 1987، وضعت الأردن واعتمدت قانون التعليم رقم 3 (1994)، الذي أنشأ رياض الأطفال كمرحلة رسمية وغير إلزامية للفئة العمرية 4-6 سنوات. بالإضافة إلى ذلك، اعتباراً من عام 2007، كان الأردن واحداً من ستة بلدان في العالم الذي وضع إطار تنمية الطفولة المبكرة جنباً إلى جنب مع المؤشرات والمعايير لقياس وتقييم التطور. على الرغم من أن أول 15 فصل دراسي في رياض الأطفال أنشئت في العام 1999، وازداد عدد رياض الأطفال في العام 2006/2005¹⁶ بنسبة 10.9% مقارنة مع عام 1999/2000، وقد بذلت وزارة التربية والتعليم خطوات كبيرة لتوسيع عدد الفصول الدراسية (رياض أطفال) في المدارس إلى ما مجموعه 983 فصلاً دراسياً و 950 معلم مدرب في المدارس العامة في بداية العام الدراسي 2011-2012.

وفقاً لإحصائيات وزارة التربية فقد انخفضت نسبة مقدمي الرعاية الذين يحملون الشهادات المتوسطة 47.3% في عام 1999/2000 إلى 29 في المائة في 2004/5.

بعض الحقائق والإحصاءات وفقاً للمركز الوطني لتنمية الموارد البشرية

الجدول 11: نسبة العاملين في الطفولة المبكرة حسب المؤهلات

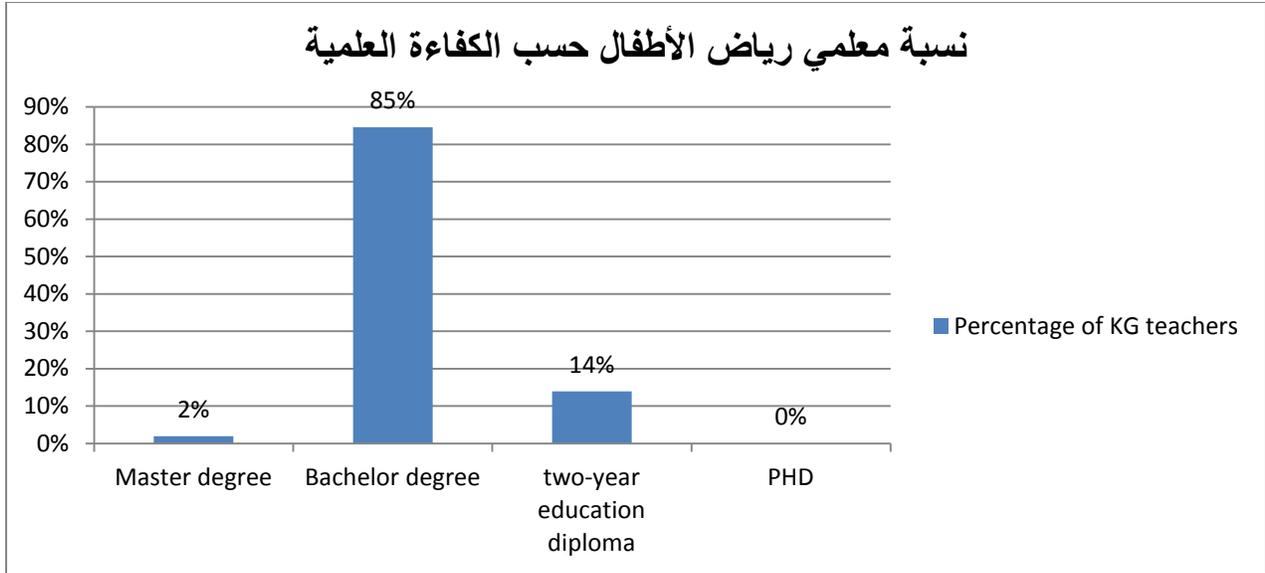
نسبة المعلمين	درجة الماجستير	شهادة البكالوريا	دبلوم تعليم (سنتان)	دكتوراه
1.9%	84.6%	13.9%	0%	

المصدر: المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية، تقرير دراسة رياض الأطفال، رصد وتقييم برنامج الشراكة، تشرين الثاني، 2012.

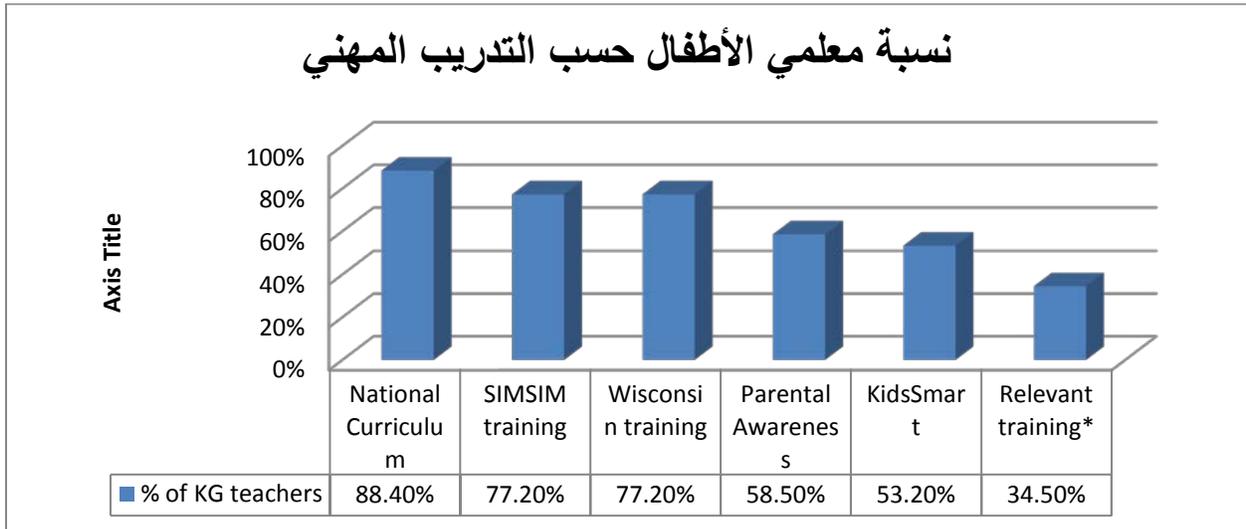
الجدول 12: نسبة رياض الأطفال حسب سنوات الخبرة

نسبة معلمي رياض الأطفال	أكثر من 10 سنوات	أكثر من 5 سنوات وأقل من 10 سنوات	أقل من 5 سنوات
5%	45%	51%	

المصدر: المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية، تقرير دراسة رياض الأطفال، رصد وتقييم برنامج الشراكة، تشرين الثاني، 2012.



المصدر: المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية، تقرير دراسة رياض الأطفال، رصد وتقييم برنامج الشراكة، تشرين الثاني، 2012.



المصدر: المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية، تقرير دراسة رياض الأطفال، رصد وتقييم برنامج الشراكة، تشرين الثاني، 2012.

* KG programs such as development of physical environment, ISO system-Quality Assurance, Child Abuse, Think first

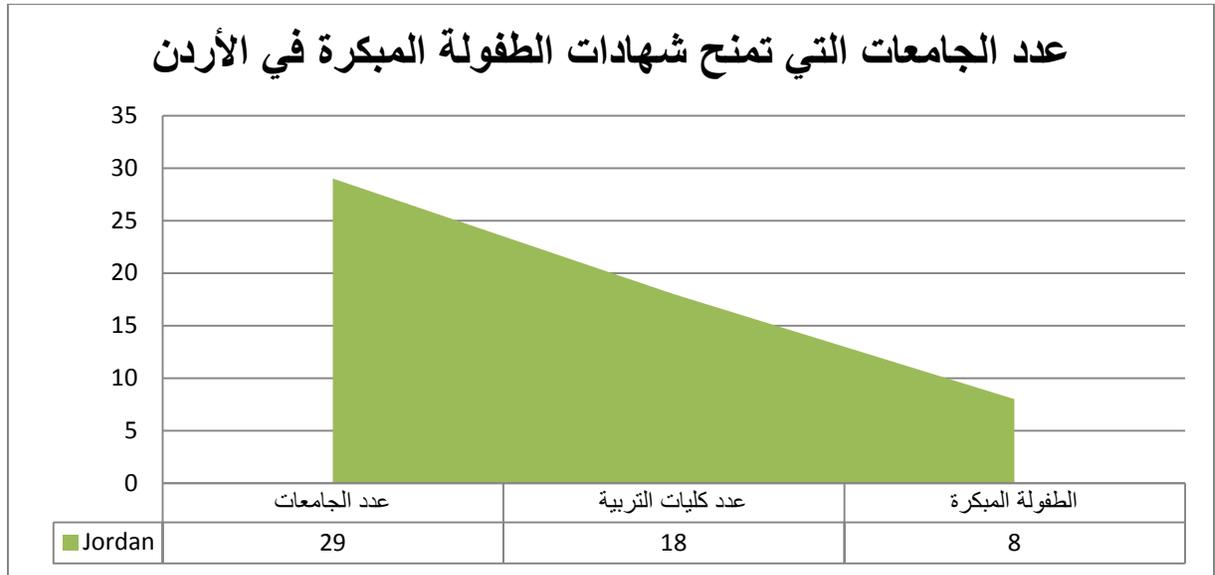
6.1 الاعتماد والإشراف

في ظل النظام الحالي تعتبر رياض الأطفال رسمية، ولكن المرحلة غير إلزامية في نظام التعليم. وتشمل رياض الأطفال في الأردن الأطفال من 0 إلى سنتين (KG 1) التي تشغل من قبل القطاع الخاص، والأطفال من 3 إلى 6 سنوات (KG2) التي يديرها كل من القطاعين العام والخاص. وتدير وزارة التنمية الاجتماعية مراحل ما قبل المدرسة من الميلاد-3 سنوات. أما وزارة التربية فتشرف على مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية والمرحلة الأولى من التعليم الابتدائي بينما تشرف كل من المنظمات الخيرية ووزارة التربية والتعليم العالي وجمعيات المرأة دور الحضانات التي يديرها القطاع الخاص.

بناءً على تقرير الأونيسكو حول برامج تربية ورعاية الطفولة المبكرة في الأردن عام 2007، إن ما يعادل 77% من الأطفال يرتادون دور الحضانات التابعة للقطاع الخاص، 5% في رياض الأطفال الرسمية و18% في رياض الأطفال التي تديرها الجمعيات الأهلية. إن استراتيجية رعاية الطفولة المبكرة تشمل 14 منطقة وتهدف إلى تحضير الطفل ليصبح قادراً على التعلم، وتصنف هذه الاستراتيجية مرحلة الطفولة المبكرة من عمر ما قبل الولادة حتى السن الثامنة وفقاً لأربعة فئات: فترة الحمل (من الولادة حتى السنة الأولى)، الحضانات (1-3 سنوات)، ما قبل المدرسة (4-5 سنوات)، والمرحلة الابتدائية (6-8 سنوات). أما الهدف العام وفقاً للاستراتيجية فهو خلق بيئة تعليمية متوازنة للأطفال تنمي الجوانب الجسدية، المعرفية، الروحية، والعاطفية التي تمكن التلاميذ الصغار من تطوير عادات صحية، علاقات اجتماعية سليمة، مواقف ايجابية وتقدير للحياة المدرسية والتعلم.

6.2 الجامعات والكليات الجامعية

جدول بأسماء الجامعات والكليات التي تمنح شهادات الطفولة المبكرة في الملحق الأول



6.3 المواد الأساسية

تُقدّم معظم برامج التربية العامة كمادة أساسية بالإضافة إلى مواد تخصصية في الطفولة المبكرة، على سبيل المثال لا الحصر: مقدمة حول التربية في الطفولة المبكرة، مناهج الطفولة المبكرة، توجيه الأطفال والنظام، الابداع عند الأطفال، أدب الطفولة المبكرة، الرعاية والتعليم.

يحتوي المنهاج بشكل عام: مبادئ وتقنيات التعليم، تطور الطفل، المشورة النفسية، تنظيم المدرسة وإدارة الصف، اللغة وطرق تدريسها، علوم اجتماعية، الفنون والفنون التطبيقية وطرق تدريسها، الصحة والتربية البدنية، ممارسة التعليم والتركيز على الأبحاث الاحصائية في الطفولة المبكرة وحقوق الطفل.

الأردن من الدول القليلة التي أدخلت المناصرة والتربية الوالدية والطفولة كمادة أساسية في مناهج تدريب المعلمين.

ملحق رقم 1: كلية الملكة رانيا للطفولة المبكرة، المنهاج الدراسي.

6.4 مبادرات تدريب أثناء الخدمة في الاردن

تسعى وزارة التربية في الأردن جهدها لبناء قدرات وتطوير مهارات معلمي رياض الأطفال وتمكينهم من تقنيات التعليم المختلفة، ومع أن هذه البرامج التي ينفذها ويمولها شركاء مختلفون قد أغنت السنوات السابقة بمقاربات مختلفة ومتنوعة ولكنها خلقت قلقاً عند وزارة التربية لجهة الاستثمار في التدريب من دون تحصيل درجة الاستفادة المتوقعة مما دفعها لتأسيس لجنة تقنية لتقوم برسم خرائط برامج تدريب معلمي رياض الأطفال بهدف دراسة إمكانية نشر البرامج الناجعة وإعتمادها كبرامج موحدة شاملة لإعتمادها في وزارة التربية كدليل تدريبي لمعلمي رياض الأطفال. هذه الدراسة هي خطوة في الاستجابة لمخاوف الوزارة¹⁷.

يُعتبر المعلمون العنصر الأكثر أهمية في العملية التربوية على مختلف المستويات، وقد ركزت وزارة التربية على تنمية مهارات المعلمين، ففي العام 2009، وُضعت وثيقة الإطار الاستراتيجي لتحسين أداء المعلمين و سياسة التنمية المهنية بهدف تحسين مهارات المعلمين ما قبل وأثناء الخدمة من خلال دمج تحضير المعلم، التطوير المهني، الاستخدام وتطوير السياسات والممارسات. وتحدد السياسة والاستراتيجية عددا من الاستراتيجيات لإعداد المعلمين بطريقة أفضل، وربما أهمها هو إنشاء مركز للتدريب وكذلك ربط التنمية المهنية مع تحسين الرواتب والترقيات. (المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية، تقرير دراسة رياض الأطفال، مشروع رصد وتقييم الشراكة (MEP) نوفمبر 2012).

بالإضافة إلى جمعيات دولية مثل إتحاد غوث الأطفال، الشبكة العالمية للتعليم في حالات الطوارئ (INEE) التي أثرت على برامج الطفولة المبكرة وكانت ناشطة في بلدان متعددة وعملت على تبني الدروس المستفادة والقصاص الناجحة وأقلمة البرامج.

7. فلسطين

يفتقر معظم الأطفال الفلسطينيين للتعليم في فترة الطفولة المبكرة، وهو اللازم لتنمية طاقات الطفل معرفياً واجتماعياً وعاطفياً وجسدياً؛ إذ أن ما نسبته 29% من الأطفال يحظون بفرصة الالتحاق برياض الأطفال الرسمية. وتشير إحصاءات منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) إلى أن معدلات الالتحاق ببرامج التعليم المبكر هي بحدود 40% لمدة عام واحد على الأقل، و5% للحضانات فقط. بينما تشير اليونيسيف إلى أن نسبة التحاق الاناث والذكور في المدارس تصل إلى 83% إلا أن الأطفال يفتقرون إلى فرصة الالتحاق ببرامج الطفولة المبكرة والحصول على تعليم ذي نوعية وجودة عالية¹⁸ (يونيسيف، أيار

(2011)

وتعتبر رياض الأطفال القائمة فعلياً غير ملائمة لرعاية الأطفال وتعليمهم. فغالبية المعلمين في تلك الرياض غير مؤهلين، إضافة إلى افتقار المراكز المعنية للموارد والمعدات الضرورية واعتماد المناهج التعليمية على اجتهاد المعلمين ذاتهم وليس بما يلبي احتياجات الطفل .

وتشير¹⁹ نبيلة اسنبولي إلى أنه "على الرغم من التطور الملحوظ الحاصل في المجتمع الفلسطيني، حيث تشهد في السنوات الأخيرة، بدايات إيجابية للاهتمام في مجال التربية في جيل الطفولة المبكرة، وازدياد الوعي بأهمية مؤسسات التربية، فإن برامج الروضات المختلفة لا تزال متأثرة جداً بالبرامج المعدة لبيساتين الأطفال، وتنسخها في برامجها دون فحص ملاءمتها للأطفال في جيل الروضة؛ أي من ثلاث سنوات إلى خمس أو حتى للأطفال في الحضنة (ولادة إلى ثلاث سنوات) وما زال العديد من المربيّات ينتهجن ما يسمى بنهج المواضيع الشاملة (الذي يبعد كل البعد عن الشمولية) وفي كثير من الأحيان، تلتزم المربيّات بتوجه تعليمي، تلقيني غير متلائم مع احتياجات ومميزات نموّ الطفل والطفلة، على الرغم من تأهيلهن كمربيّات، وفهمهنّ لمراحل النّمّ ومميزاته. وقليلات هنّ المربيّات اللّاتي ينجحن في تطوير مواضيع انطلاقاً من حاجات الطّفل وبيئته القريبة.

لم تطور الوزارة نظاماً تعليمياً وإستشارة نفسية بالرغم من تنظيمها لعدد من النشاطات المتعلقة بالتعامل مع الأطفال بحالات الأزمات.

لقد تدنت نسبة المعلمين حاملي الشهادة الثانوية ودبلوم ما بعد المرحلة الثانوية كثيراً. تعمل وزارة التربية والتعليم العالي على رفع مستوى المهارات عند العاملين في رياض الأطفال من خلال تنظيم برنامج تدريب سنوي على المستوى المركزي للمشرفين والذين يقومون بالتالي بتدريب المدراء والمعلمين على مستوى المناطق. بالإضافة إلى الدورات التدريبية يقوم المشرفون بزيارات ميدانية للمساعدة في الحفاظ على نوعية التعليم ما قبل المدرسة (وزارة التربية والتعليم العالي 2008)

وللعمل مع الأطفال في الروضات ما زالت هناك حاجة لزيادة العمل على توسيع نطاق تأهيل المربيّات وزيادة الأطر المهتمة بالتأهيل. والتحدي الأكبر يكمن في نوعية التأهيل المتبع في المؤسسات المختلفة ومدى ملاءمته للمعارف المتوفرة حول الطفولة المبكرة وللثقافة العربية الفلسطينية وهنا تكمن أهميّة العمل على تطوير الرّؤية الشمولية التكامليّة الدمجية لدى المربيّات وذلك بشكل منهجيّ.

كما أن النقص الكبير في الأطقم الداعمة في الروضات، يدلّ على أنّ هذا الموضوع بحاجة إلى عناية مكثّفة من كلّ المهتمّين/ات بالطفولة المبكرة. إذ أنّ الأطقم الداعمة مهمّة جداً لتطور العمل مع الأطفال ولتدعيم المربيّات في مسار عملهنّ وإغنائته وتجديده. كما أن هنالك اهتمام بتوسيع التخصصات والمهنية، لذا من المهم الاهتمام ب:

- تطوير كوادرات إضافية وتأهيل القوى البشرية الداعمة للمربية في عملها؛ مثل مرشحات تربويات، ومستشارات متخصصات بالطفولة، وأخصائيات/ات نفسيّين/ات ومختصّين/ات في مجالات الإثراء المختلفة.
- تطوير مشاريع موجهة لدعم التطور المهني للعاملات في الحقل.
- تطوير البنية التحتية الداعمة من حيث الموارد والمشاريع والخدمات الداعمة للمربية في عملها.

7.1 الاعتماد والإشراف

يقوم القطاع الخاص بتوفير معظم هذه الخدمات؛ إذ لا يوجد إلا عدد قليل من رياض الأطفال الحكومية في كافة أنحاء الضفة الغربية وقطاع غزة. وبما أن الحكومة تلعب دوراً هامشياً جداً في هذا الإطار، فإن تكاليف التعليم باهظة الثمن نسبياً، وهو ما يعني حرمان معظم الفلسطينيين من التمتع بحقوق الإنسان الأساسية.

يعتمد التعليم في مسار الطفولة المبكرة على افتراضين أساسيين: الأول، خلق وإيجاد أرضية سليمة لتطور الإنسان في حياته المستقبلية، والثاني – تأهيل مربيين بشكل مهني جيد، ذوي جودة وقيم إنسانية لها وزنها لكونهم الشخصيات الرئيسية في خلق هذه البنية. للتدريب ولإعداد المعلمين في مسار الطفولة (من الولادة - 6) يشمل البرنامج توسيع لشهادة تدريس إضافية للتدريس

في الصفوف الأول- الثاني وفي مسار التربية الخاصة (٦ - ٢١)، وتربية خاصة للطفولة المبكرة، يوجد في الكليات الأخرى التعليمية التالية:

1. التعلّم للقب الأول في التدريس (B.Ed). ويشمل التأهيل في التدريس، في مسار يستمر أربع سنوات.
 2. التعلّم المستمر للقب الأول في التدريس (B.Ed).
 3. التعلّم لتوسيع الاختصاص.
 4. التعلّم لتحويل مسار أكاديمي في التدريس.
 5. استكمالات وتطور مهني.
- بالإضافة إلى القيام بدورات وورشات عمل لمعلمات الروضة، مديرات حضانات وآباء لأطفال في سن الطفولة المبكرة. بالإضافة إلى ذلك، وتتميز كلية القاسمي بالتعاون مع مؤسسات أكاديمية أخرى بإشراك الطلاب في برامج التعلم عن بعد التي تدرس بالتعاون مع كلية "هكيبوتسيم" و"لفينسكي".

7.2 الجامعات والكليات الجامعية

جدول بأسماء الجامعات والكليات التي تمنح شهادات الطفولة المبكرة في الملحق الأول



7.3 المواد الأساسية

لم يعد برنامج تطوير المدرسة (دبلوم تدريب مدرسي مرحلة ما قبل المدرسة)²⁰ الذي تأسس عام 1981، كافياً للاستجابة للحاجات الميدانية. لذا فإنه من الضروري تطوير نظام خاص يضمن العلاقة بين البرنامج التعليمي الأكاديمي وخدمة المجتمع. هذا وقد تم الموافقة على معادلة 3 اعتمادات (credits) في كل فصل دراسي، لتنفيذ العمل المطلوب ما قبل الخدمة لتسهيل الانتقال من مرحلة ما قبل المدرسة إلى "نموذج ما قبل المدرسة المتطور"، يشمل البرنامج تقديم الخدمات الاستشارية لما قبل المدرسة وتنظيم ورش عمل للقيام بالتالي:

- مساعدة المدرسة في تنفيذ نشاطات تقوية وأنشطة التعليم العلاجي للأطفال
- مساعدة المعلمون لتطوير وسائل تعليمية في الصف

- مساعدة المدرسة في بناء علاقة بين الأساتذة والأهل من خلال تنظيم نشاطات تساهم في رفع الوعي عند الأهل والأساتذة حول دور الراشدين في الترويج لنمو وتطور الشباب، ومساعدة المدرسة في تنفيذ النشاطات الضرورية في مرحلة ما قبل المدرسة وفي المنزل، وفي دعم القرارات الإدارية التي تدعم الانتقال إلى برنامج يتركز حول الطفل.

مع تقدم العمل أصبحت أكثر المدارس منضوية في البرنامج وكذلك بدأت رياض الأطفال التي تقع خارج نطاق الإشراف الميداني لبرنامج تطوير المدرسة بتقديم طلبات للاشتراك في البرنامج. وتزامن هذا مع وضع برنامج تطوير المدرسة في برامج الطفولة المبكرة مع كل من EDCT ودرجة EDPT. توسع مستوى المشاركة بين برنامج التدريب والعمل الميداني لتشمل العمل مع المؤسسات الرسمية التعليمية (وزارة، والمدرسة، ومعاهد التدريب)، وكذلك مع المجتمع بدءاً من الأسرة، والحي، والمجتمع.

7.4 مبادرات تدريب أثناء الخدمة في فلسطين

7.4.1 برنامج ANERA

بالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم، وقادة المجتمعات المحلية والأسر، قامت مؤسسة أنيرا ANERA²¹ برسم خرائط برامج الطفولة المبكرة على المستوى الوطني، بهدف وضع استراتيجية وطنية لتنمية الطفولة المبكرة ومرحلة ما قبل المدرسة للمعلمين الفلسطينيين، وتجريب برنامج تدريب أثناء الخدمة يمنح دبلوم تدريب المعلمين ما قبل المدرسة. تغطي الدورات التدريبية: تنمية الطفل، وحقوق الطفل، ونظريات التعلم، والسلامة، وتنظيم الفصول الدراسية، والفنون التعبيرية، واللعب وغير ذلك.

يشمل البرنامج أربع وحدات، 35 يوم، تعنى بمعالجة الجوانب الأساسية لتنمية الطفولة المبكرة بما في ذلك نظرية تطور الطفل، التعلم النشط، وحقوق الطفل وحمايته. ويقترن التدريب ببرنامج التوجيه المكثف بحيث يتم دعم المعلمين في تطبيق المهارات الجديدة التي تعلموها. كما تدرب أنيرا المعلمين ليصبحوا مدربين (تدريب مدربين)، وبالتالي يقومون بالتدريب ونقل المعلومات لزملائهم²².

7.4.2 برنامج الطفولة المبكرة "سكر": مؤسسة التعاون

- تنمية وتطوير برامج الطفولة المبكرة
- تطوير مهارات وكفاءات 120 معلم وإداري لتشكيل وتنفيذ برامج طفولة مبكرة نوعية. ويتضمن ذلك توفير المواد التعليمية لأغراض التدريب والتطوير المهني.
- تولي المؤسسة ضمن خططها الإستراتيجية اهتماماً خاصاً لقطاع تعليم الطفولة المبكرة للأعوام 2011-2013
- اعداد 3 أدلة تدريبية لتدريب المربيات والأهل بالشراسة مع منظمات غير حكومية

ثالثاً: مطابقة برامج ما قبل الخدمة مع معايير المؤيية الوطنية لتربية الأطفال NAEYC

بهدف تمكين الأساتذة والمدراء وإكسابهم المعرفة والمهارات الضرورية للاستجابة لحاجات التلاميذ، ينبغي أن يتوفر لهم برنامج تدريب مهني مستمر بدءاً من خبراتهم التحضيرية، والمتابعة بألية توجيه شاملة للوصول إلى برنامج تطوير مهني مستمر خلال سيرتهم المهنية.

في العام 2010، حددت NAEYC معايير أساسية ومتقدمة لبرامج تحضير العاملين في الطفولة المبكرة وما ينبغي أن يعرفوه ويفعلوه.

إن توفر موارد التطوير المهني يساعد في تحضير أفضل لكليات التربية العالية لتطوير هذه المهارات، مستخدمين المعلومات والممارسات التي تثبت فعاليتها حالياً.. نحتاج أن نتأكد من أن الاساتذة، من ضمنهم المستقطبين الجدد، قد تدربوا جيداً على إعطاء إرشادات ذات نوعية للتلاميذ وليس فقط إشغال وظيفة تعليمية.

في القسم الثاني نعرض: المنهاج الأساسي ومعايير الخدمات لبرامج تدريب ما قبل الخدمة/ "كفاءات التطوير المهني" لكل أكاديمية قد تم تحليلها وربطها بمعايير NAEYC وبمستلزمات التخرج التي تتطلب من الخريجين التمكن من مهارات القرن الواحد والعشرين، والتي تتضمن:

1. التحليل النقدي التعاوني، التعرف على المشاكل والاتجاهات الحديثة، تعزيز المعرفة وفهم التطور المعرفي، العاطفي، الجسدي، الروحي، والمعنوي للطفل، رفع مستوى الوعي حول البيئة المادية، الاقتصادية الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على نمو الطفل، طرق الاستجابة لحاجات عائلات الأطفال الصغار في مجتمع معقد ومتعدد الثقافات وإنشاء شبكات الدعم المهني.

2. تحديد الثغرات الأساسية بالمقارنة مع الحاجات الواقعية:

التلميذ الأكاديمي: محتوى المواد التدريسية، التربية الفعالة، الممارسة الفعالة، تطبيق التكنولوجيا، أشكال متعددة للبحث والتقصي، معارف التلاميذ والمجتمع، نظرة شاملة ومتعددة الثقافات.

الممارسة التفكيرية (التحليلية): الاعتماد على الخبرات الميدانية

التموضع المهني: نظرة شخصية ومهنية

Reflective Practitioner: Field-based Experiences

Professional Dispositions: Personal and Interpersonal Perspectives

بالرغم من أن وصف المعارف والمهارات المطلوبة في الطفولة المبكرة تتعدى هدف هذه الورقة البحثية، إلا إن نظرة خاطفة على أهداف وترتيب البرامج يسمح بتحديد سؤاليين التي يمكن استخدامها في تحديد أبعادها:

1. هل هذه المعرفة أو المهارة مكتسبة عند العاملين في الطفولة المبكرة، بغض النظر عن الدرجة أو النظام أو الدور المهني؟ هل يحتاج كل مهني في الطفولة المبكرة لأن يعرف وهل هو قادر على فعل ذلك بهدف الممارسة الفعالة؟

2. هل يميز مجموع المعارف والمهارات بين العاملين في الطفولة المبكرة والعاملين في المجالات الأخرى؟

على سبيل المثال، في حال كانت المواد الأساسية تركز على التطور الإنساني من خلال معدل العمر وليس تطور الطفل، فهذا يعرف بـ "الخدمات الانسانية" المهنية بدلا عن "الطفولة المبكرة" المهنية. هذا لا يلغي أن المهن الأخرى تتشارك بعض مجالات الطفولة المبكرة مثل نمو الطفل ولكن المجموع العام لمعارف الطفولة المبكرة تختلف عن المهن الأخرى.

ويتم التعمق بدراسة مواضيع محددة تتجاوز بعض التخصصات الأساسية (الإدارة وتنقيب الوالدين) وعلى مستويات أعلى من التنمية المهنية.

إن المزيد من التحقيقات حول هذين السؤالين قد يؤدي إلى فهم أكبر للمعارف والمهارات المتضمنة في المواد الأساسية مقابل ما يلزم للقيام بأدوار أو مستويات محددة، مع الأخذ في الاعتبار المبادئ التوجيهية NAEYC للإعداد المهني في مرحلة الطفولة المبكرة الأساسية والمتقدمة (1985؛ 1991؛ 2009) والعناصر المشتركة في المبادئ التوجيهية للقرن 21 لبرامج الإعداد المهني في مرحلة الطفولة المبكرة القرن 21.

عملت الرابطة الوطنية لتعليم الأطفال الصغار منذ أكثر من 60 عامًا لدعم برامج تربوية عالية الجودة لمرحلة الطفولة المبكرة لكل الأطفال الصغار وأسرهم. وثمة نوعان من الأنسطة التي تدعم هذا الهدف: 1- تيسير التطوير المهني للعاملين من أجل ومع

الأطفال من الولادة وحتى الثامنة من العمر و 2- تحسين الفهم العام والدعم ل برامج تربوية عالية الجودة لمرحلة الطفولة المبكرة.ولذلك طورت الرابطة الأطر المفاهيمية التالية التي تحدّد المبادئ الأساسية لنظام تطوير مهني فاعل ضمن نظام فاعل أكبر من الخدمات المقدّمة في مرحلة الطفولة المبكرة. ويتضمن هذا الإطار عدداً من المكونات ويبدأ ببيان الحاجة الذي يصف التنوّع الحالي بين مقدّمي خدمات مرحلة الطفولة المبكرة وفرص التحضير، كما يبرز الفرضيات التي يقوم عليها هذا الإطار.

أما المكوّن الثاني فيستخدم مقارنة "الشبيكة" لوصف المعارف المهنية والأداء والإمكانات المتصلة بالأدوار والمستويات والظروف المتنوعة المرتبطة بمرحلة الطفولة المبكرة. أما المكون الثالث فيصف العناصر الأساسية المتعلقة بتأمين فرص التطوير المهني. والمكوّن الرابع والأخير يصف المبادئ التوجيهية للتعيّضات وهي تربط زيادة التطوير المهني وتحسّن الأداء بزيادة التعويضات.

يستخدم هذا الإطار في هذا السياق لتحديد المبادئ الأساسية والمقدمات المنطقية التي تنطبق على كل الأدوار والظروف في البرامج التحضيرية وبرامج أثناء الخدمة في ميدان الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة في مؤسسات التعليم العالي وغيرها من المؤسسات المجتمعية في الدول العربية المذكورة.

يهدف تبسيط العملية، تم اعتماد نظام تقييم لكل معيار وذلك لقياس درجة توافق التنفيذ على الشكل التالي: 1. لا يتلائم مع المعيار، 2. يتلائم جزئياً، 3. يتلائم، 4. يتلائم استثنائياً (كلياً)

لا يحاول هذا الإطار أن يفرض نموذجاً بل يحدد الثغرات في عروض البرامج التحضيرية وبرامج أثناء الخدمة الموجودة ويعطي منظوراً ضرورياً على المسائل المتعلقة بفاعلية محتوى برنامج تحضير المعلمين وعلاقته بالمبادئ التوجيهية لمعايير الشهادة التي طوّرتها الرابطة الوطنية لتعليم الأطفال الصغار. وباختصار، يهدف هذا التحليل إلى النظر في ما إذا كانت التجارب العربية تدعم النهج التحليلي ما يمكننا من اقتراح إطار عمل للإصلاحات المستقبلية على المستوى الإقليمي ويسمح لنا بالمضي قدماً.

من الجدير ذكره، إنه لم يتم تحليل المخرجات التعليمية لأي من البرامج، حيث تم تقديم هذه الورقة البحثية على أنها وصف للواقع الحالي للبرامج من دون دراسة نوعية الخدمات التي تقدمها، فعاليتها، جدواها الاقتصادية أو أثرها. لمعرفة أثر هذه البرامج ومحتوياتها على الممارسات المهنية ينبغي إجراء دراسات تحليلية معمقة التي تبين إلى أي مدى تساهم هذه البرامج التدريبية في تغيير الممارسات والسلوكيات وكيف تؤثر هذه الممارسات على المخرجات التعليمية للأطفال والشباب.

الجدول 13: لمحة عامة عن نتائج البحث حول التدريب ما قبل الخدمة (مرفق ربطاً نماذج من مؤسسات مختلفة)

الدولة	1	2	3	4	5	6	7	8	9
الترويج لتطوير الطفل وتعليمه	3	2	2	2	3	3	3	1	3
بناء علاقة مع العائلة والمجتمع	3	3	2	4	3	3	3	1	2
الملاحظة، التوثيق، والدراسة لدعم الأطفال والعائلات	3	3	2	2	3	2	3	1	1
استخدام مقاربات تنموية للتواصل مع الأطفال والعائلات	3	2	3	3	3	2	3	1	3
استخدام محتوى معرفي لبناء منهاج نوعي	3	3	3	3	3	2	3	1	3
التطور	3	3	2	2	2	2	2	1	2
Growing as a professional	3	3	2	2	2	2	2	1	2
خبرة في العمل الميداني في مجال الطفولة المبكرة	3	3	2	2	2	2	2	1	2
الطفولة المبكرة في حالات الطوارئ	3	3	2	2	2	2	2	1	2
دمج ذوي الحاجات الخاصة	3	3	2	2	2	2	2	1	2

3	1	3	3	3	4	3	3	3	تونس
3	1	3	3	3	3	2	3	3	الأردن

رابعاً: مبادرات التدريب أثناء الخدمة في العالم العربي.

كل الموظفين والعاملين، فضلا عن المعلمين والإداريين، يحتاجون إلى التطوير المهني والوقت وفرص التعاون التي تمكنهم من تطوير واختيار وتنفيذ المناهج، والانخراط في نقد مستمر للممارسات والمناهج وتقييم ما اذا كانت تلبي حاجات تعلم الأطفال الصغار والاحتياجات التنموية. حالياً، إن الوقت والموارد من أجل التنمية المهنية التعاونية غالباً ما تكون محدودة، سواء في المدارس الحكومية ومرافق رعاية الأطفال. كل برامج الطفولة المبكرة، بغض النظر عن درجة كفاءتها، بحاجة إلى مواصلة تضمين المعارف الجديدة والمهارات المتعلقة بالعمل مع الأطفال الصغار وأسرهم. (جودة سياسة التعليم، ورقة بيضاء سوزان ويلسون، محرر كلية التربية، جامعة ولاية ميشيغان).

توصي NAEYC أن على جميع المهنيين في مرحلة الطفولة المبكرة أن يكملوا 24 ساعة من التطوير المهني المستمر كل عام (بيان المركز). لحسن الحظ أن معظم الدول العربية والحكومات بدأت تدرك أن واحدة من أكثر الطرق فعالية لضمان إنشاء وصيانة برامج عالية الجودة للشباب و الأطفال وأسرهم هي توفير برامج تدريب ما قبل الخدمة ذات جودة عالية، فضلا عن توفير فرص مستمرة للتنمية الشخصية والمهنية لجميع الموظفين العاملين في مجال الطفولة المبكرة.

التطوير المهني هو مصطلح يشمل نطاق واسع ويشمل مجموعة واسعة من المساعي لتأمين مهنيين يقدمون خدمات عالية الجودة، ولتحقيق أفضل المهارات والمواهب التي يقدمونها للمشروع، وضمان استمرار النمو والرضا الوظيفي.

الجدول 14: بعض الأمثلة عن الممارسات الفضلى الوطنية والإقليمية في التدريب أثناء الخدمة

المصدر: www.mawared.org/resources/apecd_report ، www.qrta.edu.jo/ar/node/319

البرنامج/المشروع/المؤسسة	مكان التنفيذ	الأهداف	النشاطات	معلومات إضافية
البرنامج العربي للارتقاء بالمعلمين معرفياً ومهنياً www.mawared.org/resources/apecd_report	على المستوى الاقليمي	تطوير مهارات المعلمين أثناء الخدمة بناء على الأساليب الحديثة في التعليم والتعلم. بناء القيادات المدرسية الداعمة لتلك الأساليب. المساهمة في تطوير السياسات الخاصة بالمعلمين وبرامج التنمية المهنية.		إعداد ورشة عمل للمعلمين حول أساليب التعليم والتعلم الحديثة اجراء دراسة اقليمية لتحديد الاحتياجات تطوير سياسات المعلمين وسياسات تدريبهم قبل واثناء الخدمة استضافة التدريب أثناء الخدمة عبر الإنترنت - "أونلاين" - للمهنيين في حقل "رعاية وتنمية الطفولة المبكرة"
برنامج الطفولة المبكرة "سكر" مؤسسة التعاون www.mawared.org/resources/apecd_report	غزة والضفة بما فيها القدس، وأراضي الـ48، وفي لبنان،	الطفولة المبكرة والارتقاء بنوعية الخدمات المقدمة وتعميق أثرها بالشراكة مع مركز المصادر للطفولة المبكرة الضفة الغربية والقدس، مركز الطفولة في أراضي الـ48، ومركز القطان للطفل/ مؤسسة عبد المحسن قطان في قطاع غزة، وورشات الموارد العربية في لبنان.	تدريب المربيّات، الإدارات، المديرات، الأهل	البرنامج الشمولي الأول في المنطقة في التدريب ما قبل واثناء الخدمة الذي يستخدم مقاربة "الممارسات، المواقف، السلوكيات" بالشراكة مع جامعة AUL لمنح شهادة معترف بها للتدريب أثناء الخدمة. صدر في أيلول 2012، دليل تدريب المربيّات- نماذج من تدريب المربيّات (مركز الطفولة مؤسسة حضانات

<p>الناصرة بدعم من مؤسسة التعاون)</p> <p>تحالف بين أجفند واليونسييف لتأسيس مركز إقليمي للطفولة المبكرة بهدف تدريب معلمات رياض الأطفال (نيسان 2013)</p>	<p>تحسين الموقع المهني والاجتماعي للعاملات في الطفولة المبكرة خلق نواة لمدربات على المستوى الوطني لاجراء تدريب مكثف للكادر الوطني. تنفيذ دورات تدريبية للأشخاص الذين يعملون في مجال الطفولة المبكرة.</p>	<p>يدعم مرحلة الطفولة المبكرة بالاعتماد على التعلم الذاتي والدمج في الطفولة المبكرة</p> <p>Support the early childhood stage, depending on maintaining more integration in kindergartens performance and self-learning application</p>	<p>وينفذ أجفند مشروعه لتنمية الطفولة المبكرة في 11 دولة عربية، هي السعودية (التي بدأ منها المشروع 1989 عام)، والبحرين، والإمارات، والكويت، وقطر، وعمان، والأردن، ومصر، والسودان، واليمن ، وسوريا</p>	<p>أجفند Agfund www.agfund.org</p>
<p>وفي عام 1414 هـ، وتمت موافقة ديوان الخدمة المدنية على طلب الرئاسة العامة لتعليم البنات، منح منسوبات الرئاسة درجة إضافية بالسلم الوظيفي لقاء حصولهن على دبلوم (إعداد القيادات والمدربات في حفل رياض الأطفال) في العام الدراسي 1413/1414 هـ تم افتتاح المركز الثالث لتدريب العاملات برياض الأطفال في المنطقة الشرقية (محافظة الدمام) ليقوم بتدريب العاملات بحقل رياض الأطفال في تلك المنطقة. وفي العام الدراسي 1429-1430 تم افتتاح مركز جديد لتدريب العاملات برياض الأطفال، في منطقة حائل يتم تدريس العاملات بحقل رياض الأطفال في تلك المنطقة وبذلك يصبح عدد المراكز المفتحة ستة مراكز. يشتمل برنامج التدريب على وجهتين، الوجهة الأولى، المواد المتصلة بأداء المتدربة لتصبح معلمة كفوءة. الوجهة الثانية المواد المتصلة بأداء المتدربة لتصبح مدربة للعاملات في مجال رياض الأطفال. يعتمد التدريب الميداني والتطبيقي على المنهج المطور لرياض الأطفال كمادة علمية أساسية بالإضافة للمراجع العربية والأجنبية الأخرى.</p>	<p>تنظيم وتنفيذ دورات تدريبية أثناء الخدمة لموظفات رياض الأطفال لتأهيلهن ورفع أدائهن إعداد برنامج تدريبي خاص بعنوان (تدريب العاملات في رياض الأطفال) ومدة تنفيذه (ثمانية أسابيع) وذلك بهدف تدريب العاملات في رياض الأطفال بجميع فئاتهن (المشرفات والمدربات والمساعدات والمعلمات) في مختلف المناطق التعليمية</p>	<p>تطوير منهج ارشادي شامل لرياض الأطفال ودعم الخدمات التربوية المصاحبة له. إعداد فريق من المدربات للقيام بمهام التدريب والإشراف على مستوى المناطق وعلى مستوى المملكة. إقامة مراكز تدريب نموذجية لتدريب موظفات رياض الأطفال (مدربات، موجهات، معلمات على المنهج المطور في أربع مناطق في المملكة العربية السعودية). الربط علمياً ونظرياً بين منهج تخصص رياض الأطفال في الكليات المتوسطة والمنهج المطور لرياض الأطفال. تطوير البرامج المساندة لدعم وتكملة أنشطة الرعاية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة.</p>	<p>المملكة العربية السعودية</p>	<p>مشروع تطوير مرحلة رياض الأطفال www.tatweer.edu.sa/content/DKP</p>
<p>يستخدم Eduware استراتيجية "الممارسة، الموقف، والمعرفة" الذي يقوم على أساس الكفاءات وتطوير التعلم المدرسي.</p>	<p>قدمت EDUWARE تدريب كامل حول تكنولوجيا التعليم والتدريس عن طريق الانترنت لجميع مدراء المدارس الرسمية في لبنان، ومدارس الحريري في صيدا (2 سنوات) يوفر حالياً EDUWARE برنامج تدريبي مماثل لجميع المعلمين مدرسة المقاصد</p>	<p>توفر خدمات تكنولوجيا المدارس والخدمات الاستشارية تطوير المدارس في منطقة الشرق الأوسط. تنفيذ استراتيجيات تكنولوجيا التعليم الفعال في الفصول الدراسية.</p>	<p>لبنان، دبي، المملكة العربية السعودية، قطر</p>	<p>EDUWARE www.eduware.net</p>

<p>"تعليم لأجل لبنان" كان لها دور أساسي في سد الفجوات في القصور الشديد في المدرسين وخاصة في المناطق النائية حيث تقدم خدمات ما قبل وأثناء الخدمة</p>	<p>تدريب على مدى شهرين لمعلمين غير مجازين بالتربية.</p>	<p>تهدف لتدريب المعلمين على الطرق والمناهج التعليمية</p>	<p>لبنان</p>	<p>Teach for Lebanon www.teachforlebanon.org</p>
<p>تضمن قوة ورشة الموارد العربية في قدرتها على توسيع نطاق عملها ودمج أو استكمال أي برنامج أو مبادرة تتعلق بمرحلة الطفولة المبكرة في منطقة أخرى. المناصرة والتشبيك في تنمية الطفولة المبكرة، سواء على المستوى الوطني والإقليمي. استهدفت دليل ورشة الموارد العربية "الأطفال والراشدين يتعلمون: النهج الشمولي التشاركي في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة" 20 مشاركاً. استهدف التدريب على اتفاقية حقوق الطفل في مركز البحوث الزراعي CRC بالتعاون مع اليونيسكو 167 مشاركاً من معلمي ومديري المدارس في مختلف أنحاء البلاد.</p>	<p>تدريب مدربين: ورش العمل على "من الطفل إلى الطفل" ورش عمل حول حقوق الطفل والنهج الشمولي التكاملي بالتعاون مع منظمة اليونيسكو. ورش عمل حول التعليم الخاص والنهج الشمولي التكاملي في الطفولة المبكرة ورش عمل حول التربية الوالدية بالتعاون مع MOCEP. حلقات عمل عن التعليم في أوقات الطوارئ، بعد انتهاء الصراع والحرب الأطفال المعرضين للخطر. الصحة والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة (الأم الدليل والأب الدليل) مشاركة الوالدين بالتعاون مع اليونيسيف</p>	<p>المهنيين والمعلمين في مرحلة الطفولة المبكرة / الأهل / عامل الصحة في مرحلة الطفولة المبكرة وفي المدارس العامة والخاصة. اللاعبين الرئيسيين في مجال تنمية الطفولة المبكرة رعاية على مستوى الوطني والإقليمي.</p>	<p>لبنان</p>	<p>ورشة الموارد العربية www.mawared.org/resources/apecd_report</p>
<p>القيمة المضافة من هذا التدريب هو أنه يركز على التنمية النفسية والاجتماعية للأطفال من خلال الفنون والتعبير الفني. بل هو نسخة من نموذج ريدجو إمبليا HEART ولكنه أكثر ملائمة لثقافة المجتمع العربي.</p>	<p>برنامج تدريبي لمدة سنتين للمعلمين رياض الأطفال حيث يوفر درجة بكالوريا تقنية ويتضمن في منهج من طفل إلى طفل وحقوق الطفل.</p>	<p>بكالوريا تقنية في الطفولة المبكرة وبناء القدرات.</p>	<p>معلمي رياض الأطفال في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان</p>	<p>المركز الثقافي – مؤسسة عسان كنفاني www.ghassan-kanafani.com</p>
<p>ترتبط نقاط القوة في البرنامج تكمن في قدرته على مشاركة الأبحاث والتجارب مع الآخرين المدارس الثلاثة في الدول المعنية بالتضامن مع الجامعات والوزارات. بالإضافة إلى المشاركة مع المدارس غير المنضوية في البرنامج.</p>	<p>يعمل مشروع تمام على تحويل ثقافة المدرسة، من خلال: التعاون، المشاركة المفتوحة، عدم تخصيص الممارسات، التوثيق المنظم للتجارب وجمع الحقائق والمعلومات حول التخطيط واتخاذ القرارات</p>	<p>يروج البرنامج للدعم التنازلي بهدف التغيير التصاعدي، من خلال مبادرة الترويج لإعادة هيكلة النظام على أساس المدرسة. وذلك من خلال العمل مع مدرسي المدارس، المدراء في 8 مدارس خاصة في لبنان، الأردن، والسعودية. بنيت المبادرة على بناء قدرات الأساتذة على اتخاذ قرارات مبنية على الحقائق والوقائع وعلى نتائج الأبحاث على المستوى الوطني والإقليمي.</p>	<p>لبنان، الأردن، المملكة العربية السعودية</p>	<p>تمام، الجامعة الأميركية في بيروت/ دار الفكر العربي للأبحاث مشروع التطوير المستند على المدرسة www.tamamp-robot.org</p>
<p>80 ساعة من التدريب الميداني</p>	<p>بستان القصص هو برنامج بناء قدرات يدعم تطوير الموظفين ومعلمين الأطفال في رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية</p>	<p>بستان القصص هو برنامج بناء قدرات يدعم تطوير الموظفين ومعلمين الأطفال في رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية</p>	<p>دبي، مؤسسة مجيد بن راشد آل مكتوم</p>	<p>برنامج بستان القصص http://www.mbrfoundation.ae/English/Pages/BustanAlQusas.aspx</p>

تولي المؤسسة ضمن خطتها الإستراتيجية اهتماماً خاصاً لقطاع تعليم الطفولة المبكرة للأعوام 2011-2013 اعداد 3 أدلة تدريبية لتدريب المربيات والأهل بالشراكة مع منظمات غير حكومية	تطوير مهارات وكفاءات 120 معلماً وإدارياً لتشكيل وتنفيذ برامج طفولة مبكرة نوعية. ويتضمن ذلك توفير المواد التعليمية لأغراض التدريب والتطوير المهني.	تنمية وتطوير برامج الطفولة المبكرة	فلسطين، لمخيمات الفلسطينية في لبنان	مؤسسة التعاون www.welfareassociation.org
تماشياً مع إستراتيجية تنمية الطفولة المبكرة والخطة الوطنية للطفولة للأعوام (2004-2013) قام المجلس الوطني لشؤون الأسرة وبالتعاون مع وزارة التنمية الاجتماعية و بدعم من برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية بالعمل على مشروع متكامل لتطوير الخدمات المقدمة للأطفال من الولادة إلى أقل من أربع سنوات	دليل الأنشطة للعاملين مع الأطفال من الميلاد إلى أربعة سنوات	تزويد الأهل ومقدمي الرعاية بالمعلومات والمعارف الخاصة بنمو الطفل بالإضافة إلى تطوير أدوات قياس تمكن من إجراء عمليات تقييم سليمة للأطفال في كافة الجوانب النمائية	الأردن	المجلس الوطني لشؤون الأسرة - الأردن www.arabccd.org
	تدريب موجهي رياض الأطفال. العمل التشاركي معهم بهدف الدعم والارشاد. مساعدتهم على بناء نماذج لروضات فعالة. لمستفيدين المباشرين هم حوالي 30 موجهة رياض أطفال.	دعم موجهي رياض الأطفال بمديرية التربية والتعليم بأسوان رفع قدرات موجهي رياض الأطفال الذين يشرفون على أكثر من 250 روضة بأسوان	مصر	مؤسسة أم حبيبة - شبكة الأغاخان للتنمية الدولية - أسوان مصر http://ag.ncf.a.org.jo/home.aspx
هي مجموعة تشاركية تتألف من أربع مؤسسات غير حكومية: مركز الطفولة - مؤسسة حضانات الناصرة وجمعية النساء العكيات - مركز تربيوي وجمعية دار الطفل العربي - المثلث الشمالي وجمعية "أجيك" - النقب. التقت عام 1999	تدريب مربيات مشروع الأباء تدريب مرشحات تربيويات العمل مع كليات إعداد المعلمين العرب تأهيل قيادات تربيوية	تنمية كفاءات تربيوية متخصصة في مجال الطفولة المبكرة	فلسطين	برنامج "مشاركة"
مشروع حكايات سمس هو إنتاج مشترك ما بين جوردن بابونبيرز في الأردن وورشة سمس في نيويورك. يتضمن المشروع حلقات تلفزيونية بالإضافة إلى مواد تعليمية صممت لتساند المحتوى التعليمي ليصل إلى الأطفال وأولياء الأمور والمربين، وذلك في إطار مبادرة وزارة التربية والتعليم ضمن مشروع التطوير التربوي نحو الاقتصاد (ERFKE) و بدعم من وكالة الإنماء الأمريكية (USAID) و بنك الأردن. 2011 تنفيذ 55 ورشة عمل لتدريب الأباء والمعلمين	انتاج المواد التعليمية التي توزع مجاناً على الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة) مثل: دليل المعلم، دليل الاهالي، كتب الأنشطة، القصص... بالإضافة لإجراء ورشات عمل للمعلمين و أخرى للأهالي وذلك لتعريفهم بالمشروع و تدريبهم على كيفية استخدام و تطبيق المواد التعليمية بهدف تحقيق الاستفادة القصوى منها و ضمان سهولة استخدامها في صفوفهم و منازلهم مع الأطفال.	الأهداف التعليمية التربيوية من خلال أسلوب محبب للطفل.	الأردن	حكايات سمس للتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة www.hikayatsimsim.com
http://www.akdn.org/akf_education.asp	تطوير مهني لكل فئات المعلمين ومقدمي الرعاية.	تحسين نوعية التعليم الأساسي	مصر	مؤسسة أغا خان www.akdn.org/akf
تحصل المتدربة على شهادة معتمدة من وزارة الشؤون الاجتماعية و الطفل العربي المعتمد عالمياً يشمل معايير الجودة العالية لصحة السلامة وحماية الاطفال الصادرة عن الرابطة الأميركية NAEYC	تنظيم دورات تدريبية على مستويين	تدريب العاملين مع الاطفال تدريب مديري مراكز الطفولة المبكرة تشمل الدورات التدريبية كافة مجالات الكفاءات الأساسية لتطوير المعلمات والمشرفات لمرحلة الطفولة المبكرة باجتياز المستوى الأول والثاني يمكن للمتدربة التقديم على اعتماد الزمالة الدولية في الطفولة	دبي، أبو ظبي وقرياً في الرياض والدوحة	برنامج الطفل العربي لتدريب وتأهيل المعلمات ومشرفات الحضانات ومراكز رياض الأطفال

منظمة شباب الغد www.tomorrowsoyouth.org	فلسطين	تدعم منظمة شباب الغد الأطفال من عمر 4-8 سنة في المجتمعات الأكثر حرماناً في نابلس من خلال تزويدهم بطريقة شمولية للتعليم الغير نظامي. تقدم كل دورة مدتها 12 أسبوعاً منهجاً مصمماً لتقييم الاحتياجات النفسية والاجتماعية للأطفال وتقديم الخدمات طوال مدة البرنامج. حتى الآن تمت خدمة 2,500 طفل في برامج التعليم المبكر.	في النصف الأخير من الدورة المدرسية عام 2010، اجتاز فقط 67 و 43 من طلاب الصف الرابع امتحانات اللغة العربية والرياضيات، على التوالي (اليونيسيف مايو 2011). وفقاً لليونيسيف، تم اختيار المعلمين لإلقاء المحاضرات حول مهارات التيسير.
المنهاج الوطني (NC)	الأردن	لتعزيز قدرات معلمي رياض الأطفال والمشرفين على تنفيذ المنهاج الوطني التفاعلي الذي تم تطويره على أساس معايير نمو الطفل، وتعميمه على جميع رياض الأطفال في العام 2007/2008	نفذت وزارة التربية العديد من البرامج التدريبية
العمل مع الأطفال الصغار WYC (Wisconsin)	الأردن	برنامج تدريبي مرتبط بنظام تقييم المعلمين	برنامج 160 ساعة تدريب مقتبس من جامعة ويسكونسن ضمن السياق العربي
برنامج كيدزمارت kidsmart www.kidsmarttearylearnin g.org	الأردن	لتوفير فرص متساوية لجميع الأطفال لاكتساب مهارات التكنولوجيا بغض النظر عن الاختلافات الثقافية والاجتماعية.	برنامج تدريب: 40 ساعة
برنامج التدخل الوالدي www.mawared.org/resources/apecd_report	الأردن	يهدف هذا البرنامج التدريبي إلى تشجيع مشاركة الآباء في دعم التعليم والتعلم في رياض الأطفال	
أنيرا ANERA www.anera.org	فلسطين والمخيمات الفلسطينية في لبنان.	وضع استراتيجية وطنية للطفولة المبكرة لمعلمي المرحلة ما قبل المدرسة وزيادة (اختبار) دبلوم تدريب معلمي هذه المرحلة أثناء الخدمة.	4 وحدات، 35 يوم تدريبي، يركز على المفاهيم الأساسية لتنمية الطفولة المبكرة بما فيها نظرية نمو الطفل، التعلم النشط، حقوق الطفل والحماية.
جمعية إنقاذ الطفل Save the children www.savethechildren.org	الأردن	تدريب معلمي رياض الأطفال، والصفين الأول والثاني أساساً على إدارة السلوك وتوفير بيئة مثرية في الصف	تم إعداد أدلة حول إدارة السلوك والصف.
أسس البناء- مينتور العربية www.mawared.org/resources/apecd_report	لبنان، المملكة العربية السعودية		البرنامج شرح بالتفصيل في تقرير ورشة الموارد العربية APECD www.mawared.org/resources/apecd_report
برنامج مشاركة الأهل PPP www.mawared.org/resources/apecd_report	لبنان		البرنامج شرح بالتفصيل في تقرير ورشة الموارد العربية APECD www.mawared.org/resources/apecd_report
برنامج الأم والطفل MOCEP www.mawared.org/resources/	لبنان، المملكة العربية السعودية، البحرين		البرنامج شرح بالتفصيل في تقرير ورشة الموارد العربية APECD

لمعلومات الطفولة المبكرة في رياض الأطفال ومراكز الرعاية النهارية.	www.mawared.org/resources/apecd_report		apecd_report
توفير موارد غنية وناشطة للمعلمين وموظفي تطوير التعليم في لبنان بناءً على الحياة الواقعية، التجارب والدروس المستفادة من التجارب.	تشبيك وتسهيل الحوار بين المعلمين والعاملين في التعليم (يشمل الأهل) في لبنان تمكين المعلمين من صقل مستقبل التعليم كمهنة في لبنان.	مجموعة من الأساتذة، أكاديميين، ناشطين، وطلاب مهتمون بتطوير وتحسين التعليم في لبنان	لبنان LIFT http://www.zoomaal.com/projects/lift-leadership-initiative-for-teachers1/320
مقاربة جديدة في التعليم والتربية تظهر قوة التعبير الفني، الرسم، التلوين، الموسيقى، الدراما، الرقص وغيرها في التعبير عن حاجات الأطفال.	HEART يساعد الأطفال على الراحة العاطفية واكتساب مهارة النقد حيث يمكنهم استثمار طاقاتهم القصوى.	تدريب المعلمين ومقدمي الرعاية على برنامج HAERT الذي يعتمد على توجيه الأطفال من خلال نشاطات فنية مكثفة، دمج الفن كطريقة للتعبير عن الذات وتطوير الحس النقدي، التعرف ودعم الأطفال الذين يحتاجون مساعدة خاصة، إشراك الأهل والمجتمع في العملية التربوية	الأردن HEART Save the Children www.savethechildren.org/HEART
تعمل "إقرأ" حالياً مع اليونيسيف ووزارة التربية اللبنانية على تدريب معلمي رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية على إستراتيجيات تدريس اللغة	تدريب المعلمين والأطفال على محو الأمية واستراتيجية التعلم النشط.	تشجيع الشباب اللبناني بشكل عام وطلاب المدارس بشكل خاص على تطوير القراءة والمطالعة كعادة حياتية.	لبنان إقرأ www.igra-association.com

في الجزء التالي نورد 8 معايير حول تطور الطفولة المبكرة حسبما ورد في الدراسات والأبحاث في الطفولة المبكرة والتربية العامة²³. من الجدير ذكره أن البرامج المذكورة هي التي أثبتت نجاحها أو التي يمكن الاستفادة منها في حال توفر التمويل.

الجدول 15: لمحة عن مبادرات التدريب أثناء الخدمة في البلدان العربية

مؤشرات التدريب المهني									
9	8	7	6	5	4	3	2	1	
عملية مستمرة متوفرة لجميع الفئات وتوفر الفرص للموظفين للوصول إلى خطوات مهنية مستمرة	مبنية على قاعدة نظرية وفلسفية صلبة ومنظمة بشكل متسق.	تستجيب لخصائص الأفراد، خبراتهم والواقع الحالي لأدوارهم	تروج لعلاقة واضحة بين النظرية والتطبيق	تعتمد مقاربات ناشطة وتركز على مقاربات تشاركية التي تشجع تعلم الطفل من طفل آخر	تساهم التجارب في تعزيز الثقة بالنفس من خلال امتلاك المهارات والموارد المستخدمة في العملية التدريبية	توفير فرص للتطبيق والتفكير مما يسمح بمراقبة الأشخاص والتعرف على التغذية الراجعة مما تعلموه	إشراك التلاميذ في تخطيط وتصميم برامجهم التطويرية المهنية.	الميسرين ومقدمي الخدمة يملكون المعرفة المناسبة والخبرة العملية.	الدولة/ المبادرة
3 سنوات	X	X	X	غير متوفر	X	X	X	X	البرنامج العربي للارتقاء بالمعلمين معرفياً ومهنياً
X	X	X	X	X	X	X	X	X	برنامج الطفولة المبكرة "سكر":
X	X	X	X	X	X	X	X	X	أجفند مشروع تطوير مرحلة رياض الأطفال
	X	X	X	X	X	X	X	X	Eduware
	X	X	X	X	X	X	X	X	تعليم من أجل لبنان

	X	X	X	X	X	X	X	X	X	مركز غسان كنفاني الثقافي
X	X	X	X	X	X	X	X	X	X	تمام/الجامعة الأميركية، دار الفكر العربي للأبحاث.
X	X	X	X	X	X	X	X	X	X	بستان القصص
X	X	X	X	X	X	X	X	X	X	المجلس الوطني لشؤون الأسرة - الأردن
X	X	X	X	X	X	X	X	X	X	دعم موجهي رياض الأطفال بمديرية التربية والتعليم بأسوان مؤسسة أم حبيبة - شبكة الأغخان للتنمية الدولية - أسوان مصر
										برنامج "مشاركة"
	X	X	X			X	X	X		حكايات سمس للتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة
	X	X	X	X	X	X	X	X	X	برنامج الطفل العربي لتدريب وتأهيل المعلمات ومشرفات الحضانات ومراكز رياض الأطفال
X	X	X	X	X	X	X	X	X	X	مؤسسة شباب الغد
X	X	X	X	X	X	X	X	X		(NC) برنامج التدريب الوطني
	X	X	X	X	X	X				العمل مع الأطفال WYC (Wisconsin)
	X	X								برنامج كيدزمارت Kidsmart
X	X	X	X	X	X	X	X	X	X	برنامج التدخل الوالدي Parental Intervention Program
										ANERA أنيرا
	X	X	X	X	X	X	X	X	X	مؤسسة إنقاذ الأهل
X	X	X	X	X	X	X	X	X	X	أسس البناء
X	X	X	X	X	X	X	X	X	X	برنامج مشاركة الأهل
	X	X	X			X	X		X	برنامج الأم والطفل
X		X	X			X	X	X		LIFT
	X	X	X	X	X	X	X	X	X	HEART
X	X	X	X	X	X	X	X	X	X	اقرأ

خامساً: التحليل الرباعي لبرامج التدريب ما قبل الخدمة وأثناء الخدمة في العالم العربي

1. تحليل نوعية برامج التدريب ما قبل الخدمة

بينت دراسة عينات من المناهج والمصفوفات (Matrix) من "معاهد التعليم العالي" في البلدان السبعة المعنية بالدراسة، أن نظم التعليم في مؤسسات التعليم العالي / الجامعات والكليات قد حققت تقدماً كبيراً في توفير نسبة أكبر من الفرص التعليمية المتنوعة والمؤهلة في مرحلة الطفولة المبكرة. ومع ذلك، فإنها لم ترق في مجالات رئيسية:

تعاني من نقص في معظم مكونات الجودة، من المدخلات (تصميم البرامج) والعمليات (أي، وذلك باستخدام الموارد الحديثة وتكنولوجيا المعلومات الحديثة لتعزيز عملية التعلم ورصد تقدم الطلاب) إلى المخرجات (نوعية الخريجين، وخاصة بما يخص حصولهم على الكفاءات الذهنية العليا) كذلك في الممارسات المناسبة تنمويًا التي تعكس المبادئ التوجيهية وأنظمة خدمات الطفولة المبكرة المتعلقة بأداب المهنة، ومعايير الشبكة الدولية للتعليم في حالة الطوارئ. يبدو أن هناك نقص مقلق في التطوير المهني لمقدمي الرعاية للأطفال الرضع والأطفال الصغار مع عدم التركيز على إدارة الأزمات بالرغم من أن 75% من الشعوب العربية يعيشون في حالة طوارئ شبه مستمرة.

إن العمل في معظم البلدان ما زال لا يعكس بالكامل الاتجاهات العالمية الناشئة في الأساليب التربوية: التحول من علم تصنيف الأهداف التعليمية Bloom's taxonomy إلى المنهج البنائي constructivism والتفكير الناقد والذكاءات المتعددة، واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والمهارات الحياتية / البيئية، والمناهج المبنية على حقوق الطفل وشمولية التعليم. من الواضح، أن معظم برامج التعليم قد توسعت إلى حد كبير في نطاق المناهج الدراسية الأساسية. وقد ارتقى الحد الأدنى لتعليم اللغة إلى مستوى ملحوظ، وتضاعفت عدد الحصص الاجتماعية والسلوكية في العديد من المدارس كما أدمجت التنمية اللغوية الرصد والخبرات العملية بشكل جيد في المخططات الدراسية، إلا أنها تفتقر إلى التأسيس للتحول من المعارف والمهارات والمواقف إلى مهارات صنع القرار، والوصول الكامل إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتوفيرها وبنفس القدر من الأهمية، فلا يبدو أنها في وضع جيد بالنسبة لمواجهة التغيرات الاقتصادية والاجتماعية الجديدة التي تحدث في المنطقة بشكل رئيسي، فالتعليم دوماً في حالات طوارئ وتحديداً في البلدان التي دمرت وخربت بالغالب إما عن طريق الثورات، أو عن طريق تدفق اللاجئين ...

الافتقار إلى إعداد برامج رعاية الطفولة المبكرة موحدة: إن من أهم الأهداف الرئيسية لرعاية الطفولة المبكرة هو إعداد المدرسين في جميع البلدان السبعة، إذ أن المؤسسات العامة والخاصة تتحمل مسؤولية وضع معايير تنظيم القطاع حيث هناك عدد قليل من مقدمي الخدمات وخيارات أقل بالإضافة إلى عملها ضمن سياسة محددة ضعيفة وبيئة لتقديم الخدمات (and service delivery environment). هذا يمثل معضلة لجميع الدول العربية، حيث يتم تقويض الجودة باستمرار في كل من القطاعين العام والخاص. هناك نقص في المعايير الموحدة في رعاية الطفولة المبكرة وإعداد البرامج التي توظفها. تبدو المشكلة ذات طابع تقني: وهذا يعني أن النظام لا يدار بما فيه الكفاية والتمويل غير متوفر، وبالتالي لا يمكن أن توفر الكمية والجودة المناسبين ولا باقات من المدخلات التعليمية (مثل مراكز الرعاية النهارية / رياض الأطفال، رعاية الطفولة المبكرة والتعليم والموارد²⁴).

عدم وجود أنظمة اعتماد (accreditation) قوية لخلق حوافز للمؤسسات لتطبيق المعايير الوطنية في برامجها التعليمية التي تختلف مدتها: عامين، أربع سنوات، وبرامج الدراسات العليا. وقد تم توثيق بعض المبادرات في جامعة الدمام، PNU حيث تم اعتماد المناهج من قبل NCATE بينما تمت صياغتها من قبل أساتذة من لبنان والأردن ومصر وتونس.

عدم وجود متطلبات لإصدار الشهادات لمعلمي مرحلة ما قبل المدرسة في جميع البلدان تقريباً باستثناء مبادرة خاصة طرحها مؤخراً في دبي مركز الطفل العربي وCDA. إن تطوير موارد التنمية المهنية سوف تساعد أعضاء هيئة تدريس التعليم العالي بشكل أفضل لتطوير هذه الكفاءات، وذلك باستخدام المعلومات والممارسات الحالية المبنية على الأدلة.

التصور هو أن درجة البكالوريوس قد لا تكون مطلوبة لمعلمي مرحلة ما قبل المدرسة ولمدرسي التعليم المهني، الذين يحتاجون إلى الخبرة في مجال عملهم بدلاً من درجة معينة. وبالتالي فإن شرط حيازة شهادة في التعليم لمرحلة ما قبل المدرسة يبدو أكثر تنظيمياً في المؤسسات الخاصة وذلك حسب احتياجات السوق والعرض والطلب في المدارس الخاصة ومراكز الرعاية النهارية.

بعض المؤسسات تمنح درجة البكالوريوس في التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، والبعض الآخر يكتفي بدرجة مساعد. من المفارقات، أن 50% فقط من الدورات المقدمة في البكالوريوس هي ذات صلة مباشرة بالطفولة المبكرة 48/20. في معظم الحالات، تقدم الجامعات

برنامج التعلم المستمر للكبار. ويبدو أنه النوع الأكثر شيوعاً لبرامج التدريب ما قبل الخدمة، والتي تتطلب مزيجاً من التدريب والفصول الدراسية والخبرة في العمل مع الأطفال، جنباً إلى جنب مع إجراء تقييم مستقل لمهارات المدرس.

تفتقر معظم البرامج أيضاً إلى عناصر ضمان الجودة لبرامج الأطفال الرضع والأطفال الصغار لجهة وضع معايير وآليات فعالة لتقييم اكتساب المتعلم وأدائه؛ لنظم الرصد الدوري لتقييم البرامج والعمل على رصد وظائف للطلاب بعد التخرج والتقييم السنوي. (معايير NAYEC 2). تفتقر معظم البرامج، باستثناء تونس والأردن إلى المعرفة وفهم التنمية المعرفية والعاطفية والجسدية والروحية والأخلاقية للرضع والأطفال الصغار (0-3). وهنا نلاحظ مرة أخرى النقص في الاهتمام والأفكار الخاطئة السائدة بأن هذا لا ينتمي إلى مجال تنمية الطفولة المبكرة بل إلى المجال الطبي. (معايير NAEYC 8،2)

عدم وجود معايير موحدة لإعداد العاملين في مرحلة الطفولة المبكرة باستثناء تونس، (اليونسكو، 2010) التي تصف المعرفة والمهارات والسلوكيات التي ينبغي أن تطورها برامج التعليم العالي التي تعد العاملين مع الأطفال الصغار. المعايير التي ينبغي أن تكون متسقة تماماً مع توصيات NAYEC بما يخص النهج الشمولي التكاملية. هناك أيضاً نقص في المعلومات المتسقة و/أو الكاملة بشأن الشهادات الممنوحة ووصفها، التي من شأنها أن تثبت عزيمة الطلاب وعدم تعاملهم بجدية مع البرنامج التذي يتعلموه.

عدم وجود آلية تنسيق وترابط: لا يوجد ترشيد وتنسيق بين هيكله البرامج وبالتأكيد لا توجد آليات ربط بين التعليم العام والتعليم الفني/ المهني والتعليم العالي. إن ذلك يؤدي إلى إضعاف الموازنة بين نظام تعليم مرحلة الطفولة المبكرة ومتطلبات سوق العمل. يحتاج كلاهما إلى إعادة تصميم الأنظمة التعليمية لتزويد الطلاب بالبنية الأساسية لإشراكهم في عملية تحديد أهداف التعليم وتخصيص الموارد لتلبية هذه الأهداف. يفتقر كل من التعليم العالي وبرامج التدريب المهني، إلى توفير العمليات التربوية الفعالة اللازمة في رعاية الطفولة المبكرة لتمكين المربين من التعامل مع الأدوات عند العمل مع الآباء والزلاء والمجتمع ككل. تظهر هذه الحاجة جلية في المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة حيث ما زالت نسبة الأمهات العاملات منخفضة جداً.

محدودية الوصول إلى التطوير المهني وقلة فرص التعاون التي تمكن معلمي التربية في مرحلة الطفولة المبكرة من تطوير واختيار وتنفيذ المناهج الدراسية، والانخراط في نقدها وتقييم الممارسات الحالية لتلبية تعلم الأطفال الصغار واحتياجاتهم التنموية. في المملكة العربية السعودية، ما زال يفتقر أفضل خريجي التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة إلى الكفاءات في تطبيقات تكنولوجيا التعليم، في الموسيقى والحركة واللغات الأجنبية أي الإنجليزية. (مقابلة شخصية مع عفاف بنت عبد الله الدخيل، إدارة شؤون رياض الأطفال في جامعة الملك سعود). لا يزال "التدريب" يعتمد ورش العمل لمرة واحدة مع القليل من المتابعة، والتدريب، أو التوجيه (المجلس الوطني للبحوث 2000).

عدم وجود متابعة لخريجي الجامعات وذلك يؤشر على عدم معرفة مصير الطلاب بعد تخرجهم لجهة تعاقدهم مع مؤسسات تعليمية أو غيرها، علاوة على ذلك، فإن الأشخاص المسؤولين عن هذه البرامج ينقصهم ثقافة الوعي والتفاني لخدمة المجتمع والحاجة إلى الرقي باستمرار بجودة الخدمات التعليمية التي تقدمها على وجه التحديد في مجال تربية الأطفال والدعم الوالدي. يبدو أن هذه المسؤولية فوضت بالكامل إلى التدريب أثناء الخدمة والعاملين الاجتماعيين. (معايير NAEYC 10).

2. تحليل نوعية برامج التدريب أثناء الخدمة

تختلف أساليب التنمية المهنية لمعلمات رياض الأطفال ويمكن أن تشمل على الأساليب النظرية من محاضرات ومؤتمرات أو أساليب عملية من ورش عمل وزيارات ميدانية وتبادل خبرات مع الآخرين. ومن أنواع برامج التنمية المهنية لمعلمات رياض الأطفال :

الدورات التأهيلية : تهدف إلى تأهيل المعلمات واستكمال ثقافتهم المهنية والعلمية

دورات التجديد : تمد المعلمات بمعلومات الجديدة لمواكبة كل ما هو جديد.

دورات استكمال التأهيل : مد المعلمات ببرامج إضافية تعمل على إزالة القصور لديهم في الجانب المهني

دورات التوجيه : تتوجه إلى المعلمات الجدد لتسهيل اندماجهم في العمل

دورات الترقية : وهي برامج تمد المعلمات لتطوير مهارتهن مما يسمح لهن بالترقية والترفع
دورات اعداد القادة : تهدف الى اعداد القادة والموجهين فى مجال رياض الاطفال
دورات التنمية : هى البرامج التى تقدم اثناء الخدمة بهدف تنمية مهارات معلمات رياض الاطفال

وقد حددت البحوث خصائص عديدة من التنمية الفعالة للموظفين (المجلس الوطني للبحوث 2000؛ NSDC 2001؛ NAESP 2001؛ العالمي للتعليم 2003)، بعد تقييم البحوث على التنمية المهنية في التعليم في الطفولة المبكرة من الصعب العثور عليها، بحيث لم يتم نشرها.

من الصعب إجراء البحوث بطريقة فعالة حول تدريب معلمي مرحلة ما قبل المدرسة بسبب عدم وجود معايير موحدة لإعداد البرامج التي توظفهم.

حتى أنه في بعض البرامج واسعة النطاق التي تعتمد معايير موحدة بين مراكزها، لم نستخلص آثار التنمية المهنية من جوانب أخرى من البرامج التي يمكن أن يكون لها أيضاً تأثير على تعلم الأطفال. قدمنا خريطة البرامج المتوفرة حالياً من دون تقييم الجودة والفعالية، ونسبة التكاليف والمنافع أو تأثيرها في الحياة المهنية. هناك حاجة إلى إجراء مزيد من البحوث لفهم كفاءة البرامج التدريبية على ترجمة النظريات إلى ممارسات على أرض الواقع وكيفية تأثير هذه الممارسات على النتائج التعليمية للأطفال والشباب العربي. ومع ذلك تظهر العناصر المتميزة أن هناك نقصاً في التطوير المهني للتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة من النواحي التالية:

باستثناء المؤتمرات والشبكات، فإن معظم برامج التنمية المهنية على الساحة تتقف أعداداً صغيرة في كل عام. وتستهدف بعض البرامج أكثر ابتكاراً ما يقارب 40 شخصاً في بلد واحد. بعضها الآخر انتقائي للغاية ويتم العمل فيه فقط مع مجموعة صغيرة من المهنيين التي وفقاً لمعايير محددة. ولا تمتلك البرامج الأخرى الموارد اللازمة لتتقيف عدد أكبر من المشاركين. بغض النظر عن السبب في قلة عدد المستفيدين، إلا إن هذه الأرقام مقلقة نظراً للحاجة للتطوير المهني على المدى الطويل، والحاجة إلى إنضمام أعداد جديدة من الموظفين وزيادة معدل إنتاج معارف جديدة وإمكانيات جديدة في مجال التعليم، والحاجة المستمرة للحفاظ على برامج تعليمية حيوية وجديدة. هناك أيضاً حاجة لتوسيع نطاق البرامج الناجحة في التطوير المهني وزيادة القدرات في هذا المجال.

حالياً، يحصل العديد من العاملين في مرحلة الطفولة المبكرة، وخاصة أولئك الذين لم يكملوا برنامج تعليم رسمي، على التدريب بشكل غير منظم والذي غالباً ما يعكس متطلبات الترخيص المفروضة في دولتهم أو توافر فرص التدريب في وقت معين. هذه الخبرات التدريبية المحددة لا تعكس نهج التكامل والتفكير وتزويد من صعوبة دمج وتطبيق المعلومات الجديدة، وغالباً ما تؤدي إلى الازدواجية في بعض المواضيع والثغرات في بعضها الآخر. بالإضافة إلى أن غالبية البرامج التدريبية تمولها منظمات غير حكومية إقليمية ودولية والتي لديها توجهات سياسية ودينية مختلفة، و يشكك في نزاهتها في بعض الحالات.

هناك قضايا هيكلية، يمكن ملاحظتها في الميدان التعليمي، التي تقوض نقاط القوة وغير فعالة أو القيادة "المدرسة القديمة" ineffective or "old-school" leadership مثل النقص في موارد المواهب الإبداعية، وعدم قدرة أو عدم رغبة المنظمات لدعم التنمية المهنية، والصوامع التي تفصل العاملين في وظائف أو قطاعات مختلفة.

لأن التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة لا يندرج في برامج وزارة التربية والتعليم، فإن التطوير المهني يسعى للتركيز على أولئك الذين يعملون في البيئات التعليمية الرسمية (على سبيل المثال، المدارس) أو غير الرسمية (مثل المخيمات). وغالباً ما تستهدف الجهود التدريبية معلمي المراحل الابتدائية والمتوسطة، والثانوية، وبنسبة أقل بكثير معلمي مرحلة ما قبل المدرسة. إن أقل من 30 برنامج تطوير مهني من أصل 50 تم استعراضها في هذه الدراسة يعمل على سد الثغرة.

باستثناء بعض المبادرات مثل تمام، ARAEIQ، سكر، PPP، الطفل العربي...، يجري العمل بنسبة ضئيلة لتطوير المعلمين الرئيسيين، الموجهين، والمطورين المهنيين، إلى حد أن التطوير المهني يجب أن يكون جزءاً لا يتجزأ من المؤسسة، حيث تظهر الحاجة ملحة لتطوير هذه المواهب.

معظم برامج التطوير المهني الموصوفة هنا لا تميل إلى المشاركة الجماعية في مؤسسة معينة، ولا تضع رؤية موحدة كنقطة بداية. فإذا لم يكن هناك رؤية واضحة للأهداف والأغراض التعليمية، فإنه من الصعب تحديد ما يحتاج المربين للقيام به من أجل الانخراط في الممارسة المهنية بشكل ممتاز. دون هذا التحليل، فلا يمكن تحديد محتوى أو أهداف أنشطة التنمية المهنية أو تقييم نتائج هذه الأنشطة.

فشلت معظم تجارب التنمية المهنية في الاستجابة لخلفية الأفراد وخبراتهم، والسياق الحالي لدورهم. ويعتبر ذلك أساسياً بشكل خاص في البلدان التي تواجه نتائج الربيع العربي والتي تتعامل مع حالات الطوارئ والقضايا الأساسية للبقاء على قيد الحياة: تونس وقضايا الاغتصاب الممنهج *the systematic raping issues*، والتطوير المهني غير الملئم من قبل المؤسسات الدينية وغيرها ... ويحتاج المعلمون اللبنانيون إلى تدريب على كيفية دعم الأطفال السوريين في الاندماج وحل النزاعات وحقوق الطفل النفسية الاجتماعية. غالباً ما يستثمر الأفراد العاملون الموارد الشحيحة في التدريب لجهة الوقت والمال وربما يشعرون بالإحباط عندما لا يلبي التدريب احتياجاتهم.

بالإضافة إلى ذلك، يوفر عدد قليل جداً من برامج التطوير المهني الفرص لتطبيقها والتفكير فيها وتسمح للأفراد بمعاينة أولئك الذين يتعين ملاحظتهم وتلقي ردود فعلهم على ما تعلموه. ربما استخدمت "تطوير" هذا مع OBAIKAN عندما قدمت التدريب والتعليم على المناهج الإبداعية في مرحلة الطفولة المبكرة في عام 2012. فالتعلم هو الأكثر أهمية في ذخيرة الفرد المهنية، عندما تتوفر الفرص المتكررة للاستفادة من المعلومات الجديدة، للتفكير في معناها وتطبيقاتها، وتلقي ردود الفعل على كيفية استيعاب المعارف الجديدة أو المهارات وممارستها.

من الجانب الإيجابي هناك زيادة في فرص التطوير المهني التي يتم هيكلتها لتعزيز روابط واضحة بين النظرية والممارسة. مثل الصحة والتعليم، PPP، أقرأ، سكر، العبيكان، ... تعكس، بالإضافة إلى ما هو معروف، استراتيجيات تعليم الكبار الفعالة، وتعم الفائدة من تلبية هذا المبدأ في وضع نموذج موحد لبعض الممارسات التعليمية الفعالة عند العمل مع الأطفال الصغار وتوفير المعرفة المناسبة والخبرة مثل الطفل العربي وCDA، ACEV / MOCEP، سكر / AUL، جمعية غوث الأطفال / الأردن وزارة التربية والتعليم ...

3. مواطن القوة

من أهم مواطن القوة وجود الإرادة السياسيّة للتغيير مقترنةً بوعي واضح لأهميّة مرحلة الطفولة والأمومة، بالإضافة إلى كون مجتمع Arab من المجتمعات الفتية حيث ثمة نقلة كبيرة في السياسات الاقتصادية العربية، فقد أصبح التركيز على الاقتصادات المفتوحة كبيراً، وبالتالي ازداد الطلب على قوة عاملة متعلمة ومرنة ومستدامة، يمكنها المنافسة على المستوى العالمي. لقد أظهرت البلدان العربية، خلال العقود الثلاث المنصرمة، التزامها بتحسين نوعية الحياة، وحتى أن بعض هذه الدول قد سجّل تقدماً ملحوظاً في مجالات إعادة التأهيل والنمو الاجتماعي وصحة الطفل ومعدل الإلمام بالقراءة والكتابة ودور المنظمات غير الحكومية

نملك اليوم الموارد المالية والمعرفة العلمية ولدينا كذلك واضعي سياسات أقل تشكيكاً. وهؤلاء لديهم اليوم كما كبيراً من المعلومات حول فوائد الاستثمار في الموارد البشرية بسبب الطلب الجديد الناتج عن تغيير الاقتصادات العالمية والعوائد المرتفعة.

تعلمنا دروساً كثيرة عن برامج في مرحلة الطفولة المبكرة عالية الجودة والمجدية اقتصادياً. ومن خلال مراجعة بيانات تقييم برامج التدخل المبكر في البلدان النامية، تبين أن أثرها مضاعفٌ ومحقّقٌ،

التزام جاد: أخذت توصيات من مؤتمر رعاية وتنمية الطفولة المبكرة الإقليمي في سوريا عام 2010 ومؤتمر التعليم للجميع عام 2010 في موسكو على محمل الجد وبذلت الكثير من الجهود من قبل العديد من الحكومات العربية لإحداث التغييرات في النظام التعليمي وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة.

وضع جدول الأعمال الإقليمي العربي لتحسين جودة التعليم بقيادة الألكسو بالتعاون مع البنك الدولي هو خير دليل على التزام العالم والمنطقة العربية على الشروع في إصلاحات. لمعالجة هذه المسألة، أطلقت (الألكسو) منظمة الجامعة العربية للتعليم والثقافة والعلوم مقرها تونس جدول الأعمال الإقليمي العربي لتحسين جودة التعليم (ARAIEQ) في 19-20 يناير، 2012.

الغاية العامة للبرنامج العربي لتحسين جودة التعليم هي تحسين نتائج التعلّم للجميع من خلال تحسين نوعية خدمات التعليم وصلتها بما حولها. ويؤدّي تحسين نتائج التعلّم تحديداً إلى نقل صناعة السياسات في المنطقة من التركيز على المدخلات إلى التركيز على النتائج. ويتطلّب تحسين نوعية الخدمات التعليمية تحسيناً مؤسسياً رباطاً بكل عامل من العوامل المدرسية التي لها تأثيرات محدّدة على تقديم الخدمات، ومنه، على نتائج التعلّم.

ويلعب "البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم" (araieq.alecso.org) دور المبادرة المظّلة التي تهدف إلى ربط برامج عديدة قائمة وأخرى جديدة ضمن شبكة فعّالة ومتجانسة. ويتكوّن هذا البرنامج العربي من خمس ركائز متماسكة وهي:

- البرنامج العربي للتقييم والبحث في مجال جودة التعليم
- البرنامج العربي للارتقاء بالمعلّمين معرفياً ومهنياً
- البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة (أو للتربية ما قبل المدرسية)
- البرنامج العربي لتطوير مناهج التدريس وتوظيف تقنيات المعلومات والاتصال في التعلّم
- البرنامج العربي لدعم الكفاءات المبادرة والأعمال الرائدة

الاستعداد والرغبة في العمل معاً نحو هدف مشترك، حيث التكاتف هو هدف محددة و/ أو محدود زمنياً. وهذا أمر شائع جداً بالنسبة لجماعات المناصرة التي تعمل معاً على إصدار تشريعات و/أو الحصول على التغييرات في السياسة.

تظهر العديد من المبادرات بعض النتائج المهمة في البلدان السبعة مثل برامج أجفند، تمام، برامج من طفل إلى طفل في ورشة الموارد العربية، MOCEP ... جميع هذه البرامج تم تكييفها وأقلمتها لتلائم ثقافياً ولتساهم بالتأكيد في بدء سن التشريعات وتغيير السياسات.

انخراط النساء بنسبة كبيرة في سوق العمل: تدعم العديد من الدول العربية انخراط المرأة في القوة العاملة من خلال توفير مراكز الرعاية النهارية في مكان العمل وقوننتها من خلال التدريب والتطوير المهني. (<http://www.gwu.ae/NewsItem.aspx>)

4. نقاط الضعف

في حين أن خدمات التدريب ما قبل وأثناء الخدمة قد أحرزت تقدماً في إعداد نسبة أكبر من المعلمين المؤهلين في التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، إلا إنها قصرت في عدد من المجالات الرئيسية. أولاً، مساهمتها في تطوير أخلاقيات المهنة، وضع نهج تحليلي جديد لإصلاح التعليم، التركيز ليس فقط على تحسين العلاقات الفنية بين مدخلات ومخرجات التعليم (التعليم الهندسي) ولكن أيضاً على الحوافز التي تواجه الجهات المعنية (المعلمين والمدارس) وعلى المساءلة العامة لواقعي السياسات تجاه المواطنين وتشكيل شراكة في مجال التعليم. ثانياً، وبنفس القدر من الأهمية، فإنها لا تبدو في وضع جيد لمواجهة التغييرات الاقتصادية والاجتماعية الجديدة التي تحدث في المنطقة بشكل رئيسي التعليم في حالات الطوارئ وتحديداً في البلدان التي تدهورت في الغالب إما عن طريق الثورات، أو عن طريق تدفق اللاجئين ...

عدم المساواة في توفير الخدمة التدريبية: كما بينا سابقاً في التقرير، لا يوجد معايير موحدة لبرامج ما قبل الخدمة وأثناء الخدمة من حيث المدة، والمحتوى، والترتيبات المؤسسية أو فيما يتعلق بأي خطط مهنية محددة جيداً. تتواجد معاهد التعليم العالي التي تقدم برامج تعليم ورعاية الطفولة المبكرة في المدن وتستهدف الفئة العمرية 3-5، ففي الواقع يوجد فائض من معلمي مرحلة الطفولة المبكرة في مصر، والإمارات العربية المتحدة في المملكة العربية السعودية، خاصة أن كل منهم يريد العمل في المدينة ومع الفئة العمرية من 3-6.

نقص في التعاون والتنسيق: تستمر الدول العربية في تقديم أنظمة تعليمية مجزأة في مرحلة التعليم من عمر الولادة حتى 8 سنوات، وتحت رعاية متعددة، وبدرجات متفاوتة من الدعم، بالإضافة إلى عدم التنسيق والتواصل (لومباردي 2003). ظهر ذلك بوضوح في دبي والسعودية ولبنان ومصر. وعندما ينتهي تقييم البرامج وتصبح النتائج متاحة، غالباً ما تفشل السياسات العامة بدعم التحسينات اللازمة والتوسع في تقديم الخدمات على المستوى المحلي أو الوطني - خاصة إذا وجدت الحاجة لتكاليف ولموارد في الدول التي تعاني ضائقة مالية مثل لبنان ومصر وتونس.

الحاجة إلى مزيد من حملة شهادة الدكتوراه ومن أساتذة جامعيون: على الرغم من إضافة برامج الدكتوراه في التعليم العالي في لبنان والسعودية والأردن، إلا أن المنطقة العربية ما زالت تعاني نقصاً كبيراً في حملة الدكتوراه المتخصصين المتخصصين في مرحلة الطفولة المبكرة. وفقاً لدراسة إقليمية أجريت قبل عشر سنوات (صبحي القاسم، 1998، باللغة العربية)، لا يزيد عن 60 في المائة من موظفي التعليم العالي حائزون على شهادة الدكتوراه، وباختصار، فإن معظم نظم التعليم العالي في المنطقة العربية لا تزود الموظفين بالمواصفات اللازمة. حتى لو تواجد العدد الكافي من حاملي شهادة الدكتوراه فإن ذلك ما زال لا يلبى الكفاءة المطلوبة. في هذه الحالة، قد لا تكون الظروف مواتية لإجرائهم المزيد من البحوث أو مشاركتهم في الحياة الأكاديمية على المستوى الدولي، أو أن هذه الموارد البشرية تجد نفسها تزرع تحت أعباء التدريس الثقيلة وبالتالي في غضون سنوات قليلة تنمو بعجز وبيطء أو يسعى أغلبها لترك النظام التعليمي للعمل في القطاع الخاص، أو الهجرة. وعلاوة على ذلك، فإن العديد من الجامعات في بلدانا هي مستنسخة عن مثيلاتها في الدول الغربية من دون الأخذ بعين الاعتبار أهمية العلاقة بين الجامعة والبيئة المحيطة. هنا يطرح السؤال عن القيود المتأصلة في التوسع والنمو الذي فشل في تبني علاقة ذات نوعية بين الجامعة ومهامها المحددة ضمن مجتمع معين من وجهة نظر تقرير المعرفة العربي 2009، 131.

التعاون بين القطاعات: لا تعتمد أي من الوزارات المعنية ما عدا تونس، (مسح البلد، اليونسكو، 2010)، ومؤخراً الأردن (SABER) أي استراتيجية قطاعية في إعداد المهنيين (0-8) ولم يحاولوا وضع معايير تتلائم وتتواءم مع معايير NAEYC. هناك نقص واضح في البرامج التي تستهدف مربّي مرحلة "صفر إلى ثلاثة" و "سنة إلى ثمانية"، "التدخل المبكر" و التربية والتعليم في حالات الطوارئ" خاصة في المناطق المهمشة والمناطق التي تمزقها الصراعات ..

استمرار انخفاض الأجور وارتفاع معدل اكتساب وفقد العاملين: في ظل التوقعات العالية للإعداد المهني وتنفيذ خدمات عالية الجودة والرقي بأنظمة المناهج والتقييم، يواجه مجال الطفولة المبكرة انخفاض الأجور وارتفاع معدل اكتساب وفقد الموظفين واستمراره تقريباً في كل الدول العربية، وحتى في الإمارات العربية المتحدة حيث يحصل مدرس مرحلة الطفولة المبكرة وحتى المدير على راتب كراتب موظف جديد (مقابلة شخصية مع موسى العمري، الإمارات العربية المتحدة).

يستمر نقص الأبحاث في التأكيد على دور التعليم النظامي والتدريب المتخصص في تحصيل نتائج إيجابية للأطفال وكذلك مؤهلات المعلم أقل ملموسة مثل الفضول حول الأطفال، واستعدادها للمشاركة في التحقيق التعاوني، ومهارة التواصل مع عائلات وموظفون مختلفون ثقافياً ولغوياً. (المجلس الوطني للبحوث 2001؛ Whitebook وآخرون 2001؛ الجودة التهم 2002؛ لومباردي 2003).

5. الفرص

ويستند تطوير مجتمع المعرفة على: إنشاء المعرفة من خلال أنشطة البحث والتطوير ونشرها من خلال التعليم ونظم التدريب. ووضعها في إطار التنفيذ من خلال ابتكار وتطوير تكنولوجيات جديدة في حياتنا اليومية. في هذا السياق، من المهم أن نتأكد من أن المدرسين في الدول العربية يقدمون خدمات تعليمية ذات نوعية وجودة عالية. هذا ما لا يمكن الإستغناء عنه في عمل تطوير مجتمع المعرفة.

وتعتبر البلدان العربية فريدة، فهي تتشارك في خصائص اجتماعية وسكانية ولغوية ودينية وتاريخية وثقافية. ويؤدي هذا بشكل تلقائي إلى تضامن أكبر في فهم المشاكل المتشابهة وحلها وفي تيسير تطبيق الحلول والسياسات وفي تحليل البيانات والنتائج. وبالتالي فإن جدوى التكلفة سيكون زهيداً إذا ما قورن بوفورات الحجم .

تعتبر فئة الشباب هي الأكبر ضمن التركيبة السكانية، حيث يشكّل الشباب (15- 59 سنة) 81.9 % من مجموع السكان مما يمثل محفزاً إيجابياً وقوة دفع لإحداث تغييرات جذرية تتماشى مع ازدياد الطلب على الخدمات المقدّمة

حتى الآن، تلقت ARAIEQ تأييداً بالاجماع من وزراء التربية والتعليم العرب في اجتماعهم الذي عقد في تونس في 20 ديسمبر 2011 وتمكنت من الحصول على دعم من ممثلين عن العديد من المنظمات والشركاء العالميين والإقليميين، في القطاعين العام والخاص، بما في ذلك البنك الدولي واليونيسكو ومؤسسة قطر والبنك الإسلامي للتنمية، ومايكروسوفت، وإنتل وغيرها، لتفعيل خطتها الاستراتيجية 3 سنوات على النحو التالي:

- إنشاء قاعدة بيانات إقليمية بشأن السياسات المتعلقة بالمعلمين، بما في ذلك تلك المتعلقة بالتنمية المهنية. عن طريق QRTA- APTP (الأنشطة المخططة وتحديث التقدم 4 ديسمبر 2012 activities and progress update) - آخر تحديث في 29 أبريل 2013
- تم تكليف QRTA بمهمة لصياغة سياسات توظيف المعلمين والتطوير المهني دعماً للتوجهات الرئيسية للتغيير، لتحديد فئات ومستويات الموظفين العاملين في مجال تقديم الخدمات التعليمية، لتأسيس نظام للتصنيف ووضع معايير التطوير المهني والارتقاء الوظيفي. نفذت "دراسة حالة" على المستوى الوطني بشأن تقييم سياسات المعلمين في التطوير المهني، في 4 بلدان مدرجة في مسح SABER متبعة المسح الذي أقيم في الأردن.
- تنظيم ورشة عمل تدريبية لمدة يومين للمسؤولين في وزارة التربية والتعليم حول علوم الأبحاث في صنع السياسات، وذلك لعرض منهجيات البحث المستخدمة في أربع حالات متعمقة وورش عمل لصانعي السياسات لمناقشة نسخة منقحة من سياسة المعلمين وخطط التطوير المهني، مع إيلاء اهتمام خاص لمنهجية البحث، وموضوع محدد في مجال التدريب والتطوير المهني، لتعزيز أداء المعلم.

صياغة المؤهلات الوطنية ل0-5. (مرحلة الطفولة المبكرة مؤتمر الاردن 2013) هذه المبادئ التوجيهية تحت المعاهد، بغض النظر عن انتمائهم أو وسيلة تقديم الخدمات التعليمية، لتتوافق مع معايير الجودة الوطنية في كلا البلدين مقدمي الخدمة ومتلقي الخدمة، وذلك لمنع تسويق التعليم العالي والتضحية بنوعية وجودة التعليم. (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي 2009).

بعض شبكات المجتمع المدني في المنطقة تعطي أولوية متزايدة لقضايا الطفولة المبكرة. على سبيل المثال، ورشة الموارد العربية (ARC) ومؤسسة التعاون الفلسطينية التي تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة الأولوية الأولى في تطوير شبكاتها الإقليمية والمدنية المرتكزة على المجتمع.

6. التهديدات:

التحدي الأكبر يرتبط بالظروف الحالية في العديد من البلدان العربية: ظروف من التحول عبر ثورات إجتماعية ونزاعات متسعة وعنفية متجذرة. هذه الأوضاع لا تؤثر فقط على نظم التعليم والتربية المعتمدة فحسب، بل تتعداها كي تخلق حالات مستدامة من حياة الطوارئ لعدد كبير من الأطفال الصغار والعائلات. على مؤسسات الرعاية والنظم التعليمية إذاً أن تطوّر مناهج تلبي احتياجات الأطفال الصغار في حالات النزوح والتشرّد وتعطل الحياة الطبيعية. أما العقبات التي تحول دون الاستجابة لاتجاهات التوسع فهي متعدّدة، ولكن هناك عاملاً رئيسياً واحداً، وهو:

لإحداث تغيير في مجال التعليم يجب أن يتعاون جميع أصحاب المصلحة. فمن أهم العقبات التي ينبغي تخطيها هي مقاومة التغيير من قبل المربين، وواضعي السياسات، وقادة الصناعة، والآباء، وحتى كثيراً من الطلاب. كان هناك العديد من الحركات لإحداث تغيير في نظامنا التعليمي، وكلها كانت محفوفة الصراع. تحاول بعض الجهود الحالية لإحداث تغيير ولكن من دون تغيير في الواقع - أنهم يحاولون اتخاذ سمات القرن 21 ودمجها في آليات القرن 19 و20 من طرق تصميم وتقديم التعليم. فذلك لن ينجح! وبالتالي فإن خطوات العمل التالية يمكن اتباعها لنقل المدارس من أجل ضمان نجاح طلاب أمتنا في القرن 21.

65 في المئة من سكان المنطقة تقل أعمارهم عن 25 عاماً، ذلك يدل على ارتفاع أعداد الشباب المقبلة على سوق العمل مثل تسونامي ديموغرافية هائلة. إذا كان التعليم في جميع أنحاء المنطقة، سيستمر بالسعي لتحويل البيروقراطية المكتبية (الورقية)، التي لا تلبي احتياجات القطاع الخاص، ثم عدم التوافق بين مجموعة المهارات التي تطلبها الشركات مع ما تنتجه معظم المدارس والكليات الإقليمية، ما يؤدي إلى مزيج من التوقعات العالية لدى الشباب وعدم توفر الأمل في تحقيق أحلامهم.

ما الذي يمكن عمله؟ بشكل واضح، لا بد من إصلاح التعليم، والتحدي هو في كلا طرفي السلسلة التعليمية: الحصول والحفاظ على الأطفال في المدارس في المرحلة الابتدائية، ولكن أيضاً إصلاح التعليم العالي لإنتاج الخريجين مع مهارات أكثر قابلية للتسويق/ الترويج.

سادساً: التوصيات

هذه النتائج تعيدنا إلى جوهر هذا التقرير: ما هو مسار إصلاح النظم التعليمية الذي يجب اتباعه لتحقيق أقصى قدر من الفائدة في التدريب ما قبل الخدمة وأثناء الخدمة في الطفولة المبكرة؟ كيف يمكننا مواجهة هذه التحديات الجديدة؟ ويتمثل التحدي في اقتراح نهج تحليلي جديد لإصلاح التعليم، مع التركيز ليس فقط على تحسين العلاقات الفنية بين مدخلات ومخرجات التعليم (هندسة التعليم) ولكن أيضاً على الحوافز التي تواجه الجهات المعنية (المعلمين والمدارس) وعلى المساءلة العامة لواضعي السياسات تجاه الأطفال. على هذا النحو، يمكن تحديد الأولويات المدرجة وتوسيعها في جميع أنحاء المنطقة.

العمل مع إعادة تصميم طريقة التدريس التي تقدمها الكليات والجامعات في الدول العربية لإعداد طلاب تربية ورعاية الطفولة المبكرة. وهذا يشمل أساساً متيناً في التخصصات الأكاديمية لجميع المرشحين للتعليم في الطفولة المبكرة، إن تدريب المعلم للتدريب في المدارس المهنية والمصممة خصيصاً للتطوير والتدريب المهني في المدارس هو فرصة للمرشحين للعمل مع أطفال من خلفيات متنوعة وفي بيئات متنوعة ثقافياً.

العمل مع واضعي القوانين والمشرعين في الدول للحصول على دعم المنح المدرسية، الإعفاءات الضريبية والرواتب والمكافآت والاستقطاب كجزء من نهج متعدد الجوانب وصارم لمعالجة كل من جودة وكمية التعليم. يمكن أن يترجم ذلك في الخطوات التالية:

الاتفاق على المصطلحات العالمية للمعلمين في مرحلة الطفولة المبكرة لوضع معايير مؤسساتية وبروتوكولات مرفقة في جميع أنحاء البلاد. الهدف الرئيسي هو تعزيز الجودة وتحديد وتطوير البعد العربي في الطفولة المبكرة والنظام الأكاديمي، أو في غيرها من المسائل ذات الاهتمام المشترك (مثل إدارة الجامعة، وضمان الجودة...)

إنشاء إطار المؤهلات العربية. يمكن أن يتم ذلك بالتنسيق مع ARAEIQ أو مؤسسة التدريب الأوروبية مثل الحال في لبنان وتونس الذين دفعوا مؤسساته للتحرك بعيداً عن نظام الماجستير الفرنسي واعتماد نظام الساعات المعتمدة على أساس نظام LMD (ليسانس / ماجستير / دكتوراه). وهذا من شأنه تسهيل وتشجيع برامج التبادل بين الدول العربية وكذلك مع بقية العالم.

تعزيز الكفاءة المؤسساتية والتنسيق من خلال إعادة النظر في الإطار التنظيمي الذي بموجبه تعمل وزارات التعليم العالي في الدول العربية، ووضع الإجراءات والمسؤوليات التشغيلية المرتبطة باعتماد البرامج على الميزانية المتوفرة. لتسهيل توسيع البرامج الناجحة القائمة مع مؤسسات التعليم العالي من دول عربية أخرى مثل تمام وQRTA.

رفع مستوى جودة التعليم والتعلم في المدارس العربية من خلال اعتماد نهج التخطيط والتطوير والتحسين المدرسي بقيادة مدير المدرسة / المالك أو مجلس الإدارة. على سبيل المثال المدارس العامة؛ ووضع معايير إقليمية للتطوير المهني للمعلم، وتعزيز التدريب ما قبل الخدمة والتطوير المهني أثناء الخدمة لأعضاء هيئة التدريس وتحديداً في مجال اللغات والتكنولوجيا والتربية البدنية (عفاف، المملكة العربية السعودية)

دعم المعلمين الذين يسعون للحصول على شهادات متقدمة أو إتمادات متقدمة من خلال تأسيس لمرحلة تدريب متخصصة لمدة سنتين وبالتالي يحصل معلم الطفولة المبكرة على شهادة متخصصة للعمل الأطفال منذ الولادة حتى سن الثامنة. يجب أن تتماشى هذه الشهادة مع معايير تدريب معلمي المرحلة الابتدائية وتوظيف الخريجين "معلمي الطفولة المبكرة" على نفس الشروط.

منح جوائز، على أساس تنافسي، إلى مبادرات الشراكة التي تتكون من واحد أو أكثر من مؤسسات التعليم العالي/ المنظمات غير الحكومية أو مع أي مؤسسة عامة أو خاصة التي توفر التطوير المهني للمعلمين في مرحلة الطفولة المبكرة الذين يعملون مع أطفال الأسر ذات الدخل المحدود في المجتمعات المحرومة (المهمشة).

تحسين آلية المعادلات بهدف معادلة الشهادات الممنوحة من التعليم عن بعد وغيرها من طرق الدراسة والتعلم في المنطقة

استهداف "مثالث المعرفة" التعليم والبحث والابتكار على المستوى الجامعي. للاستفادة من تدريب المعلمين عن طريق إضافة: الصحة، DAP، الأخلاقيات المهنية والعناية والمواد الأساسية في برامج ما قبل الخدمة من دبلومات مهنية / BA البكالوريوس في الطفولة المبكرة ومعلمي المرحلة الابتدائية. يجب على الجامعات ومؤسسات التدريب أن تضمن تناسق التدريب ما قبل وأثناء الخدمة واتساقه مع المبادئ التوجيهية أو المعايير التي وضعتها NAEYC واستهداف مكونات برنامج الخاص بالمرحلة العمرية من صفر إلى ثمانية.

تعزيز نظام التدريب ما قبل وأثناء الخدمة باعتباره عملية مستمرة مدى الحياة بما في ذلك التطوير المهني لل:

- المعلمين في مرحلة الطفولة المبكرة، وخاصة لتعريف هؤلاء المربين على تطبيق البحوث التي أجريت مؤخراً على الطفل، واللغة، وتنمية القراءة والكتابة وعلى النهج الشمولي المتكامل.
 - المعلمين في مرحلة الطفولة المبكرة للعمل مع الأطفال الذين لديهم الكفاءة اللغوية المحدودة، والأطفال ذوي الحاجات الخاصة...
 - المعلمين في مرحلة الطفولة المبكرة لتحديد وتنفيذ استراتيجيات حل النزاعات وإدارة الأزمات من أجل توفير الدعم النفسي للأطفال الذين كانوا تحت الحصار، ويتعرضون لسوء المعاملة وضحايا الحروب. حيث أن حالة الطوارئ تكاد تكون مزمناً في هذا الجزء من العالم، وينبغي تدريب العاملين في تربية ورعاية الطفولة المبكرة ليكونوا على استعداد للتعامل مع حالات الطوارئ. وأن يكون ذلك جزءاً من وظائفهم لأنها جزء من حياتهم اليومية!
 - التنمية المهنية المكثفة والمستمرة بالنسبة للمدراء أمر ضروري، في كثير من الأحيان المشاركة في نفس التدريب المقدم للموظفين مهماً لإنشاء إطار مرجعي مشترك. يحتاج هذا التطوير المهني لمعالجة خلفيات الإداريين المتنوعة، وضبط العمل، والاحتياجات. ينبغي أن يكون التطوير المهني وتدريب العاملين في مرحلة الطفولة المبكرة متاحاً على مختلف المستويات، وتوفير فرص للعاملين للحصول على مسار وظيفي مستمر ليس فقط للمعلمين بل لجميع الموظفين العاملين في مجال الطفولة المبكرة.
 - تلبية احتياجات الأسر التي لديها أطفال صغار في مجتمع معقد، غير مستقر ومتعدد الثقافات من خلال توفير التدريب لتثقيف الوالدين وتنمية الأسرة. يبدو أن هذه المسؤولية تم تفويضها بالكامل لقطاع التدريب أثناء الخدمة والعاملين الاجتماعيين. (NAEYC مستوى 10)
- تعزيز المعرفة والفهم للتنمية المعرفية والعاطفية والجسدية والروحية والأخلاقية للرضع والأطفال الصغار (0-3) من خلال الاستفادة من التكنولوجيا جنباً إلى جنب مع معلومات جديدة عن التعلم الإنساني والتطوير من أجل توفير الخبرات للمعلمين في تقييم الاحتياجات واستراتيجيات التدخل وتحديداً في مجال التكامل وتعزيز قدرتهم على العمل مع الأطفال المعوقين، والأطفال

المعرضين للخطر وظروف أخرى من الإجحاف والتمييز. هنا نلاحظ مرة أخرى ليس فقط عجم توفر الخدمات إنما عدم الرغبة بالإضافة للأفكار الخاطئة أن هذه المواضيع ليس في مجال الطفولة المبكرة ولكن في المجال الطبي. (حجر الزاوية 2 و 3 NAEYC معايير 2،8)

- **إنشاء شبكات دعم مهنية** بما في ذلك الأخلاقيات المهنية كمكون أساسي لتمكين الطلاب وتمكينهم من أن يصبحوا باحثين ونشطاء ليس فقط لحقوق الطفل إنما لحقوقهم. (NAEYC مستوى 9)
- **الجمع بين التدريب أثناء الخدمة مع الإشراف وتقديم منحة مالية** للقيام بأنشطة من شأنها تحسين معارف ومهارات المعلمين في الذين يعملون في برامج الطفولة المبكرة في المجتمعات المهمشة والتي يتركز فيها عدد كبير من الأطفال ذوي الدخل المنخفض عائلات مثل برنامج MOCEP في لبنان والمملكة العربية السعودية.
- **إشراك المعلمين في عمليات التغيير والإصلاح.** يجب أن يولى ذلك الاحترام بحيث تتم إدارة هذا التغيير في نهاية المطاف من قبل قيادة مناسبة وليس فرضاً من الخارج مثل برنامج تمام.
- **دمج التدريب في تربية ورعاية الطفولة المبكرة** التي اثبتت أنها تحمل نتائج إيجابية مع عنصر البحث المدمج في لتعقب 'ما' 'كيف' و 'حيث' من التحصيل العلمي. هذا من شأنه أن ينطوي على قيمة كبيرة لعمليات التفكير، والعمل التعاوني، وحل المشكلات والسياقات المحلية التي يجري فيها التغيير والتطوير المهني.
- **إطلاق مبادرات ريادية "مدينة التعليم".** تقود قطر الطريق في إصلاح التعليم العالي. فقد أطلقت مبادرة ريادية "مدينة التعليم" وفروع استقطبت العديد من الجامعات الغربية الرائدة. تتابع جامعة الأميرة نورة في المملكة العربية السعودية عملها على المستوى الوطني على أساس الأكثر كفاءة. ولكن على جميع الحكومات أن تسلك مسار الإصلاح التعليمي وتعتبره واحدة من أولوياتها والعمل عن كثب مع القطاع الخاص لتطوير البرامج والمناهج التي من شأنها تلبية أفضل لاحتياجات الشركات.
- يتطلب تنفيذ التوصيات السابقة للمنهج، وتقييم الأطفال وتقييم البرامج قاعدة صلبة من الدعم. جميع برامج الطفولة المبكرة تحتاج إلى مزيد من الموارد والسياسات العامة الداعمة لتنفيذ قرار التعليم للجميع وتوصيات NAEYC للحصول على النتيجة والأثر المقصود. الحاجة الشاملة هي خلق نظام متكامل لتربية ورعاية الطفولة المبكرة وتوفير التمويل حيث يمتلك القدرة على دعم تعلم وتطور جميع الأطفال، بمن فيهم الأطفال الذين يعيشون في الفقر، والأطفال المعرضين للخطر والأطفال المعوقين. (OECD 2001)، والالتزام العام، جنباً إلى جنب مع استثمارات كبيرة ومكونات أخرى من الخدمات للأطفال الصغار وأسرهم، والعمل على توفير الفرص الملائمة لتنفيذ هذه التوصيات تنفيذاً كاملاً وفعالاً.

الخلاصة

من الواضح أن تنمية الطفولة المبكرة تواجه سناريوهات صعبة في الدول العربية، فإن الحصول على التعليم ما قبل المرحلة الابتدائية ليس جزءاً من التعليم الإلزامي. ومع هيمنة القطاع الخاص تظهر الفوارق واضحة بين الريف والحضر والوضع الاقتصادي الاجتماعي للعائلات. في خمس بلدان من أصل سبعة (موضوع الدراسة)، فإن معظم خطوات العمل في مرحلة الطفولة المبكرة يتم تمويله من قبل مختلف المنظمات غير الحكومية والعديد من المؤسسات الإقليمية. وفي الوضع الراهن والحاضر يجري تخصيص معظم الأموال لإدارة حالات الطوارئ والأزمات، فقر الأطفال والعجز وجوانب أخرى من التهميش الاجتماعي. وذلك يزيد من عوائق التخطيط بكفاءة وفعالية، فضلاً عن إمكانية جذب مزيد من الاستثمارات في قطاع تنمية الطفولة المبكرة. (يوسف حجار)

يظهر جلياً وبدون استثناء ضرور تحسين جودة ونوعية النظم التعليمية في جميع الدول العربية والرقى بها من أجل رفع مستوى أداء طلابهم ليصل إلى المعدلات الدولية. (تقرير الأمم المتحدة، 2009). هذه النتائج تعيدنا إلى جوهر هذا التقرير: ما هو مسار الإصلاح الذي ينبغي اتباعه لتحقيق أقصى قدر من الفائدة من التدريب ما قبل وأثناء الخدمة ولمواجهة التحديات المستجدة؟ التحدي يكمن في اقتراح نهج تحليلي جديد لإصلاح التعليم، مع التركيز ليس فقط على تحسين العلاقات التقنية بين مدخلات ومخرجات التعليم (الهندسة والتعليم)، إنما أيضاً على الحوافز التي تواجه الجهات الفاعلة المعنية (المعلمين، والمدارس) وعلى المساءلة العامة لواضعي السياسات. على هذا النحو، يمكن تحديد الأولويات المدرجة وتوسيعها في المنطقة.

فكرة أخيرة:

إن رياض الأطفال الحالية سوف تتقاعد عام 2067. ليس لدينا أي فكرة عما سيكون عليه العالم في غضون خمس سنوات، ناهيك عن 60 عاماً، ولكن نحن مكفون إعداد طلابنا للحياة في هذا العالم. ويواجه طلابنا العديد من القضايا الناشئة مثل الاحتباس الحراري العالمي، والمجاعة، والفقر، وقضايا الصحة، والانفجار السكاني والقضايا البيئية والاجتماعية الأخرى. هذه القضايا تفرض على الطلاب تعلم المهارات الصحيحة والحصول على التدريب العملي وعلى الخبرة في العالم الواقعي إذا كانوا يأملون في الانضمام للقوى العاملة. إن نظرتنا الفلسفية للتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة أنه يحتاج إلى أن نعرف ما يمكن تطبيقه وعدم تفضيل الاعمال التي تجذب التمويل.

هناك حاجة جلية وواضحة لتنظيم إجراءات تدريب المعلمين المؤهلين. من دون ذلك، سوف تستمر معاناة المعلمين والأطفال والقطاع الاقتصادي ككل. ولذلك فمن الضروري أن نبدأ من الآن بدراسة إمكانية إنشاء 'المعايير' التي من شأنها أن تساعد في تقييم أداء معلمي الطفولة المبكرة وتكون بالتالي بمثابة دليل لتعزيز توظيف خريجي التعليم العالي في الطفولة المبكرة.

قاموس المصطلحات:

يحتوي هذا القسم تعريف مقتضب لبعض المصطلحات والمعاني الأساسية التي استخدمت في هذه الورقة البحثية. يعتمد التعريف على الاستعمال الشائع في ميدان الطفولة المبكرة، نمو الطفل، الرصد، تقييم البرامج. المصطلحات المؤشر عليها بنجمة تم تبنيها من قاموس المصطلحات الحديث للمعايير والرصد. (إنظر أدناه)

Anne Çocuk Egitimi Vakfi (Turkish: Mother Child Education Program).	ACEV
Dar Attufel Alubnani	AFEL
Arab League Educational Cultural and Scientific Organization	ALECSO
البرنامج العربي للارتقاء بالمدرّسين معرفياً ومهنياً	APTP
Arab Regional Agenda on. Improving Education Quality	ARAIEQ
Arab Resource Collective	ARC
Association of Teacher Educators	ATE
Convention on the Rights of the Child	CRC
Child-to-Child Program	CtC
Consultative Group	CG
Dakar Framework for Action	DFA
Directory General of Higher Education	DGHE

Education Action International	EAI
Early Childhood Care and Development	ECCD
Early Childhood Care and Education-see also definition	ECCE
Early Childhood and Development	ECD
Early Childhood Education as defined by NAEYC	ECE
Education Action International	EAI
Early Childhood Care and Development	ECCD
Early Childhood Care and Education-see also definition	ECCE
Education for All	EFA
Education Development International	EDI
Education Principles and Practices	EPP
European Union	EU
Knowledge and Human Development Authority - Dubai - UAE	KHDA
License Masters and Doctorate System	LMD
Ministry of Education and Higher Education	MEHE
Mini Conference of Near East South Asia Council of Overseas Schools	Mini NESSA
Ministry of Education	MOE
Ministry of Health	MOH
Ministry of Social Affairs- Lebanon	MOSA
The National Association for the Education of Young Children	NAEYC
Near East South Asia Council of Overseas Schools	NESSA
National Center for Research and Development in Lebanon	NCRD
Non-Governmental organization	NGO
Queen Rania Teachers academy	QRTA
United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization	UNESCO

United Nations Children's Fund	UNICEF
United Nations Relief and Works Agency	UNRWA
Ministry of Higher Education and Scientific Research	MOHESR
Commission for Academic Accreditation	CAA
National Institute of Vocational Education, Dubai Education Council	NIVE DEC
Technical and Vocational Training Corporation	TVTC
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique	MES
Higher Institutes of Technological Studies	ISSET
Higher Institutions for Teacher Training	ISFM
برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية	AGFUND
Higher Education Research Center	CHERS
Ministry of Insurance and Social Affairs	MISA
National Council for Childhood and Motherhood	NCCM
Ministry of International Cooperation	MIC

المراجع

- A Conceptual Framework for Early Childhood Professional Development, *A position statement of the National Association for the Education of Young Children..* Adopted November 1993.
- Bachour, N., Hoteit, F., Mukalid, S., & Sleem, M. (2002). Preschool Education in Lebanon. *Lebanese Association for Educational Studies, Beirut, Lebanon.*
- Krogh. S. L., & Slentz. K. L. (2001). Early Childhood Education: Yesterday, Today & Tomorrow. *Mahwah, New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates, Inc.*

-
- TP Schweinhart, L. J., & Weikart, D. P. (March, 1998). Why Curriculum Matters in Early Childhood education. *Educational Leadership*. 57-60.
 - Consultative Group on Early Childhood Care and Development- ECCD. (2008) Funding the Future: Strategies for Early Childhood Investment, Costing and Financing Coordinators' Notebook No. 30
 - Bredekamp, S. (Ed). (1987). Developmentally appropriate practice in early childhood
 - Darling-Hammond, L. (2000). Teacher Quality and Student Achievement: A review of state policy evidence. *Education Policy Analysis Archive*, 8 (1).
 - Delors, J. et al. (1996). Learning: The Treasure Within. *UNESCO*, Paris, 149.
 - El-Amin, A. & Faour, M. (1998). University Students in Lebanon: Background and attitudes, The heritage of division. *Lebanese Association of Educational studies*.
 - Faour, B., Hajjar, Y., Bibi, G., Chehab, M., Zaazaa, L. (2006). Comparative, regional analysis of ECCE in four Arab countries (*Lebanon, Jordan, Syria, and Sudan* . *UNESCO*).
 - Faour, B. (2003). Early childhood teachers in Lebanon: Beliefs and practices. *Unpublished doctorate thesis. University of Leicester, England*.
 - George Nahas, Scientific Research, in "Higher Education in Lebanon" (Ed. Adnan El Amine), *Lebanese Association for Educational Studies (LAES)*, 1997
 - Gifford, J., & Cahir, P. (1993). Developing an AECA working position on competency standards. *AECA National Council papers*..
 - Programmes serving children from birth through age 8 (Expanded ed.). *National Association for the Education of Young Children*, Washington, DC.
 - Kaddoura, B. (2009, November). Inclusive Education and Diversity in Early Years conference report.
 - KHDA (2009). The Role of International Assessments and School Inspections in the Reform of Education in Dubai, <http://www.khda.gov.ae>
 - National Association for the Education of Young Children (NAEYC) (1991). *Early childhood teacher education guidelines: Basic and advanced*. Washington, DC: Author.
 - Quality Counts. (2003). The teacher gap. *Education Week* 22 (17).
 - Arab Republic of Egypt, Ministry of Education (1996). *Implementing Egypt's Educational Reform Strategy*. Cairo: Rosa Elyoussef New Press
 - Raspa, M.J., R.A. McWilliam, & S.M. Ridley. (2001). Child Care Quality and Children's engagement. *Early Education and Development* 12, 209–233.
 - The UN Convention on the Rights of the Child. (1989). UNESCO, 2000, 8.
 - UNDP, Arab Knowledge Report (2009), *Towards Productive Intercommunication for knowledge* 3, 111-131. *Education and the Formation of Knowledge Capital*
 - UNESCO. (2007). EFA Global Monitoring Report: *Strong Foundations. Early Childhood Care and Education*. Paris, UNESCO.

- UNESCO 2008. Education for all by 2015, Will we make it? Regional Overview: Arab States, Paris, UNESCO
- UNESCO (2008). Education for all by 2015, Will we make it? *Regional Overview: Arab States UNESCO*, Paris.
- UNESCO Institute for Statistics online database. (2009, January 13). Retrieved from <http://stats.uis.unesco.org/unesco/tableviewer/document.aspx?ReportId=143>.
- UNESCO: Institute of Statistics- Global Education Digest (October, 2005). *Comparing education statistics across the world*.
- UNICEF. State of the World's Children 2006: *Excluded and invisible*.
- World Bank. (2010). (Report No: AB5303 *Lebanon Education Reform for Quality School Project*. Bologna process
- World Bank, (2010). *Lebanon Education Reform for Quality School Project*. Report No: AB5303
- Zaveri, S.D. (2004). *Lebanon and Beyond – The Arab Resource Collective: Spreading Child-to-Child approaches in the Arab world with special emphasis on the use of these approaches in refugee camps and with kindergarten groups*,(28-56). In Early Years Children Promote Health: Case Studies on Child-to-Child and Early Childhood Development. The Child-to-Child Trust with support from the Bernard van Leer Foundation.
- Zouain, G. (1994). Lebanon system of education. In T. Husen & T. N. Postlethwaite (Eds.). *The International Encyclopedia of Education (2nd ed.) Vol 6, 3349-3356*. Pergamon.
- OECD (Organization for Economic Co-operation and Development).2001. *Starting strong: Early education and care*. Paris,France: Author Hyson, M., ed. 2003b. *Preparing early childhood professionals:NAEYC's standards for programs*. Washington, DC: NAEYC.
- IDEA (Individuals with Disabilities Act) Amendments. 1997. 20 U.S.C. 1400 et seq.
- UNESCO (دمشق، 5-7 يوليو/تموز 2010) المؤتمر الإقليمي حول الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة
- **EGYPT** استنبيان حول التنمية الوطنية في مجال الرعاية و التربية في مرحلة الطفولة المبكرة
- **Dubai** استنبيان حول التنمية الوطنية في مجال الرعاية و التربية في مرحلة الطفولة المبكرة
- **KSA** استنبيان حول التنمية الوطنية في مجال الرعاية و التربية في مرحلة الطفولة المبكرة
- **Tunisia** استنبيان حول التنمية الوطنية في مجال الرعاية و التربية في مرحلة الطفولة المبكرة

ONLINE SOURCES

Dubai Online Resources:

- http://www.hct.ac.ae/factsNfigures.aspx/facts_and_figures_overview.aspx *Higher colleges of Technology Facts & Figures 2008-2009*

-
- <http://www.caa.ae/CAAweb/DesktopModules/InstPrograms.aspx> *The Commission for Academic Accreditation*
 - <http://www.dubaifaqs.com/universities-dubai.php> *Dubai information guide*
 - <http://www.cda.gov.ae/decdc/default.aspx> *Dubai Early Child Development Centre*
 - <http://www.university-directory.eu/>
 - <http://www.buid.ac.ae/> *The British University in Dubai*
 - <http://www.dec.gov.ae/> *The Dubai Education Council*
 - <http://www.cda.gov.ae/> *The Community Development Authority*
 - <http://www.hbmeu.ac.ae/en/program/schoolEd/> *Hamdan bin Mohammed e-University*
 - <http://www.dubai.msu.edu> *Michigan State University Dubai*
 - <http://www.mdx.ac> *Middlesex University Dubai*
 - <http://www.zu.ac.ae> *Zayed University*
 - <https://www.mohe.gov.ae/en/> *The UAE Ministry of Higher Education and Scientific Research*
 - <http://unesdoc.unesco.org/images/0014/001472/147251e.pdf> *United Arab Emirates: Early Childhood Care and Education (ECCE) programmes, UNESCO, 2006.*
 - <http://www.moe.gov.ae/> *UAE Ministry of Education*
 - <http://www.nive.gov.ae/> *The National Initiative for Vocational Education*
 - [http://www.internationalsped.com/documents/\(5\)Bradshaw%20UAE.doc](http://www.internationalsped.com/documents/(5)Bradshaw%20UAE.doc). Bradshaw, K., Lydiatt, S. and Tennant, L. **Special Education in the UAE: Anxieties, attitudes and aspirations.** *International Journal of Special Education, 2004, Vol 19, No.1.*
 - www.nationmaster.com
 - www.devdate.worldbank.org *World Development Indicators database*
 - www.hdr.undp.org *United Nations Human Development Program*
 - www.uis.unesco.org *UNESCO Institute for Statistics*

Saudi Arabia Online Resources:

- <http://www.devdir.org/> *The 2010 Directory of Development organizations: Volume II*
- <http://www.mohe.gov.sa/en/studyinside/aboutKSA/Pages/default.aspx> *The Ministry of Higher Education in Saudi Arabia*
- <http://www.tvtc.gov.sa/english/Pages/default.aspx> *The Technical and Vocational Training Corporation*

-
- http://www.unicef.org/gao/saudi_3458.html (*Early Childhood Care and Education in Saudi Arabia – UNICEF overview report*)
 - http://www.unesco.org/education/gmr_download/chapter3.pdf (*EFA Monitoring Report, Chapter 3, 2005*)

NOTES:

Please note that in Table 1 bilingual refers to teaching languages in both English and Arabic. Also, MOHE stands for Ministry of Higher Education.

Egypt Online Resources:

- <http://unesdoc.unesco.org/images/0014/001471/147187e.pdf> *Country Profile commissioned for the EFA Global Monitoring Report 2007, Strong foundations: early childhood care and education”*
- World Bank. Report No. 24772-EGT. Arab Republic of Egypt. Strategic Options for Early Childhood Education. Human Development Sector, Middle East and North Africa Region, September 2002.
- <http://www2.sis.gov.eg/En/Pub/yearbook/yearbook2005/110103000000000008.htm> (*Ministry of Insurance and Social Affairs - MISA*)
- www.aun.edu.eg/ Assiout University
- www.cu.edu.eg/ Cairo University
- www.benha-univ.edu.eg/ Benha University
- www.sohag-univ.edu.eg Sohag University
- www.6u.edu.eg/ October 6 University
- www.mans.edu.eg Al-Mansoura University
- www.worldbank.org/education/edstats/ (*World Bank, 2007*)
- www.ed.bsu.edu.eg Beni-Suef University
- www.fayoum.edu.eg Al-Fayoum University
- www.zu.edu.eg Zagazig University
- www.menofia.edu.eg Al-Menoufia university
- www.minia.edu.eg Al-Minia university
- www.alex.edu.eg Alexandria University

Tunisia Online Resources :

- <http://www.univ7nc.rnu.tn/> (*The 7 November University in Carthage*)

-
- <http://www.iscenf.rnu.tn/> (l'Institut Supérieur des Cadres de l'Enfance at the 7 November University in Carthage)
 - <http://www.mes.tn/anglais/index.htm> (Manouba University/ Institute to support the handicapped)
 - <http://unesdoc.unesco.org/images/0014/001480/148046e.pdf> Tunisia: Early Childhood Care and Education (ECCE) Programmes, by UNESCO International Bureau of Education (IBE), 2006
 - <http://web.worldbank.org/> (World Bank Statistics)
 - www.uss.rnu.tn (Sfax University)
 - <http://www.uma.rnu.tn/> (Manouba University)
 - <http://www.mes.tn/anglais/index.htm> (Ministry of Higher Education/ Ministère de l'Enseignement Supérieur de Tunis)
 - www.infodev.org/ (ICT in Education in Tunisia, *Amr Hamdy*, June 2007)
 - <http://www.mes.tn/anglais/divers/documents/depliantanglais.pdf> (Higher Education Scientific Research and Technology Facts and Figures' Report in Tunisia. 2006/07. Issued by MES)
 - http://www.mes.tn/isfm_so/les%20isfm%20de%20tunis.htm (MES- ISFM Institut supérieur de formation des maîtres website)
 - <http://www.disfm.rnu.tn/> (Direction des Institut supérieur de formation des maîtres [ISFM])

Limitations and Recommendations Online Resources:

- http://www.uis.unesco.org/ev.php?ID=7825_201&ID2=DO_TOPIC (*UIS, 2007*)
- <http://www.khda.gov.ae> *Knowledge and Human Development Authority - Dubai - UAE*
- <http://www.higher-edu.gov.lb/> *Republic of Lebanon – Ministry of Education and Higher Education*
- <http://www.acev.org> *Mother Child Education Program - Turkey*
- <http://www.nesacenter.org/> *Near East South Asia Council of Overseas Schools*
- <http://www.unrwa.org/> *The United Nations Relief and Works Agency for Palestine Refugees in the Near East*
- <http://www.tamamproject.org/> *Tamam*
- http://eacea.ec.europa.eu/tempus/index_en.php *Tempus: Modernisation of Higher Education in countries surrounding the EU.*
- <http://www.uis.unesco.org/> *UNESCO - Institute of Statistics. Country profiles*
- http://en.wikipedia.org/wiki/List_of_universities_in_Lebanon *List of Universities in Lebanon, Wikipedia*

¹ تقرير الرصد العالمي العام، الاونيسكو 2012

² المؤتمر العربي عالي المستوى حول رعاية وتربية الطفولة المبكرة، تفعيل الرعاية والتربية في السياسات والتطبيق، دمشق، 20 – 22 أيلول/سبتمبر 2010

³ دراسة حول السياسات في مجال تكوين المعلمين في تونس وتعيينهم، التقرير النهائي، نور الدين الساسي ومصطفى النيفر، فبراير 2013

⁴ البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة، تقرير عن ورشة العمل الإقليمية، عمان-الأردن، 22-24/10/2013، (مداخلة الأستاذ يوسف حجار)

⁵ www.unicef.org/rosa/Rosa-Education_in_Emergencies_ToolKit.pdf

⁶ Egypt news, Egypt news, December 2011,
<http://news.egypt.com/arabic/permalink/1495895.html#sthash.HU4zEmHR.dpuf>

⁷ Save the Children, Syrian Refugees Emergency, Needs Assessment Report, Cairo 2013

⁸ (يوسف حجار، دراسة عن وضع أولويات تنمية الطفولة المبكرة في المنطقة العربية، دراسة مكتبية، 2013).

⁹ World Bank, *Systems Approach for Better Education Results, Teacher Policy 2011.*

¹⁰ <http://forum.egypt.com/arforum/.html>, "مديرية التربية والتعليم بالسويس"

¹¹ Ahmed Dewidar, PhD (WB Education Consultant), Regional Study on Teacher Policies Egypt Case Study, APTP Policy Forum, 20 March 2013

¹² بيروت المؤتمر الإقليمي حول الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة - للتربية في الدول العربية مكتب اليونسكو الإقليمي المبكرة (دمشق، 5-7 يوليو/تموز 2010)

¹³ <http://arabianchild.org>

¹⁴ http://www.isfmkb.rnu.tn/syst_etud_en.htm - haut, Higher Institutions for Teacher Training (ISFM)

¹⁵ http://www.disfm.rnu.tn/etudes1_ar.htm إدارة المعاهد العليا لتكوين المعلمين

¹⁶ THE HASHEMITE KINGDOM OF JORDAN EDUCATION REFORM FOR KNOWLEDGE ECONOMY II (ERfKE II), National Center for Human Resources Development, KG Study Report Monitoring & Evaluation Partnership (MEP) Project* November, 2012 (Education Reform for Knowledge Economy (ERfKE II))

¹⁷ World Data on Education 2010/11, p 10. 11 Dr. Tayseer Presentation, MoE, 2010.

¹⁸ http://www.unicef.org/oPt/FINAL_MONTHLY_UPDATE_May.pdf

¹⁹ (رؤى تربوية - العدد الثلاثون: التحديات أمام التربية في جيل الطفولة المبكرة في المجتمع الفلسطيني إعداد: نبيلة أسياتولي)

²⁰ <http://bethlehem.edu/academics/education/history>

²¹ *June 16, 2013* ANERA (<http://www.anera.org/projects/preschool-teacher-training/>)

²² ANERA, <http://www.anera.org/projects/preschool-teacher-training>

²³ www.sofweb.vic.edu.au/blueprint/fs5/default.asp, (Published by Leadership and Teacher Development Branch, Office of School Education, Department of Education & Training, Melbourne, July 2005m Also published on <http://www.sofweb.vic.edu.au/blueprint/fs5/default.asp>

²⁴ تقرير عن ورشة العمل حول " البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة 20 / 12 / 24 - 22 - " سياسات اعداد المعلمين وبرامج تطويرهم المهني في البلدان العربية، سامي عبد الله خصاونة، عمان - الأردن، اكااديمية الملكة رانيا للطفولة المبكرة 2013-4-30